

رومية

تأسست Shepherds Global Classroom من أجل تعويد جسد المسيح بتوفير المناهج الدراسية لإقامة قادة مؤمنين حول العالم. إذ نهدف إلى مضاعفة برامج التدريب المحلية عبر وضع أداة لمنهج مكون من 20 دورة بين أيدي المدربين الروحانيين في كل بلد في العالم.

هذا الكتاب متاح للتنزيل مجاناً من على <https://www.shepherdsglobal.org/downloads>

الكاتب الرئيس: د. ستيفين ك. جيسون

حقوق الطبع والنشر © 2015 Shepherds Global Classroom
الترجمة إلى اللغة العربية من الطبعة الإنجليزية الأولى.

كل الحقوق محفوظة.

مراجعة: الدكتور القس سعيد إبراهيم

إن مواد الطرف الثالث تعود حقوق طبعها ونشرها لمالكيها، ومشاركتها بموجب التراخيص المختلفة.

ما لم يذكر غير ذلك فجميع نصوص الكتاب المقدس مأخوذة من ترجمة فان دايك العربية. متاحة للاستخدام المجاني.

إشعار الأذونات:

يجوز طباعة هذا الكتاب وتوزيعه مجاناً في صيغ مادية ورقمية ضمن الإرشادات التالية: (1) لا يجوز تغيير أي من محتوى الكتاب تحت أي ظرف؛ (2) ولا يجوز بيع النسخ بمقابل مادي؛ (3) وللمؤسسات المالية حرية استخدام هذا الكتاب وطباعته، حتى وإن كانت تفرض رسوماً دراسية؛ (4) ولا يجوز ترجمة الكتاب من دون إذن من Shepherds Global Classroom وإشرافها.

المحتويات

- (1) تعليمات المنهج 5
- (2) خطوط عريضة لرسالة رومية 9
- (3) مقدمة في الرسالة 11
- (4) خطية الأمم غير اليهود 25
- (5) خطية بني إسرائيل 39
- (6) الحالة والوضع العالمي (حالة شعوب العالم) 51
- (7) وسائل ومعنى التبرير 63
- (8) التحرر من الخطية 77
- (9) الخاطئ المُبَكَّت (المُدان) 99
- (10) مُقَدَّس في عالم ساقط شرير 117
- (11) اختيار الله 129
- (12) الرسالة العاجلة 139
- (13) الحياة المسيحية العملية 153
- (14) رؤية الإرساليات 167
- (15) قراءات يُنصح بها (توصيات بالقراءة) 177
- (16) أسئلة لمراجعة الدروس والإمتحان النهائي 179
- (17) استمارة وسجل الواجبات والمهام التحريرية 185

تعليمات المنهج

وصف الدورة

فسرت رسالة بولس الى المؤمنين الرومانيين مهمته ورسالته. وقد شرح لنا عقيدة الإنجيل لشرح السبب الذي يجعله ضروريا للجميع في العالم. هذه الرسالة قد تركت تأثيرا كبيرا على الكنيسة على مر العصور. والعديد من المذاهب المثيرة للجدل متجذرة هناك. تفحص هذه الدورة تعاليم كتاب الرومان وتطبقها على حياة المسيحيين.

أهداف الدورة

- (1) رؤية عرض الله للخلاص ومتطلبات إيمانه.
 - (2) مناقشة قضايا التبشير حول الأشخاص الذين لم يسمعوا الإنجيل.
 - (3) فهم النصر على الخطيئة الذي يمكن أن يكون ممكنا وطبيعيا للمؤمن.
 - (4) دراسة العلاقة بين إسرائيل والكنيسة في مخطط الله.
 - (5) فهم سياق البيانات التي كانت أساسا للجدال العقائدي في الكنيسة.
 - (6) اكتساب شغف لمهمة الكنيسة في نشر الإنجيل في العالم.
- يُعتبر هذا درس كتاب ويجب على الطلاب الاحتفاظ بكتبهم المقدسة مفتوحة وأن ينظروا إلى النص موضوع الدراسة.

تصميم الدرس:

صُممت الدروس على أن يتم تدريس كل درس مرة واحدة. وقد يحتاج الدرس الواحد إلى ساعتين أو أكثر. يمكن تقسيم الدرس إلى جزئيات إذا كانت ضرورية لتقصير الوقت. توجيهات وتعليمات لمعلم الدرس موجودة بالدرس بخط مائل.

أسئلة المراجعة موجودة على كل درس. يجب على معلم الفصل وفي بداية كل حلقة دراسية أن يسأل أسئلة المراجعة للدرس السابق وكذلك بعض الأسئلة من الدروس السابقة. تأكد أن كل الطلاب يشتركون في الإجابة. وجه سؤالاً إلى الشخص غير المتفاعل ذكراً اسمه. يُعتبر هذا الوقت أفضل الأوقات لتصحيح كل عدم فهم للمادة الدراسية. تُعتبر أسئلة المراجعة هي نفس الأسئلة للامتحان النهائي. وتتطلب معظم الأسئلة من 1-3 جملاً للإجابة الكاملة.

يشير الرمز ◀ لسؤال للمناقشة. اسأل السؤال واسمح لعدد كثير من الطلاب أن يجابوا باختصار. أحياناً يراجع السؤال الدرس الذي تم تدريسه للتو وهنا يجب على الطلاب أن يكونوا قادرين على الإجابة الصحيحة. يجب على قائد الفصل شرح المادة بأكثر تدقيق. يقدم في بعض الأحيان السؤال المادة الجديدة وهنا ليس من الضروري على الطلاب أن يجابوا بدقة. وليس من الضروري الوصول للنتائج ولكن الأسئلة تعدهم فقط ليتعلموا المادة الجديدة.

ليس من الضروري البحث عن كل شاهد للنصوص الكتابية الموجودة بين الأقواس لأن الشواهد المعطاة تدعم وتخدم النص والمادة موضوع الدراسة.

أحياناً ملاحظة بين الأقواس توضح لك أين تجد مواد أخرى في الدرس. مثلاً (راجع الملاحظة على 4:5-6) أو (راجع درس 9 لتسليط عليه الضوء) ليس من الضروري الرجوع لهذه المصادر إذا لم يحتاج الفصل مزيداً من الإيضاح في التو.

الاقتباسات أحياناً تظهر في مربع مثل هذا.

يمكن لمعلم الفصل أن يسأل الطلاب لشرح الاقتباس.

تحتوي معظم الدروس على مربع مع صور وملاحظات تاريخية عن رومية. لا ترتبط الملاحظات التاريخية بالدرس. ليس من الضروري أن يشمل تقديم الدرس أي ملاحظات تاريخية.

يجب على معلم الفصل جمع كل الواجبات والمهام التحريرية للحلقات الدراسية السابقة في بداية كل حلقة دراسية ويجب أن يقود المجموعة في نقاش مختصر عن كتاباتهم.

واجبات الطلاب

نقدم لك جدول لتسجيل كل واجباتك. جدول تسجيل الواجبات مطبوع في الصفحة الأخيرة للمنهج.

يجب على الطلاب أثناء أسابيع الدراسة لهذا المنهج تجهيز ثلاث خدمات أو دروس مبنية على نص أو فقرة من رسالة رومية لتقديمها وعرضها لمجموعات أخرى بخلاف مجموعة الفصل الخاص بهم ويجب أن يسأل بعد كل عرض بعض السامعين ليخبروه كيف تطور عرضه ويُحسن التقديم. عليه أن يعطي معلم وقائد الفصل نسخة من ملاحظات العرض والتقديم ووصف للمجموعة والحدث الذي تحدث فيه وكذلك خطته في التطور لتحسين الأداء.

يجب على الطالب أن يعد على الأقل لقائين مع مؤمنين من كنائس مختلفة مع تعاليمه. عليه أن يطلب منهم لماذا هم متمسكون بتعاليمهم. عليه أن يشرح لهم نصوص من رسالة رومية فيما هو متعلق وذو صلة بموضوع النقاش. عليه أن يكتب وصف للمحادثة والحوار ويسلمه لمعلم وقائد الفصل. سيكون من الأفضل إذا تمت هذه المهمة بعد دراسة الدرس التاسع.

كل درس من الدروس له مهام كتابية. ويجب أن تكون المهام كاملة قبل الحلقة الدراسية القادمة ويتم تقديمها لمعلم وقائد الفصل مع بداية الحلقة الدراسية وعلى معلم وقائد الفصل أن يقود الطلاب في مناقشة قصيرة عن كتاباتهم.

هناك امتحان نهائي في نهاية المنهج ويجب على الطلاب إتمام الامتحان بصفة فردية بدون أي مساعدة أو دون الاستعانة بأي أوراق أو ملاحظات مكتوبة. نمدكم بقائمة الأسئلة قرب نهاية هذا المنهج. يُمكن أن يُوضع جدول الامتحانات بنفس الحلقة الدراسية عقب الانتهاء من تدريس الدرس الأخير أو في ميعاد آخر مختلف. يُوجد تسعة وسبعون سؤالاً ولكن قد يختار المعلم القائد عشرين سؤالاً فقط منهم ليُقصر زمن ووقت الامتحان. قد يستغرق الوقت ساعة من الزمان مع بعض الطلاب لإجابة عشرين سؤالاً. يجب على الطلاب عدم معرفة أي من الأسئلة ستكون بالامتحان مسبقاً وعليهم مذاكرة كل أسئلة المراجعات.

على جميع الطلاب الالتزام بالحضور والتواجد بكل حلقات الدراسة. على الطالب المتغيب حلقة دراسية أن يدرس الدرس جيدًا ويراجعه مع معلم وقائد الفصل ويقوم بالواجبات والمهام التحريرية لذلك الدرس.

خطوط عريضة لرسالة رومية

الجزء الأول: التحيات ومقدمة للموضوع (1:1-17)

الجزء الثاني: ضرورة التبرير بالإيمان (18:1-20:3)

خطية الأمم : رفض الله بسبب الوثنية (18:1-32)

خطية إسرائيل : معرفة بدون طاعة (1:2-29)

عدالة إدانة العالم: (1:3 – 20)

الجزء الثالث: وسائل ومعنى التبرير (21:3-21:5)

طرق الله في التبرير (21:3 – 31)

نموذج إبراهيم (4)

كفارة المسيح (5)

الجزء الرابع: تقديس المُتبرر (6-8)

عتق من الخطية

حالة الخاطئ المبكّت (7)

مقدّس في عالم ساقط (8)

الجزء الخامس: سيادة الله في خطة الخلاص (9-11)

حق الله في تحديد وسائل ووسائل الخلاص (9)

تجاوب الإيمان كشرط للقبول (10)

رفض الأشرار وقبول المؤمنين (11)

الجزء السادس: تعليمات عملية (1:12 – 7:15)

خدمة متواضعة ومقدسة في الجسد (1:12 – 8)

التصرف نحو الآخرين (9:12-21)

الخضوع للسلطات الحكومية المدنية (7 1:13)

ملء الحب (8:13 – 10)

العيش في النور (11:13-14)

قبول الاختلافات في الممارسات الدينية (7:15 1:14)

الجزء السابع: الخاتمة: رؤية الإرساليات (8:15-33)

الجزء الثامن: التحيات (16)

الدرس الأول

مقدمة في الرسالة

رسالة القضايا محل النقاش

تم مناقشة العديد من القضايا اللاهوتية في الكنيسة على مر القرون والعصور. تتناول رسالة رومية القضايا المثيرة للجدل اللاهوتي ربما أكثر من أي سفر آخر من أسفار الوحي المقدس (الكتاب المقدس). فيما يلي بعض الأمثلة للمسائل والأسئلة التي تم الرد عليها في هذه الرسالة.

أسئلة لاهوتية تم الرد عليها في رسالة رومية

يجب على المعلم القائد قراءة كل سؤال ثم يعطي وقفة للسماح لسماع إجابة مختلف الأفراد (الأعضاء). لا ينبغي للفريق أو المجموعة أن تأخذ كثيرًا من الوقت في أي مسألة أو سؤال ولا ينبغي محاولة الوصول إلى استنتاجات ونتائج نهائية الآن. الغرض من القائمة الآتية هو إظهار أن هناك العديد من الآراء حول هذه الأسئلة والمسائل اللاهوتية.

- (1) لماذا يجب أن يؤمن الشخص حتى يخلص بالإيمان؟
- (2) ماذا يعني أن المسيحي (المؤمن) لا يعمل بأجتهاده الشخصي من أجل خلاصه؟
- (3) هل عيّن الله خلاص بعض الناس وعدم خلاص الآخرين؟
- (4) كيف يختار الله من يخلص ومن لا يخلص؟
- (5) ماذا سيحدث للناس الذين لم يسمعوا الإنجيل إطلاقًا؟
- (6) كيف يمكن أن يكون الله عادلًا إذا كان يغفر لبعض الخطاة ويعاقب ويدين الآخرين؟
- (7) هل المؤمن لا يزال خاطئًا؟
- (8) أي نوع من الانتصار الروحي ممكن للحياة الحقيقية؟

(9) هل من الممكن للمؤمن أن يخسر (يفقد) خلاصه؟

(10) هل لا يزال لدى الله خطة لإسرائيل؟

لم يكتب الرسول بولس رسالته إلى رومية بهدف خلق أسئلة من شأنها أن تكون محض جدال لعدة قرون. دعونا ننظر كيف تمت كتابة هذه الرسالة.

الغرض من الرسالة إلى رومية

يجب على الطالب قراءة (1: 11-15 و 24:15) للمجموعة كلها.

◀ ما هي الأسباب التي قدّمها بولس الرسول لرغبته للذهاب إلى رومية؟

الغرض من هذه الرسالة هو تقديم بولس نفسه وتعاليمه عن الخلاص للمؤمنين في رومية حتى يتمكن من زيارتهم لكي....

(1) يشجعهم كمؤمنين (1: 11-12) - يُبشّر بالإنجيل في رومية (1: 15) وهكذا...

(2) يمكن أن يبدأ عمل وخدمة إرسالية جديد بدعمهم (24:15).

كان بولس قد أمضى سنوات 47-57 بعد الميلاد يُبشّر ويكرز في الأراضي والمناطق المحيطة ببحر إيجه. كتب بولس الرسالة إلى رومية في عام 57¹ ميلادية (بعد الميلاد) قرّر وعزم أن يقوم برحلة إلى أورشليم ثم إلى رومية. خطط بولس لاستخدام الكنيسة في رومية كقاعدة لإطلاق عمل تبشيري في أسبانيا (24:15) والتي كانت أقدم مستعمرة رومانية في الغرب ومركز الحضارة الرومانية في هذا الجزء من العالم.

خدمت الرسالة بولس الرسول الذي لم يذهب قط إلى رومية. كانت الرسالة بمثابة مقدمة شخصية وإعداد وتجهيز لزيارته. ربما كان هذا هو سبب التحيات الواسعة الشاملة في الإصحاح السادس عشر.

¹ التواريخ المذكورة هي آراء أساتذة اللاهوت ولا نعلم إذا ما كانت دقيقة بالتمام.

لم تتم زيارة بولس إلى روما بالطريقة التي حَظَّ لها. تم القبض عليه وأُعتقل في أورشليم. ناشد قيصر عندما بدا له أنه لن يحصل على العدل في أورشليم. وصل رومية كسجين بعد رحلة خطيرة شملت حطام سفينته في 60 ميلادية. كان حُرًا في استقبال الزوار ليشجع بهم ويشجعهم بالرغم من قيوده (أعمال 28: 30-31). يقول بولس إن الأحداث (أموره) كانت تعمل من أجل "نهوض وتقدُّم الإنجيل" (فيلبي 1: 12). كان هناك متجددون حتى في بيت قيصر.

يعتقد بعض المؤرخين أن بولس تم إطلاق سراحه بعد عامين. لا نعلم ما إذا كان موضوع قيامه برحلة إلى أسبانيا تم أم... لا ولكننا نعلم أنه تم إعدامه في نهاية المطاف في رومية ولكن قد تكون هذه هي زيارته الثانية للمدينة.

أظهر بولس الرسول من خلال شرح لاهوت الخلاص الأساس لعمله التبشيري. وضع بولس أساس العمل التبشيري في جميع الأماكن وفي كل الأوقات.

ومن الطبيعي أن تنشأ عدة أسئلة استجابة لطلب بولس بأن يساعده في إطلاق رحلته التبشيرية. قد يسأل أحدهم: "لماذا يجب أن تكون أنت بالذات من يذهب؟" بدأ بولس رسالته من خلال ذكر تكريسه وفرزه لأعمال الكرازة والتبشير (1: 1) وأوضح في وقت لاحق دعوته الخاصة ونجاحه كرَسُول إلى الأمم (1: 15-20).

قد يسأل أحدهم: "لماذا يحتاج الجميع إلى سماع الإنجيل؟ ربما لا تكون هناك حاجة إلى أن تصل رسالة الإنجيل إلى كل مكان". لكن

بولس أوضح أهمية ولزوم الإنجيل للبشرية في جميع أنحاء العالم (1: 14، 16، 12: 10). شرح أيضًا ضرورة العمل التبشيري (10: 14-15) وأوضح أن الرسالة تنطبق على كل شخص في العالم وأن الجميع في حاجة ماسة إلى سماع رسالة الإنجيل.

بداية دراسة النص

الآن دعونا ننظر في أول نص "تحيات بولس ومقدمة عن الموضوع"

◀ يجب على الطالب قراءة (1: 1-17) للمجموعة كلها.

كان ذهن بولس أن يفهم باختصار من رسالة بولس الرسول هذه كل تعلم إنجيل المسيح، وأن يُجهز مقدمة لكل العهد القديم" (وبليام تيندالي، "مقدمة لرسالة رومية").

ملاحظة حول تركيبية النص:

اسم مدينة رومية يأتي من اسم روموليس. الأسطورة هي أن التوأم أبناء إله المريخ واسمهما رومولوس وريموس تم التخلي عنهما كرُضَع وتم تربيتهما عن طريق ذئب. قرراً بناء مدينة عندما كبرا. حدث جدال بينهما وقتل رومولوس ريموس. توجد صورة مشابهة لهذا التمثال على أحد القطع النقدية الرومانية القديمة.

(1: 17-1) يصف دعوة بولس الرسول والدافع لديه لنشر الإنجيل. بعد ذلك (18:1- 20:3) يفسر لماذا الإنجيل ضروري وهام لأن الخطاة تحت غضب الله. ومع ذلك يُشكّل (1: 15-19) مقاطع انتقالية بين هذه الأقسام. فهو يجعلها نقطة في حد ذاتها معبراً عن الإنجيل بإيجاز وهو أن الخطاة مذنبون لأنهم يعرفون بشكل أفضل وهم بالتالي تحت الغضب بينما المؤمنون مخلصون.

النقطة الرئيسية (1: 17-1)

دعا الله بولس ودفعه لنشر الإنجيل لأنه رسالة الخلاص لكل من يؤمن.

ملخص الجزء (1: 17-1)

يؤدي ويقود كل شيء في الآيات (1-14) إلى البيان الموجود في الآية 15. الآيات (16-18) تشرح بإيجاز ما هو الإنجيل ولماذا يحتاج الجميع إليه. الإنجيل هو الرسالة بأن تبرير الإنسان بالإيمان. والسبب في أن كل الناس بحاجة إلى هذه الرسالة هو أنهم تحت غضب الله.

تعتبر كل رسالة رومية شرح وتفسير للأعداد الموجودة في (1: 16-18).

ملاحظات الآية تلو الآية

الأرقام بين قوسين هي أعداد الآيات التي يتم مناقشتها.

(1) أدلى بولس بثلاث بيانات عن نفسه:

- عبد ليسوع المسيح.
- رسول لأن دعوة الله جعلته كذلك.
- كان مفرزاً للعمل الذي دُعِيَ له.

كلمة "فرز" هي نفس جذور الكلمة التي تأتي منها كلمة الفريسيين. كان بولس فريسيًا سابقًا ولكن الآن هو مُكرس للخدمة.

كان بولس يحمل الجنسية الرومانية، لكنه لم يذكر هذه الحقيقة كجزءٍ من هويته. ربما لم تساعده على ارتباطه مع معظم المؤمنين برومية. معظم الناس الذين كانوا يعيشون في روما لم يكن لديهم الجنسية لأنهم كانوا إما أجانب غرباءً أو عبيدًا. فإذا ذكر بولس جنسيته الرومانية لربطه الناس بالطبقة العليا في رومية ولكنه كان من المهم له أكثر الإشارة إلى دوره الروحي.

(2) إن الإنجيل لم يكن جديدًا تمامًا بل وُارد في رسالة أنبياء العهد القديم. يُظهر الاصحاح الرابع من رسالة رومية بشكل خاص أن الإنجيل ورسالاته كان مفهومًا من إبراهيم وداود.

(3) المسيح هو الكلمة اليونانية للكلمة العبرية المسيا.

مصطلح "الرب" يشير إلى الإله. يمكن رؤية أهمية مصطلح الرب في العهد الجديد عن طريق مقارنة (فيلبي 2: 10-11) بـ (أشعيا 23:45). ويشير إلى من هو الأعلى فوق كل السلطات الأخرى. (انظر أيضًا أعمال 2:36)

مصطلح الرب لا يعني بالضرورة نفس الشيء في أنجيل العهد الجديد، حيث نرى الناس تدعو يسوع "بالرب" كمصطلح للاحترام دون فهم حقيقي بأنه الله.

في رسائل العهد الجديد اسم "يسوع المسيح ربنا" يقدم ثلاثة بيانات للهوية. إنه الشخص التاريخي المدعو يسوع وهو المسيح المسيا اليهودي وهو الله.

في حياته الطبيعية كان من نسل داود. وُلد في النسل الملكي ومن السلالة الملكية التي كانت النبوات تتوقع مجئ المسيح منها.

(4) أثبتت القيامة ألوهية ولاهوت المسيح. في (يوحنا 18:10) ادعى أنه يمكن أن يضع نفسه (حياته) ويأخذها مرة أخرى. أُعطيت القيامة كعلامة لهذا الجيل كما أسسها شهود القيامة كعلامة لجميع الأجيال. مَنْ هو ليس الله لا يستطيع أن يُقيم نفسه من الأموات كما أن الله لا يُقيم شخصًا إدعى كذبًا أنه الله. ولا سيما من إدعى أن القيامة ستثبت وتبرهن على هويته كابن لله.

◀ أشخاص آخرون قاموا من الأموات ولكنهم لم يكونوا آلهة. كيف تفسر أن القيامة أثبتت هوية الرب يسوع كابن لله؟

(5) أُعطيت الدعوة والموهبة الرسولية لغرض جلب الناس من جميع الأمم إلى طاعة المسيح. الاستخدام السليم الوحيد للموهبة الروحية هو لعمل الله. والدافع الصحيح الوحيد لعمل الخدمة هو مجد اسم المسيح. لا يستحق من له دوافع مثل المكاسب الشخصية أو الإلتئمان الشخصي أن يكون خادمًا لله.

تسليط الضوء: تفرّد الدعوة الرسولية

◀ هل هناك رسل مازالت موجودة في أيامنا هذه؟

يستخدم مصطلح الرسول أحيانًا في الكتاب المقدس بمعناه العام "من يُرسل". في (أعمال 14:14)، سُمِّي بولس وبرنابا بالرسول بالرغم من أن برنابا لم يكن واحدًا من الاثني عشر الأصليين. في (غلاطية 1:19) يقول الرسول بولس إنه في زيارة معينة لم يرَ أحدًا من الرسل باستثناء صفا (بطرس) ويعقوب أخا الرب. في هذا الموضع أشار إلى يعقوب على أنه رسولٌ على الرغم من أنه لم يكن واحدًا من الاثني عشر الأصليين.

يُنظر عادةً إلى الرسل الاثني عشر باعتبارهم مجموعة خاصة والتي لن يُضاف إليها أحد. (مت 10: 2) يقول: "أسماء الرسل الاثني عشر هي ...". (انظر أيضًا لوقا 6:13). قال الرب يسوع للرسل إنهم سيجلسون على عروش الحكم يدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر (لوقا 22:30). يبدو أن هذا الوعد يعطي كمكافأة تقتصر على الاثني عشر رجلاً. أسماء الرسل الإثني عشر على الأساسات الاثني عشر لمدينة الله وهو ما يعني مجموعة فريدة من الاثني عشر رجلاً (رؤيا 14:21).

لم يُسمَّ يهوذا أخا الرب يسوع نفسه بالرسول، لكنه أشار إلى سلطتهم وسلطانهم (قارن يهوذا 17 مع 2بط 3:12) تفرّد الرسل بسلطة وسلطان فريد من نوعه، مهما كتبوا إلى الكنائس كان يُنظر إلى كتاباتهم على أنها وحي (2بطرس 3: 15-16).

اختارت الكنيسة متياس ليحل محل يهوذا على افتراض أنه ينبغي أن يكون من الاثني عشر (أعمال 1:26) ولكننا لا نجد في التاريخ أن الكنيسة الأولى (في وقت مبكر) استمرت في استبدال الرسل عندما ماتوا.

بولس كان على ما يبدو اختيار الله للرسول الثاني عشر. ذكر بولس ضمناً أن أحد مؤهلاته لرسوليته هو أنه رأى الرب يسوع (1كورنثوس 9: 1) وهذا من شأنه أن يحد من كون الرسل هم الجيل الأول من الكنيسة.

خدمة الرسول ليست دعوة مثل القس أو المعلم في كلمة الله اللذين يكون لدينا دائماً عدد غير محدد منهما ونجد أيضاً استبدالاً دائماً بينهما. لا ينبغي إعطاء أي شخص بعد الاثني عشر الأصليين وضع رسول.

◀ لماذا لا يجب أن يُدعى الشخص أنه رسول اليوم؟

بداية دراسة النص 2

ملاحظات الآية تلو الآية

(6) "مدعو" تشير إلى الدعوة للخلاص وليكونوا شعباً مقدساً كما هو مبين في الآية التالية (انظر أيضاً 8:30) قال بولس إن الرسل لديهم خدمة لجميع الأمم فهو يشير الآن إلى أن المؤمنين الرومانيين يؤمنون برسالة الرسل. لذلك يبين لهم أنهم مُلزمون بأن يأخذوا سلطته وسلطانه الرسولي على محمل الجد. هذه الرسالة ليست فقط من بعض المبشرين الذين سمعوا عنهم. كان عليهم أن يعطوا له الاهتمام والاحترام على الرغم من أنه لم يكن مؤسس كنيستهم. (انظر الملاحظة على 14-15).

(7) الدعوة للخلاص هي دعوة لتكون مقدسين. العبارة هي حرفياً "مدعويين قديسين" والتي تعني أنهم مقدسين حقاً وليس مجرد اعتبارهم مقدسين أو لديهم هدف أن يصبحوا مقدسين. والآية مشابهة للآية الواردة في العدد الأول حيث قال بولس إنه رسول لأنه دُعي أن يكون رسولاً. هذا لا يعني أنه كان يحاول أو يأمل أن يكون رسولاً لكنه كان قد أرسل رسولاً بسبب الدعوة. صار المؤمنون الرومانيون مقدسين بدعوتهم إلى أن يكونوا مقدسين. مثلما يصاحب

الدعوة للرسولية مواهب وقدرات لتلك الخدمة كذلك الدعوة لأن نكون مقدسين يصاحبها القوة والتطهير الذي يجعلنا مقدسين. ترافق دعوة الله دائماً نعمة لتحقيق تلك الدعوة.

القداسة التي تبدأ في التجديد ليست كاملة في كل شيء. يجب على المؤمن "السلوك في النور" وهو ما يعني تغيير حياته تدريجياً لمطابقة الحق الإلهي كما يتعلمه. يجب أن يأتي المؤمن أيضاً إلى وقت يدرك فيه حاجته إلى تطهير القلب. لذلك القداسة ليست كاملة عند التجديد ولكن القداسة تبدأ في التجديد عندما يتوب الخاطيء ويتعهد بطاعة الله ويتحول إلى "خليقة جديدة".

(8) كان مصطلح "العالم" يشيع استخدامه للإشارة إلى العالم المُتَحَضِّر المعروف وليس إلى الأرض كلها. الإنجيل لم يذهب بعد في كل مكان على الأرض.

(9) "كلمة latreuo (أعبده) تستخدم في العهد الجديد دائماً للخدمة الدينية... هذه الخدمة قد تكون إما في العبادة والسجود أم في أداء الواجبات الخارجية ذات الطابع الديني"². خدم بولس الله ليس فقط بأشكال النشاط الديني الخارجي ولكن بروحه.

(10-12) هنا قال لهم بولس أنه يُخطط لزيارة رومية. أراد أن يباركهم بالمعونة التي من شأنها أن تثبتهم روحياً. تحدث هذه المعونة عندما يتشاركون معاً كلُّ بايمانه.

يمكننا أن نفهم من كلام بولس أن هناك موهبة روحية يحصل عليها المؤمنون من خلال شركتهم البعض مع البعض. يُنجز الروح القدس الكثير من عمله في المؤمنين من خلال المؤمنين الآخرين. الشخص الذي يهمل علاقته مع المؤمنين الآخرين سيفقد الاستفادة من تثبيت النعمة التي تأتي من خلال الشركة. (تكلم بولس على نطاق واسع عن حاجة كل عضو للأعضاء الآخرين في 1كورنثوس 12).

(13) تمت إعاقة الرسول بولس في التخطيط السابق لزيارتهم. تمت إعاقة ليس بسبب المشاكل ولكن بسبب أولوياته في الكرازة بالإنجيل في الأماكن المحرومة (انظر 15: 20-22) لأن الإنجيل قد بُشِّر به بالفعل في رومية. ذهب بولس إلى أماكن أخرى أولاً. على أي حال مجيئه

² تفسير هيدج لرسالة رومية

الآن لا يتعارض مع أولوياته حيث إن زيارته هناك ستكون خطوة نحو الوصول إلى منطقة أخرى لم يصل إليها الإنجيل (15: 23-24).

(14) "اليونانيون" هم أولئك الذين تأثروا بالحضارة اليونانية في ثقافتهم وحضارتهم. كلمة البرابرة تعني "الأجانب الغرباء" مشيرًا إلى شخص من ثقافة بدائية لها تأثير أقل بالثقافة اليونانية. نظر الإغريق اليونانيون إلى البرابرة على أنهم جهله وغير متحضرين.

أشار مصطلح الحكماء إلى الأشخاص الذين تلقوا تعليمًا ولا سيما من الفلسفة اليونانية. مصطلح الجهلاء هم الناس الذين ليسوا على دراية بالتعليم العالي في العالم. أوضح بولس الرسول أن خدمته لا تقتصر على أنواع معينة من الناس. جهز ذلك وأعددهم لخدمته لهم فضلاً عن إظهار دوره كمبشر مُرسَل لهم.

قال بولس إنه مديون لكل من يحتاج لسماع الإنجيل. بولس غير مديون لأن الخطاة يستحقون سماع الإنجيل، ولكنه مديون لأنه كان قد تلقى النعمة والتزم بإعطائها للآخرين.

التوضيح: إذا أعطى وشارك سامي مبلغًا من المال مع رامي. فإن رامي الآن مديون لسامي على الرغم من أن سامي قد لا يكون فعل أي شيء لكسب هذا المال. كذلك علينا دين لأولئك الذين لم يسمعوا الإنجيل لأن الله قد أعطانا مسؤولية نتقاسمها معهم.

◀ هل كل مسيحي مؤمن عليه دين لمشاركة الإنجيل؟ لماذا؟

(15) "فهكذا ما هو لي" تعني أن كل قوته وقدراته كرسها لهذا العمل.

بدأ موضوعه الرئيسي بالقول: "أنا مستعد للتبشير بالإنجيل لك" ثم أوضح بإيجاز ما هو الإنجيل ولماذا يحتاج إليه العالم. يمتد هذا الشرح الموجز في كل الرسالة التي كتبها بولس الرسول لأهل رومية.

الآيات (14-15) تظهر مرة أخرى لماذا يعتبر بولس رسولاً مؤهلاً لزيارتهم. كان مُحَمَّلًا برسالة لجميع أهل العالم. (انظر الملاحظة على الآيات 5-6).

(16) الإنجيل هو لليهودي واليوناني، تُقدّم هذه الآيات موضوع اليهود والأمم ومكانتهم أمام الله. ويستمر هذا الموضوع في الإصحاح الثالث. لن يستحي (يخجل) بولس من الإنجيل، حتى في قلب قوة وسلطة الإمبراطورية، لأن الإنجيل هو "قوة الله".

قوة الله عاملة في رسالة الإنجيل. قوة الله تجعل الإنجيل فعالاً للخلاص. تصاحب وصايا الله دائماً قوة نحتاجها لحفظ هذه الوصايا والوفاء بها. تبدأ قوة الله في العمل عندما يُنطق بكلماته³. يعتمد (رُسل) خدام الإنجيل على قوة الإنجيل لأنه بينما يوصلون الرسالة نجد الروح القدس يجعلها مُقنعة وقوية للسامعين.

دفاع بولس الرسول عن الإنجيل لا يعني فقط الدفاع عنه بإعتباره موضوعاً للحق المكتوب ولكن أيضاً للتبشير والكراسة بأنه الحق المُعَيَّر. أعلنها الرسول بكل قوته أن الإنجيل يُغيّر سامعيه.

◀ لماذا يجب أن يكون لدينا الثقة عندما نُبشر ونُكرز بالإنجيل؟

(17) "البار بالإيمان يحيا" هو محور وأهم بيان في رسالة بولس الرسول لأهل رومية.

الجملة اليونانية هي $\delta\epsilon\ \delta\acute{\iota}\kappa\alpha\iota\omicron\varsigma\ \acute{\epsilon}\kappa\ \pi\acute{\iota}\sigma\tau\epsilon\omega\varsigma\ \zeta\acute{\eta}\sigma\epsilon\tau\alpha\iota$.

تظهر هذه الحروف بالإنجليزية هكذا... *O de dikaios ek pisteos zesetai.*

لا يوضح ترتيب الكلمات المعنى بوضوح في بعض الترجمات للكتاب المقدس. معني البيان الأصلي هو أن "الشخص الذي بُرّر بالإيمان سيحيا".

اقتبسَ هذا النص من سفر (حقوق 2: 4). تتعامل كل رسالة بولس الرسول لأهل رومية مع موضوع "كيف يمكن أن يتبرر الإنسان" أن يكون باراً (كيف نحصل على بر الله). تظهر أهمية هذه المسألة والتعليم في الآية التالية لأن غضب الله جاهز ومُعلن بهذه الجملة على أولئك الذين لا يزالون غير متبررين.

³ انظر أيضاً 1بط:1:23 و 25 ورومية 1:16 و عب:4:12 و 1كو:1:18 وحز:7:37-10 و أش:11:55

برُّ الله الذي يتحدث عنه هنا ليس "سمة البر لله في ذاته... ولكن البر المتدفق من الله والمقبول له"⁴ بر الله العامل في الإنسانية من خلال إيمانهم.

نفس التعليم في (في 3: 9) "البر الذي من الله بالإيمان". الناس لا تُحسَب بارة بسبب غفران خطاياهم فقط لكنهم يبدأون في أن يكونوا حقًا أبرارًا لأن الله قد غيرهم.

يقول بولس فيما بعد في الرسالة (3: 21-22) أن برَّ الله الذي بالإيمان بيسوع هو لجميع الذين يؤمنون. في (5: 17-19) نقرأ "عطية البر" التي تبرز كثيرين.

إن عبارة "من الإيمان بإيمان" هي سبيل للتأكيد على أن الإيمان هو الوسيلة الوحيدة. هذا التركيز يتماشى مع مفهوم البروتستانتية لكلمة *sola fide* "الإيمان وحده" كشرط للخلاص.

يُشير مصطلح "الموت" في رسالة رومية إلى حكم ودينونة الله. "يحيا" هو عكس غضب الله المُدمر للموت. من يؤمن هو من يحيا وينجو من حكم الدينونة (انظر عدد 18). سيتم سَكَب غضب الله على الكل ما عدا أولئك الذين هربوا من هذا الطريق.

◀ ماذا يعني أن يصبح الشخص بارًا بالإيمان؟

◀ في هذا المقطع ماذا يعني أن نحيا؟ ما هو الموت؟ ماذا يعني أن نعيش بوسائل الإيمان؟

ثلاثة من اللاهوتيين الذين تغيروا بسبب رسالة رومية

لا تزال رسالة بولس الرسول لرومية تخدم الغرض الأصلي لها في توفير أساس للعمل التبشيري المُرسَلِي. مع ذلك فإنها تفعل أكثر من ذلك. بينما كان بولس يشرح لماذا الجميع بحاجة إلى سماع رسالة الإنجيل أوضح بدقة ما هي هذه الرسالة ولماذا يمكن خلاص الناس بهذه الطريقة فقط. ورد الرسول بولس على بعض الاعتراضات العامة. احتوى تبشير بولس والدفاع عن الرسالة معظم الرسالة وسيطر على بنائها.

⁴ العهد الجديد اليوناني للكاتب الفوردي



أوغسطينوس Augustine

كل ما لدينا في رسالة رومية هو تفسير وشرح لاهوتي للخلاص. يقدم لاهوت بولس في الخلاص دفاعاً فورياً ضد المُهوِّدين⁵ ويعمل على تصحيح الأخطاء الواردة حديثاً في علم السوتيرولوجي (مذهب الخلاص)⁶ أيضاً.

استخدم الله رسالة بولس الرسول إلى رومية على مر التاريخ لاستعادة أهم الحقائق المنسية.⁷

في عام 386 ميلادية تعهد أوغسطينوس بترك حياة الخطية بعد قراءة (رومية 13: 13-14) وأصبح اللاهوتي الأكثر تأثيراً في زمانه (قرنه).



مارتن لوثر Martin Luther

في عام 1515 أدرك مارتن لوثر معنى (رومية 1: 17) بعد أن سعى لسنوات لضمان الخلاص. حاول لوثر أن يجد السلام الروحي باتباع ممارسات الرهبنة بحماس متزايد (إضافي). صام ومارس وتدريب على كل طقوس الكاثوليكية لدرجة أنه جأد نفسه. بينما كان يزحف سلالم كاتدرائية القديس بطرس في روما بركبتين دامينتين استقبل من الله فجأة فهم مفهوم النعمة بالإيمان.⁸

رأى لوثر أن من يهرب من حكم ودينونة الله هو الذي يؤمن بوعد الله بالغفران. وأصبح هذا التأكيد أساس رسالته بأن الإيمان وحده هو السبيل الذي يمكن به أن نخلص.

وجد جون وسلي في عام 1738 ضمان الخلاص الشخصي الذي سعى له وبحث عنه لسنوات. كان وسلي باحثاً متحمساً للكتاب المقدس وعاش حياة دينية دقيقة. حتى أنه ذهب لمدة

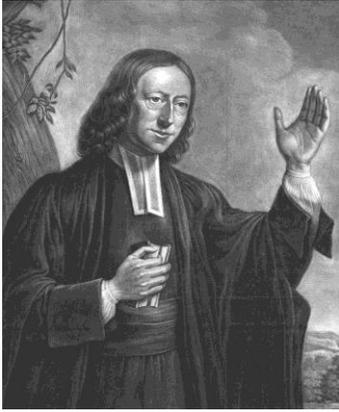
⁵ مسيحيون ناموسيون فرضوا التقاليد اليهودية على إخوتهم الأميين وسيتم وصفهم فيما بعد.
⁶ غالباً ما يتم دراسة رومية وغلطية معاً لأن غلطية هو شرح أقل شمولاً لبعض من نفس موضوعات الإنجيل التي تشرحها رسالة رومية.

⁷ Image: "Saint Augustin", by Jusepe de Ribera, Goya Museum, uploaded by Aristoi, retrieved from

<https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=72972944>, public domain

⁸ Image: "Martin Luther, 1529" by Lucas Cranach the Elder, retrieved from

https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Martin_Luther,_1529.jpg, public domain



جون وسلي John Wesley

عامين كمُبشِّر للهنود الأصليين في أمريكا، ولكن لم يفهم بوضوح الإنجيل نفسه. رأى خلال عاصفة وهو على متن السفينة عائلات مورافينيا التي كانت تثق بكل هدوء في الرب ولم تخشى الموت وأدرك أنه لا يملك هذا الإيمان.⁹

رأى وسلي في الكتاب المقدس أن التجديد يحدث فجأة. التقى أيضاً بالإخوة المورافيين الذين شهدوا بأن لديهم ضمناً شخصياً للخلاص. بدأ يدرك أنه يحتاج إلى اختبار التجديد الواضح الذي لا لبس فيه. تجددَ عندما كان في اجتماع جماعي في منزل للدراسة والصلاة.

بينما كان شخصاً ما يقرأ مقدمة لوثر لرسالة رومية شعر وسلي أن قلبه "ابتهج وانفعل بشكل غريب" قال: "شعرت أنني أثق في المسيح. المسيح وحده لخلاصي: وقد أعطي الله لي تأكيداً أنه قد أبعاد عني خطاياي، حتى أنقذني (خُصني) من ناموس الخطية والموت"¹⁰

بالنسبة لهؤلاء الرجال الثلاثة، كان فهم هذه الرسالة هو الدافع للتبشير والكراسة بحماس وغيره. لا تزال رسالة رومية تتم غرضها من توفير أسس الإرساليات من خلال شرح لاهوت الخلاص.

◀ ما هو التأثير الذي يمكن أن تتخيله لرسالة رومية في حياتك وخدمتك؟

⁹ Image: "Bildnis des John Wesley", by John Greenwood, retrieved from the Leipzig University Library

<https://www.flickr.com/photos/ubleipzig/17059576182/>, public domain
7 أعمال جون وسلي مجلد رقم 1 مدينة كانسيس دار الناصري للنشر 103

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس الأول

- (1) لماذا كتب بولس الرسول رسالته للمؤمنين في رومية؟
- (2) لماذا أراد الرسول بولس الذهاب إلى رومية؟
- (3) ما المقصود من مصطلح الرب يسوع المسيح في رسائل العهد الجديد؟
- (4) كيف برهنت القيامة على ماهية الرب يسوع كابن لله؟
- (5) كيف نعرف أنه لم يُعد هناك رسل اليوم؟
- (6) اشرح مصطلح البرابرة.
- (7) لماذا يكون المبشر مديونًا لمشاركة الإنجيل مع الآخرين؟
- (8) ماذا يقصد الرسول بولس بالقول "البار بالإيمان يحيا"؟

الدرس الأول المهام:

- (1) باستخدام المقطع من هذا الدرس اكتب صفحة عن خدمة الإنجيل. اشرح الدعوة للخدمة والدين الذي على الكارز والمبشر لأولئك الذين يحتاجون إلى سماع الإنجيل والقوة التي يعطيها الله للخدمة.
- (2) يجب على الطالب خلال الأسابيع من هذه الدورة والمنهج إعداد ثلاث خدمات أو دروس على أساس النصوص في رسالة رومية وتقديمها إلى مجموعات أخرى من غير طلاب المجموعة. بعد كل عرض تقديمي يجب عليه أن يطلب من بعض السامعين أن يقولوا له كيف يمكن تحسين العرض التقديمي. ينبغي على الطالب أن يعطي قائد المجموعة نسخة من ملاحظاته التقديمية ووصفًا للمجموعات والأحداث عندما قدم العروض وخطته لتحسين عرضه.

الدرس الثاني: خطية الأمم غير اليهود

لا بد على قائد الصف جمع المهام المكتوبة من الدرس السابق. اطلب من بعض الدارسين التحدث عما كتبوه. اطرح أسئلة لمراجعة الدرس السابق. راجع الإجابات وصححها حسب الحاجة.

الكنيسة في رومية

المدينة:

في زمن بولس كانت روما أكبر مدينة في العالم فيها أكثر من مليون نسمة¹¹. كان هناك خليط من المجموعات العرقية واللغات والأديان. وكانت أغلبية الناس من العبيد.

المبشرون الأوائل إلى روما:

لا نعرف مَنْ كان أول من حَمَلَ الإنجيل إلى روما. ففي يوم الخمسين كان من الحاضرين يهود من روما (أعمال 2:10) مَنْ دخل منهم إلى الإيمان المسيحي حَمَلَ معه بالتأكيد رسالة الإنجيل إلى روما. من المؤكد بأن إعلانهم أن المسيح قد جاء، تَسَبَّبَ في الإثارة والجدل. كان الإنجيل قد انتشر بسرعة أكبر بين الأمم الذين احترمو اليهودية بالفعل.

بطرس...؟ ليس هناك ما يدعو للاعتقاد بأن الكنيسة في روما أسسها الرسول بطرس، مثلما تؤمن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. ففي تحيات (رومية 16) ذكر بولس أشخاصًا مختلفين كانوا في روما ليس من بينهم بطرس. فلم يذكر بولس على الإطلاق اسم بطرس في أي رسالة من رسائله التي كتبها أثناء سجنه في روما¹².

¹¹ كلام وحديث ولينقسون وبوا في العهد الجديد 373
⁹ تناول تشارلس هودج بالمصادر الأولية التي تدّعي أن بطرس الرسول هو مؤسس الكنيسة في رومية وأوضح لماذا هي غير موثوق بها في تعليقاته على رسالة رومية¹¹

كنيسة الأمم:

مع أن الرسالة تخاطب اليهود في أجزاء منها إلا أن الكنيسة في روما كانت في الغالب من الأمم. دعاهم بولس، الأمم (رومية:13-15) قال إنه مديون لكل من اليونانيين والبرابرة فهو مستعد للتبشير للرومان. إلا أن التأثير اليهودي في كنيسة روما كان قويًا لأن المؤمنين الأوائل كانوا يهودًا. من الممكن أن الإنجيل لم يكن قد فُسر بوضوح بطريقة تُبين للمؤمنين حُرّيَتهم من لوائح العبادة اليهودية.

مقدمة للفقرة الكتابية

بما أن هدف بولس هو تعزيز لعمل الكرازة فإن السؤال الذي ينشأ بطبيعة الحال هو: "هل يحتاج الجميع حقًا إلى التبرير بالإيمان؟". على أي حال هناك بعض الأمور التي لا يحتاجها كل واحد. فَمَن هو في القطب الشمالي لا يحتاج لَمَن يجلب له ثلجًا وساكن الصحراء لا يحتاج للرمال.

قد يظن شخص ما أن التبرير بالإيمان ليس شيئًا يحتاجه كل إنسان في العالم فربما عاش بعض الناس حياة البر وقَبِلهم الله بالفعل. الجزء الثاني من الرسالة (18:1 إلى 20:3) مكتوب ليبين أن كل إنسان محتاج إلى التبرير بالإيمان وهو بالتالي محتاج إلى رسالة التبرير بالإيمان.

النقطة الرئيسية في الفقرة (رومية:18:1 إلى 20:3)

لقد تعدى كل إنسان في العالم وصايا الله فصار الجميع تحت الدينونة. لا يمكن لأي إنسان أن ينال الخلاص على أساس تسديد مطالب الله لأن الجميع قد تعدوا هذه الوصايا بالفعل.

مُلخص القسم (رومية:18:1 إلى 20:3)

أولاً يصف بولس حالة الأمميين الوثنيين الذين لم يكن لديهم كلمة الله المعلنة ويبين أنهم رفضوا معرفة الله التي أظهرها لهم في الخلق. ثم يصف حالة بني إسرائيل الذين كان لديهم كلمة الله المكتوبة ولكنهم لم يطيعوها. ويختتم بوصف حالة الخطية العامة للعالم. الخلاصة هي أن العالم كله مُذنب أمام الله. والإنجيل ضروري لأنه لا يمكن لأي أحد أن يَخْلص باستحقاقاته الخاصة.

لهذه الدروس سيتم تقسيم الجزء 2 (رومية 1:18 إلى 3:20) إلى ثلاث فقرات. وسندرس في هذا الدرس الفقرة الأولى: "خطية الأمم: رفض الله لعبادة الأوثان" (رومية 1: 18-32).

◀ يقرأ الدارس الفقرة (رومية 1: 18-32) للمجموعة.

خطية الأمم: رفض الله لعبادة الأوثان (رومية 1: 18-32)

الآية 18 هي الآية الانتقالية بين هذه الفقرة والفقرة السابقة.

النقطة الرئيسية للفقرة (رومية 1: 18-32)

كان لدى الأمم معرفة أساسية بالله لكنهم رفضوها واتجهوا إلى الأصنام وأصبحوا فاسدين تمامًا.

ملاحظات آية آية

(18) أعطاهم الله معرفة أساسية عن ذاته. وقد حجزوا الحقيقة (الفعل حجزوا نفسه المستخدم في "تسالونيكي الثانية: 2، 6، 7"). يعني هذا أنهم قد امتلكوا بعض الحق وهو ما ستشرحه الآية التالية. ستتم إدانتهم لأنهم رفضوا الحقيقة التي لديهم. الفجور كلمة تصف عثرة في عالم الدين وتعبر عن نفسها أنها وثنية أو عبادة المخلوق دون الخالق (رومية 1: 19-23). الإثم يعني الفساد الأخلاقي، ويتضح من الفجور والشر (رومية 1: 24-32)¹³.

والحقيقة التي حجزوها مُحددة في الآية 20. تشمل معرفتهم بسلطان الله عليهم. يوضح أسلوب حياتهم أنهم ينكرون سلطان الله. وفي المقابل فإن أسلوب حياة المسيحيين يُبين خضوعهم لسلطان الله في كل ما يفعلونه وما لا يفعلونه.

تسليط الأضواء: نوعا الإعلان (الرؤيا) - الخاص والعام

◀ ما هي بعض طرق إعلان الحقيقة من الله لجميع الناس؟

¹³ تفسير وليم جريت هوس على رسالة رومية

لأن الله أعلن الحق بطرق كثيرة فإننا نتحدث هنا عن نوعين من الإعلان: الإعلان العام والإعلان الخاص. يشير بولس إلى كليهما في الرسالة إلى رومية وإن كان بغير هذين المصطلحين.

الإعلان العام هو ما يمكن أن نفهمه عن الله من خلال التأمل في خليقته. نرى عقل الله المذهل وقدرته العجبية في تصميم الكون.

كما نرى الأهمية لدى الله في طريقة تصميمه للإنسان. إن حقيقة أننا يمكن أن نُحلّل البيانات والمواقف وكذلك تقدير الجمال ومعرفة الفرق بين الصواب والخطأ (وإن يكن غير معصوم) تُبين لنا أن خالقنا لا بد أنه يمتلك تلك القدرات بصورة أكبر. نعلم أنه لا بد أن الله يمكنه التفكير والتواصل لأن لدينا تلك القدرات (انظر مزمور 19: 1-4 ؛ 94: 9).

لأن الإعلان العام يُبين لنا أن الله يمكنه أن يتكلم فإننا ندرك أن الإعلان الخاص يمكن أن يحدث. الله شخص (أقنوم) وهو قادر على التحدث إلى مخلوقاته العاقلة (11). هذا يساعدنا على إدراك أنه يمكن أن تكون هناك رسائل من الله بل وحتى كتاب (سفر) من الله.

بالإعلان العام يعرف الناس أن هناك إلهاً وأن عليهم طاعته وأنهم عصوه بالفعل (رومية 1: 20) لكن الإعلان العام لا يخبرنا عن كيفية الوصول إلى علاقة قوية مع الله. يُبين لنا الإعلان العام أننا نحتاج إلى إعلان خاص لأنه يوضح لنا أن الناس خطاة "وبلا عذر" أمام خالقهم.

حدّث الإعلان الخاص في الوحي بالكتاب المقدس وتم بتجسد المسيح. يشرح الإعلان الخاص الحالة التي وضحها لنا الإعلان العام أننا ساقطون ومذنبون. ويصف الإعلان الخاص شخص الله ويوضح السقوط والخطية ويبيّن لنا كيفية التصالح مع الله.

خطية الأمم: رفض الله لعبادة الأوثان (رومية 1: 18-32) (تابع)

ملاحظات آية آية (تابع)

◀ ماذا يُخبرنا الإعلان الخاص عما هو أبعد مما نعرفه من الإعلان العام؟

(19) يمكننا أن نرى الحقيقة عن الله من خلال مراقبة خليقته. وحتى فلاسفة اليونان اعترفوا بأنه لا بد أن يكون هناك نوع من العقل الإلهي يضبط الكون. تُعتبر طبيعة الإنسان جزءًا متميزًا من الخليقة بشكل خاص. إننا نرى الحقيقة عن وجود الله وطبيعته من خلال ملاحظة أن الإنسان لديه وعيًا أخلاقيًا عن الحق والخطأ (الخير والشر) (انظر الآية 32، "إذ عرفوا...")¹⁴.

◀ ما الذي يمكننا فهمه عن الله عندما نتأمل في الإنسان؟

(20) من عملية الخلق يعرف البشر أنهم مخلوقون وأن الله له سلطة (قوة) وسلطان أبدان عليهم ("لاهوت"¹⁵ تعتبر هذه معرفة تكفي لجعل رفضهم لله بلا عذر وتتفق مع عدالة الحكم عليهم لخطاياهم. هم يعرفون أنهم مذنبون بالمعصية (العصيان وعدم الطاعة) (انظر التعليق على آية 32). إن حقيقة معرفتهم بهذه الأمور عن الله وعن أنفسهم تجعلهم بلا عذر.

إن عدالة الله تقتضي أن تكون الخطية مُتعمَّدة قبل معاقبتها. من الضروري أيضًا أن تكون المعرفة التي لدى الناس كافية لهم لاختيار ما هو أفضل. فإذا كان مستحيلًا عليهم أن يختاروا العمل بطريقة مختلفة فلا يمكن أن يكونوا "بلا عذر". إن الله هنا يشرح ذاته. (لمزيد من النقاش حول هذا المفهوم انظر تسليط الضوء في الدرس التاسع بعنوان "عدالة الله في المحاكمة").

"إذا كان جذر خطية الإنسان هو الفساد الديني فالثمرة هي الفساد الأخلاقي" (وليام غريثوس، تفسير الرسالة إلى رومية)

تقريبًا كل ثقافة في العالم لديها افتراض أن هناك إلهًا ساميًا وهو الذي خلق العالم. هم يعبدون في المعتاد بعض القوى الخارقة الأخرى عوضًا عن الله لأنهم يعرفون أنهم منفصلون عن الله الفائق العظيم. لم يحاول بولس إثبات وجود الله لكنه أشار إلى أن وجود الله وسلطانه أمور معروفة في كل ثقافة وأن هذه المعرفة تؤدي إلى الإدانة بالذنب.

¹⁴ نحن لا نقول أن الله هو إنسان لكنه أقنوم قادر على التفكير والإرادة والحديث.
¹⁵ كلمة قوة هنا من الكلمة الاغريقية *dunamis* والتي تشير إلى القوة أكثر من السيادة وفي هذه الآية كلاً من القوة والسلطان قد تم ذكرهما.



العبادة الرومانية فيها تنوع كبير. فقد كان الرومان يؤمنون بألهة كثيرة. وقد حافظوا على الكثير من أساطير الآلهة اليونانية وغيروا بعض الأسماء. عندما غزوا الأقاليم المختلفة كانوا كثيرًا ما يقبلون الآلهة المحلية في دينهم. واعتقدوا أن بعض الآلهة مهمة في كل مكان وأن آلهة أخرى كثيرة مهمة لمناطق جغرافية معينة. ولم يؤمنوا بخالق كلي القدرة مثل إله اليهودية والمسيحية. كان الدين متغلغلًا في كل نواحي الحياة بما في ذلك الحكومة. تعرّض المسيحيون للإضطهاد لعدم مشاركتهم في المناسبات الدينية العامة

هناك حدود للإعلان العام. فلا يتم إعلان معرفة المسيح والإنجيل إلا بالإعلان الخاص. كما إن العالم لا يُصوّر الله بدقة لأن العالم تحت لعنة الخطية ولا يظهر تمامًا تصميمه الأصلي. الخليقة مثل لوحة جميلة عليها بصمة من الوحل والطين. وقد تضرّرت ولكن لا يزال فيها بعض من جمالها الأصلي مما يُبدي ويظهر شيئًا عن الفنان المبدع.

(21-22) يستحق الله أن يُمجّدَه الإنسان كإله (العبادة) ويقدم له الشكر (التسبيح). لكن الإنسان رفض سلطان الله عليه عوضًا أن يشكره على ما ناله منه. لقد أراد الإنسان أن يكون إلهًا لنفسه ويأخذ الفضل في كل ما لديه. الاعتراف بهذه الآلهة المستقلة حماقة¹⁶

أظلمت قلوب الناس. القلب يُمثّل الإرادة والإخلاص. والنور يُمثّل الحقيقة. ولأنهم رفضوا الحقيقة فقدوا قدرتهم على رؤيتها وفقدوا فهمهم للأمور الروحية والأبدية. وبالتالي لم يفهموا العالم المادي بدقة.

(23، 25) يُركّز الناس على أنفسهم وعلى العالم المادي وقد أدى رفضهم للخالق إلى صنع آلهة تمدح طبيعتهم الساقطة. نقلوا إلى المخلوقات المجد الذي يستحقه الله. ولتجنب المسؤولية التي يحملونها تجاه الخالق أنكروا وجوده وكرّموا

Image: "Athena Pallas austrian Parliament", taken by Jebulon on Feb 20, 2012, retrieved from ¹⁶ https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Athena_Pallas_austrian_Parliament.jpg, public domain

المخلوقات. هذا الموقف هو أساس التطور الحديث والنزعة الإنسانية. فإذا كان الإنسان قد أوجد ذاته فيمكنه إذن أن يحدد مقصده الخاص وقيمة وأخلاقه.

إن جوهر الوثنية هو خدمة المخلوق وعبادته. خدمة شيء ما هو إعطاؤه المكانة الأولى في الحياة وترتيب الحياة وفقاً لتلك الأولوية. وأن تعبد شيئاً ما معناه أن تعطيه الثقة والكرامة التي يستحقها الله فقط. وأن تنتظر من المخلوق الشبع الذي لا يعطيه إلا الله. المادية الحديثة هي الوثنية. لا يمكن لإنسان أن يكرم الأمور المادية بدون أن ينتقص من عبادته لله.

◀ كيف استجاب الأمم لمعرفة الله؟

(24) هذه الآية تقدم لنا الموضوع الذي يستفيض في الآيتين (26-27). حُب الوثني للمخلوق يؤدي بشكل طبيعي إلى الفجور بما في ذلك الخطية الجنسية. الخطية الجنسية تجعل للجسد أولوية لكنها في الواقع تهينه وتذله. لأن الجسد ينبغي أن يكون مقدّساً ومكرّساً لخدمة الله.

(26-27) الفجور نتيجة طبيعية لتمجيد الذات والسماح لمشاعر الأنانية أن تحكم وتسيطر على الإنسان. فعندما تسود الرغبات يصبح الإنسان مشوهاً. فلا يمكن للإنسان أن يحبّ أي شخص أو يتمتع بأي شيء بشكل صحيح ما لم يحب الله بأسمى صورة.

تُقدم الآية 24 هذا الموضوع وتبيّن العلاقة بين الفجور ورفض الله.

كل خطية هي انحراف. الانحراف الجنسي أوضح من بعض الخطايا بأقصى حد. كان الكنعانيون أمثلة على ذلك. وكلما ابتعد الإنسان عن طريق الله كلما ازدادت وحشيته وقسوته وفساده. يظن بعض الناس أن هناك ثقافات بسيطة تعيش حياة أفضل لأن الحضارة لم تفسدها. الحقيقة هي أن الناس في هذه الثقافات يعيشون في خوف من الموت ومن الأمور الخارقة للطبيعة. ويمارسون عادات قاسية ويعانون من نتائج أسلوب حياتهم الفاسد الخاطيء.

الإنسان مخلوق لعمل علاقة مع الله. فإن انفصل عن الله فلا يمكنه أن يكون حقاً حسب القصد من إنسانيته. وسينقصه حتى مثله العليا. ولن تتحقق المُثل العليا للرجل أو المرأة بدون الله. النقيض الأوضح هو الانحراف الجنسي، لكن كل شخص يتأثر بفقدان الإنسانية الحقيقية

بطرق أخرى مختلفة. إن رفض الله كإله هو رفض للإنسان كإنسان. ورفض عبادة الله هو رفض للإنسانية.

من المفارقات أن من عبد المخلوق انتهى بالإنحراف حتى عن المخلوق ضد ما هو طبيعي. فإذا سمح الإنسان لنفسه أن تحكمه رغباته الطبيعية فسرعان ما تتخذ تلك الرغبات أشكالاً شاذة متطرفة غير طبيعية.

من السخرية أنه إذا أكرم الشخص رغبات جسده فوق الله فإنه ينتهي إلى معاملة جسده بغير احترام. فأجزاء الجسم التي يعبدها الناس في خطايا الجنس هي الأجزاء نفسها التي يذكرونها عندما يريدون أن يقولوا شيئاً فاحشاً ومهيناً.

النساء عادةً لا يسرعن إلى الانغماس في الفجور والانحراف الجنسي مثل الرجال. فإنهن بالغريزة يريدن حماية سلامة الأسرة. عندما يتكلم عن فساد النساء فإن ذلك معناه اكتمال فجور المجتمع.

◀ ما هي بعض أشكال الانحراف الشائعة في مجتمعك؟

الحالة الخاطئة التي أدخلوها تسمى "الجزاء" وهي ما يستحقونه بجدارة. وحالة الإثم هي العقاب المناسب للخطية وتتسبب في الألم والخزي في تزايدها والشهوات غير المكتملة ونتائج الفسق.

الرد المسيحي وتجاوب المؤمن على خطية المثلية:

في التحليل النهائي ليس هناك أي دليل على أن الكتاب المقدس يعترف بصحة "علاقات الحب المثلي (بين الذكور مع الذكور أو بين الإناث مع الإناث)" فإذا كان هذا هو الحال فإننا نتوقع أن نجد بعض التعليم في كل أنحاء الكتاب المقدس فيما يتعلق بمثل هذه العلاقات كما فعل مع كل شكل آخر من العلاقات الإنسانية (مثل الأزواج مع الزوجات والآباء مع الأبناء والمواطنين مع الحكومة) وعضواً عن ذلك لا تُوجد آية واحدة تشير إلى احتمال أن تكون هذه العلاقة مقبولة في عيني الله.

لم يحظر الكتاب المقدس الفتنة أو مشاعر الحب أو الانجذاب بين اثنين من البشر أو النزاع (الصراع) في نفوسنا. في الواقع الله يخبرنا أنه قريب من المتألمين والمضطربين والمجربين. تحدث الخطية عندما يتم مراعاة أفكار الشهوة أو الانغماس في سلوك خارج تصميم الله.

الاستجابة المناسبة من الكنيسة نحو المثلية لا بد أن تشمل الحب الشفوق والحقيقة الودية والتواضع الأصيل. كل هذه العناصر الثلاثة أساسية ومطلوبة بنسب متساوية. فمحنة الآخرين تعني الالتصاق بهم في أوقات الخير والشر. هذا يعني رعايتهم وتوصيل محبة المسيح لهم سواء ابتعدوا عن الخطية أو لم يبتعدوا. محبتنا للآخرين تعني أن نراهم بعيني المسيح تمامًا كما رآنا ومازال يرانا ونحن في خطايانا. وفي الغالب فإن علاقتنا مع الشخص تقوده إلى علاقة الخلاص مع المسيح. بعد ذلك يكون عمل الروح القدس وهو استرداد النفس إلى الكمال والسلامة وهو يعمل عادةً داخل الكنيسة المحلية.

محبتنا لإنسان تعني كذلك أن نتكلم معه عن الحق حتى لو قابل ذلك بالعداء أو التجاهل. إن تقديم كلمة الله يمكن أن تُخلِّص إنسانًا من قرارات سيئة طول العمر والإضطراب والخطية والألم. لدينا خارطة الطريق للحياة ولكن من المهم كسب الحق في أن يُسمع لنا وأن نُصغي بقلب مفتوح وأن نستخدم الكتاب المقدس بالحب والتمييز. ليس كل إنسان مستعدًا لقبول تعاليم كتابية معينة. وينبغي أن يقود الصبر والرفق مناقشاتنا بشأن الحق.

التواضع الأصيل هو أيضًا جزءًا من المعادلة. وهو يتألف من المحادثة مع الله وقضاء الوقت معه والاعتراف بخطايانا والاقرار بها والابتعاد عنها وقبول محبة الله العميقة التي عبّر عنها على الصليب. إن الناشطين المدافعين عن المثلية الجنسية يخترقون كل مجالات ثقافتنا ولكن علينا أن نجعل الحب والرحمة دافعنا وليس الخوف والغضب والكرهية.¹⁷

¹⁷ (من مقالة "ماذا يقول الكتاب المقدس عن المثلية الجنسية: الإجابة على الفكر اللاهوتي المُنفَّح عن المثلية الجنسية" من التركيز على الأسرة. للمقال الكامل راجع: <http://media.focusonthefamily.com/fotf/pdf/channels/social-issues/what->

[=does-the-bible-say_final3.pdf?refcd](#)

خطية الأمم: رفض الله لعبادة الأوثان (رومية1: 18-32) (تابع 2)

ملاحظات آية آية (تابع 2)

(28) لأنهم رفضوا الله في تفكيرهم وفي أسلوب حياتهم، أصبحت أنماطهم الفكرية وفلسفاتهم مُشوّهة مثل سلوكهم. هناك لعب بالكلمات في اللغة اليونانية يُبين أنه لأنهم رفضوا الله تركهم الله إلى ذهن وفكر هو يرفضه وتوقّف عن التأثير فيه. الله أعطى الإنسان إرادة حرّة وسمح لها بالعمل. بعد ذلك سمح الله لمن يرفضونه تمامًا بالتححرر من تأثيره. فاتبعت عقولهم مسار الفساد بدون مانع من جهة الله.

إن الأمور التي أسلمهم الله لها (24، 26، 28) تعني أن هؤلاء الناس كانوا في حالة ميؤوس منها عمليًا وقد اتخذوا خيارات لا يمكن الرجوع فيها (قارن بتسالونيكي الثانية 2: 10-12).

"من الصعب فهم الأضرار الكاملة التي تسببها الخطية لشخصية الإنسان. وراء ضعف الإرادة التي نشأت وازدهار المشاعر المثيرة يكمن عقل تبلّد وصار عبدًا للشهوة. تعلم أن يقدم الأعداء عوضًا عن أن يقدم الأسباب. فهو يُقرّر أولاً ثم يُفكر بعد ذلك. يُقدم المبررات وليس الأسباب. يقول الحقيقة أحيانًا ولكن بغير اتّساق ولا يمكن الاعتماد عليها... يربح الكذب لا الحقيقة والأصنام وليس الله والحكمة من أجل الحماقّة... " (ويلير دايتون أديرزغيت سلسلة الكتاب المقدّس سلسلة: دليل الدراسة لرسالة رومية).

يتأثر الذهن بالفساد. فالإنسان الذكي يصيب عقله الشلل عند اتخاذ قرارات بشأن المسائل الأخلاقية. لكي يدافع عن أفعاله يعطي أسبابًا لا يعتبرها صحيحة في مجالات عملية أخرى من الحياة.

◀ ما هي بعض الأمثلة على الأعذار غير المعقولة التي يقدمها الناس عن خطاياهم؟

(29-31) في هذه الآيات نجد قائمة من الخطايا الرهيبة. تُجدُّ وتُقَيّد الثقافة والتقاليد والحكومة هذه الميول ولكنها موجودة في قلب الإنسان الخاطيء. إذا أُزيلت القيود الثقافية والحكومية سيتحول كثير من الناس بسرعة إلى الوحشية.

الخطايا المذكورة هنا ليس لها تعريفات تجعل كل منها متميزًا تمامًا عن الآخرين ولكننا وضعنا هنا بعض الأفكار الرئيسية.

الإثم وعدم البر: مصطلح عام ربما يتضمن كل الخطايا الأخرى.

الزنا: أي نوع من الفجور الجنسي¹⁸.

الشر: مصطلح عام للأفعال الخاطئة والطابع الخاطيء.

الطمع: مصطلح يُستخدم كثيرًا في الكتابات اليونانية للإشارة إلى الأنانية العدوانية. ويصف الشخص الذي يسعى إلى تحقيق مصالحه الخاصة وهو على استعداد أن يدوس على مصالح الآخرين. ويتضمن الطمع الاستخدام غير المشروع للسلطة من أجل تحقيق الربح.

الخُبث: الشراسة الداخلية والميل إلى الشر.

الحسد: الرغبة في ما يمتلكه الآخرون مع الاستياء من الذين لديهم تلك الأشياء المرغوبة.

القتل: النتيجة القصوى للكراهية والاستياء.

الخصام: المشاجرة ربما بسبب التنافس.

المكر: الاحتيال ويمكن أن ينطوي على تقديم طعم لإصطياد الغير.

السوء: الحقد والاستعداد لا إيذاء الآخرين دون سبب.

النميمة: الاغتيال سرًا.

الافتراء: النميمة العلنية.

البغض لله: يرى الناس أن الله عدو لهم لأن شرائعه تدينهم.

الحقد: ينبع من الغطرسة والكبرياء. الشخص الضعيف الذي له هذه الصفة يريد إهانة الآخرين الذين ينبغي عليه احترامهم. الشخص القوي الذي له هذه الصفة قاسٍ على الآخرين وينتقم بشدة من الذي لا يُظهر له الاحترام الذي يريده.

¹⁸ كتابات يونانية كثيرة ليس فيها هذا المصطلح

التعظم: الكبرياء أصل كل خطية لأنه يحفز الإنسان على أن يحكم حياته متحدثاً خالقه.

الادّعاء والتفاخر: تمجيد الذات. وهذا يتفق مع التمرکز حول الذات. إذا تأملنا هذه الصفة مع الصفات الأخرى. فإن الشخص يُمجد ذاته على نحو خادع على حساب الآخرين ولإيذاء الآخرين.

مبتدع الشرور: الشخص المبدع في إيجاد الشر والأشياء المدمرة.

عدم طاعة الوالدين: هدم الأسرة هو نتيجة للخطية ويؤدي إلى مزيد من تفكك المجتمع. وتجد النزعة الخاطئة تعبيراً مبكراً في الطفل الذي يقاوم السلطة الأولى التي يعرفها.

عدم الفهم: عدم إدراك القيم الأخلاقية. فالإنسان لا يقتنع بالمناقشة المبنية على الأخلاق. إنها ليست الافتقار إلى الذكاء ولكن الحس الأخلاقي المُعَوَّق نتيجة للقلب الشرير.

كسر العهد (بلا عهد): غير جدير بالثقة. بعد ترك الأخلاق والسلطة وكرهية الحقيقة المطلقة التي لا تميل نحو الإنسان إذ يجعل لذاته أولوية فإنه يكسر وعوده.

عدم الحنو والمودة الطبيعية: هو العكس من وجود غرائز الحماية والعاطفة. هذا الإنسان يترك أسرته ويتبع شهواته الخاصة، وغرائز الحب الأساسية لديه مُشوّهة. ويمكنه أن يسيئ معاملة الأشخاص الذين يعتمدون في حمايتهم عليه.

عدم الرضا: بلا رضا ولا سرور¹⁹

عدم الرحمة: بدون شفقة. يمكن لهذا الإنسان أن يرى الألم دون أن يكون لديه رحمة. لا يتحول عن اتجاه الشر حين يرى المعاناة التي سببتها أعماله للآخرين. ولا يحركه الندم عند رؤية الآلام التي سببتها بالفعل شروره.

(32) الإنسان يعرف أن هذه الأمور خاطئة. فالوثني لا يتبع بإخلاص حتى الحقيقة التي لديه. فهو يعرف أنه تحت الدينونة. لكنه ليس فقط يتبع خطيته فحسب بل كذلك يستحسن الخطية

¹⁹ كتابات يونانية كثيرة ليس فيها هذا المصطلح

التي لدى الآخرين. وتغرق أخلاق المجتمع في الانحطاط إلى درجة أن يكون المعيار الجديد للسلوك موافقاً على الفجور.

إن الإنسان الذي يقبل الخطية تماماً يوافق أنه خاطئ ويوافق أن الآخرين خطاة. ويستمتع بخطايا الآخرين. لقد كان الناس يصفقون للقتل في ساحات الملاعب الرومانية. كثيرون في العصر الحديث يتمتعون بمشاهدة العنف والأفعال الجنسية غير الأخلاقية. ويعجبون بمن يتفوق في مقدار الخطية التي يمكنه ارتكابها.

هل كل خاطيء مثل هذا؟

ليس كل شخص قد ارتكب كل هذه الخطايا بفاعلية. ومع ذلك فإن الإنسانية الساقطة لديها ميل نحو كل هذه الخطايا. ويمكن لكل إنسان أن يرتكب أية خطية من هذه الخطايا إذا كان في ظروف مختلفة.

كان سينيكا فيلسوفاً رومانياً ومسئولاً في الحكومة وعاش في وقت الرسول بولس. لم يكن مسيحياً ولم يكن مُطَّلِعاً على الكتاب المقدس لكنه لاحظ أن إمكانات كل خطية موجودة في كل إنسان. وقال: "كل الرذائل موجودة في كل البشر، مع أنه ليست كل الرذائل تبرز في كل إنسان"²⁰. يمكننا أن نلاحظ أن وصف بولس للخاطيء ينطبق على كل زمان وعلى كل ثقافة.

تُقَدِّد وتمنع الحكومة ومعايير المجتمع كثيراً من النزعة الشريرة للأفراد. كثير من الناس تنغمس قلوبهم وعقولهم في الشهوات الخاطئة التي لا يظهرونها علناً لأنها تتطلب موافقة الآخرين. الناس لديهم ميول سرية نحو الخطايا المدرجة في هذه الفقرة وهم مذنبون بهذه الخطايا في قلوبهم.

تطبيقات الفقرة

هذه الفقرة أساساً وصف للناس في المجتمعات التي لم تسمع الإنجيل. ورفضوا معرفة الله المعلنة في الخليقة وفي ضمائرهم. ثم وجدوا شيئاً آخر يعبدونه ويتيح لهم الانغماس في

²⁰ مقتبس من رسالة رومية في تعليق وتفسير كتابي نُشر عام 1963 · صفحة 87

شهووات طبيعتهم الخاطئة وأصبحت رغباتهم فاسدة. وهو ما يفسر لماذا يحتاج هؤلاء الناس إلى الإنجيل.

الفقرة مهمة لكل إنسان لأنها تسرد أنواعًا كثيرة من الخطية وتُبيِّن أن الله يكرهها. وهي أيضًا تحذير من أن كل خطية فيها ميل لدفع الخاطئ لمزيد من الشر. من يسمع الإنجيل ويرفضه هو في خطر المُضي في عملية فقدان إدراك ما هو الحق والخطأ.

تشرح هذه الفقرة الظروف التي نراها في مجتمعاتنا. برغم المناداة بالإنجيل فيها، تجد الثقافة والتقاليد وسيلة لجعل خطايا معينة مقبولة وتتجاهل معيار الله.

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس الثاني

- (1) ماذا يعرف كل البشر عن الله حتي بدون المكتوب والوحي؟
- (2) بأي الوسائل يحصل البشر على إعلان ورؤيا عامة؟
- (3) ما هو الإعلان والرؤيا الخاصة؟
- (4) ما هي الوثنية؟
- (5) ماذا يحدث لأذهان البشر وتفكيرهم بعد رفضهم لله؟

الدرس الثاني المهام :

اكتب صفحة تصف حالة المجتمع الذي لم يسمع الإنجيل ولكنه رفض الله. ما هي معرفة الله التي لديهم؟ ماذا حدث لتفكيرهم؟ صف شرهم. اشرح لماذا لا يظهر الجميع نفس النوع من الشر.

الدرس الثالث: خطية بني إسرائيل

يجمع قائد الصف التكاليفات المكتوبة من الدرس السابق. اطلب من بعض الدارسين التحدث عما كتبوه. اطرح أسئلة لمراجعة الدرس السابق وبعض الأسئلة من الدرس الأسبق. راجع الإجابات وصححها حسب المطلوب.

مقدمة للكتابات الرؤيوية:

تعالج الآيات الرؤيوية مشكلة المحافظة على الإيمان على الرغم من الشر والظلم في العالم. وتصف الوقت الذي يتدخل الله فجأة في العالم ليعاقب الشر ويساعد شعبه²¹.

المصطلح المستخدم غالبًا لوصف وقت تدخل الله النهائي هو يوم الرب. بعض مقاطع العهد القديم تصف يوم الرب بأنه الوقت الذي يعاقب فيه الأمم غير اليهود على معاملتهم لإسرائيل²². بدأ العديد من اليهود يفترضون أنهم كيهود ليس لديهم ما يخشونه من دينونة الله. وحاول الأنبياء أن يظهروا لهم أنهم سيحاكمون إذا أخطأوا (صفنيا 1: 12 عاموس 5: 18-27) ولن ينجوا لمجرد أنهم يهود ولكن الافتراض لا يزال قائمًا.

كان من الصعب على اليهود قبول حقيقة أنهم في احتياج إلى الخلاص. فمثلًا كانت المعمودية طقسًا استخدموه لجلب الأمم إلى اليهودية. لم يعمدوا اليهود. أما يوحنا المعمدان فعمد اليهود، وقد أعتز عمله هذا بعض اليهود منه الذين يعتقدون أنهم غير محتاجين إلى التعميد أو التوبة لأنهم أبناء إبراهيم (متى 3: 9).

في الرسالة إلى رومية أشار بولس إلى "يوم الغضب" (2: 5) وإلى "اليوم الذي يدين الله سرائر الناس" (16: 2). تأتي هذه الإشارات من موضوعه في (رومية 1: 16-18) أن الإنجيل هو

²¹ تشمل الكتابات الرؤيوية للعهد القديم أسفار دانيال وحزقيال وبوتيل وذكريا 37-39 وأشعيا 24-27 بينما نجد في العهد الجديد مت 24، لو 21، مر 13، 2 تس 2 وسفر الرؤيا.
²² بعض الأمثلة مثل زكريا 12 وبوتيل 3

الخلاص من غضب الله. في (رومية 2: 2-3) يصدّم اليهود أصحاب البر الذاتي حقيقة بأنهم لديهم أيضاً سبباً للخوف من يوم الرب. فحتى الإنسان اليهودي محتاج للخلاص.

فقرة المقدمة: رومية الجزء الثاني، المقطع الثاني

في هذا الدرس سنواصل دراسة الجزء الثاني من الرسالة إلى رومية: "ضرورة التبرير بالإيمان". في الدرس الأخير درسنا الفقرة التي تصف "خطية الأمم". أما هذه الفقرة فتصف "خطية بني إسرائيل" (رومية 2: 1-29).

الجزء الثاني هو (رومية 1: 18 إلى 3: 20) النقطة الرئيسية في الجزء الثاني هي أن كل إنسان في العالم قد تعدّى على وصايا الله فهو تحت الدينونة. ولا يمكن لأي أحد أن يخلص على أساس تنفيذ وصايا الله لأن الجميع قد عصوها بالفعل.

يشرح بولس أولاً أن الأمم قد رفضوا معرفة الله واتّجهوا إلى الأصنام والشهوات الخاطئة. ثم يصف حالة بني إسرائيل الذين كان عندهم ناموس الله ولكنهم لم يطيعوه. سنقوم الآن بدراسة فقرة عن بني إسرائيل.

خطية بني إسرائيل: المعرفة بلا طاعة (رومية 2: 1-29):

حوّل بولس هنا كلامه من ضمير الغائب (هم) إلى ضمير المخاطب (أنتم). في هذا الجزء. يتحدث بولس الرسول هنا إلى أي إنسان يعتقد أن الإنجيل لا ينطبق عليه لأنه حقّق بالفعل معيار البر. يقع معظم اليهود في هذه الفئة وهذا القسم يخاطبهم بالتحديد (رومية 2: 17) لكن قد يقع في الخطية ذاته الأمم من ذوي الأخلاقيات السامية. ويؤكد أن من يظن أنه بار بدون النعمة هو في الواقع منافق ومذنب.

النقطة الرئيسية في (رومية 2: 1-29):

اليهود مذنبون بالخطايا ذاتها التي يرتكبها الأمم وسيدينهم الله أيضاً.

ملخص القسم (رومية 2: 1-29):

الآيتان (1 و 11) تشكلان النقطة الرئيسية. وتنص الآية (1) على أن اليهود مذنبون بنفس القدر. وتنص الآية (11) على أن الله محايد ليس عنده محاباة. أما بقية الإصحاح فيقدم قضية لأقوال تلك الآيات. إنهم بلا عذر مثلما أن الأمم بلا عذر (20:1).

تُبَيِّن الآية 13 لماذا يتوقع اليهود أن يكونوا الأفضل: لقد قَبِلُوا إعلان الله ولديهم دين مبني على هذا الأساس. في الإصحاح الأول أرسى بولس حقيقة أن الأمم يستحقون الدينونة. ويتفق اليهود كلهم مع هذه النقطة. ثم في (رومية 2: 1) نزل عليهم بولس مثل السكين عندما قال لهم إنهم أيضاً تعدوا الناموس. ولذلك فإنهم يستحقون الدينونة ذاتها. لقد تَوَقَّعُوا أن يستثنىهم لأنهم اليهود الذين عرفوا ناموس الله وعندهم الدين الصحيح.

يقع الملايين من الناس اليوم في هذه الفئة. فيظنون أنهم مقبولون لدى الله لأنهم يؤمنون بالله ويقومون بممارسات دينية بينما هم مستمررون في الخطية.

◀ هل هناك الكثير من الناس في مجتمعك يعتقدون خطأ أنهم مسيحيون مؤمنون؟ لماذا يعتقدون ذلك؟

◀ ينبغي على الدارس قراءة (رومية 2: 1-29) للمجموعة.

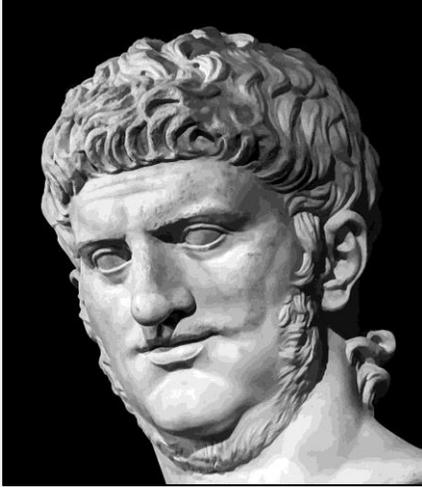
ملاحظات على آية فآية:

(1) كَوْن اليهود بدون عذر فهذا يَتَّفَق مع حالة الأمم الذين كانوا "بلا عذر" (رومية 2: 1). كانت هذه الفكرة صادمة لليهود الذين لديهم بر ذاتي، تماماً كما هي بالنسبة للناس في العصر الحديث الذين يظنون في أنفسهم الصلاح.

عندما يحكمون على الآخرين فإنما يحكمون على أنفسهم، لأنهم مذنبون بنفس الخطايا. إن معرفتهم بالحق تزيد من مسؤوليتهم. قال الرب يسوع إن بعض المدن في إسرائيل ستكون دينونتها أسوأ من دينونة سدوم وعمورة (متى 11: 21-24؛ 41: 12).

تشير هذه الآية إلى الإنسان الذي يعتقد أنه يمكن أن يدين الآخرين ومع ذلك يحسب ذاته بارًا. وبقية الإصحاح يضع الله في مكان القاضي الديان ويبيّن كيف يختلف حكمه عن حكم من يبررون أنفسهم.

(2-3) دينونة الله قائمة على معيار مطلق. إن الله لا يحكم بمعايير الإنسان المتغيرة غير الدقيقة.



كان نيرون إمبراطورًا في أعوام 54 إلى 68 ميلادية وكان في السلطة عندما ذهب بولس إلى روما. كان شديد القسوة والكراهية تجاه اليهود والمسيحيين. وقد كتب المؤرخون الأوائل أن نيرون أحرق المسيحيين لإنارة ساحة القصر.

(4) لقد أعطى الله اهتمامًا خاصًا لليهود، لذلك ظنوا أنهم سيطروا على العدالة لمصلحتهم. في الواقع كان يقصد الله من صلاحه نحوهم أن يقودهم إلى التوبة وليس إلى إلغاء العدالة. يحتقر الكثيرون صلاح الله عندما يرونه مجرد كرم وتساهل. لأن ما يريده الإنسان العالمي (الديوي) من الله هو الفائدة المادية إلى جانب عدم الاكتراث بخطية الإنسان. إن رؤية صلاح الله بهذه الطريقة هو احتقار له. أما من يعرف عن الله فهو أكثر ذنبًا لأن صلاحه أعطاه فرصة للتوبة.

(5) إن تأخير وقت التوبة والاستمرار في الخطية هو تجميع للغضب. فلأنهم عرفوا الحقيقة فقد صاروا أكثر مساءلةً وبالتالي زاد غضب الله على عصيانهم.²³

إن تسليط الضوء التالي مهم لفهم بقية هذا الأصحاح.

تسليط الأضواء: دينونة الأعمال:

◀ عندما نأتي إلى الدينونة هل ستكون الأمور التي قمنا بها على الأرض مهمة؟

Image: "Nero", uploaded by David Jones on Dec 24, 2011, retrieved from ²³ <https://flickr.com/photos/cloudsoup/6564103675/>, licensed under CC BY 2.0, desaturated and cropped from the original

سنتكون الدينونة الختامية تقييماً للأعمال. فسيعاقب الله الناس أو يكافئهم حسب أعمالهم التي ارتكبوها. وسيكون هناك مستويات مختلفة من العقاب والمكافأة لمختلف الناس (عبرانيين 2:2؛ 10:28-29؛ متى 42:10؛ لوقا 12:47-48؛ كورنثوس الثانية 10:5).

إن فكرة إدانة الخطاة وحدهم على عدم إيمانهم هي فكرة ليست من الكتاب المقدس. فسيُدان الناس حسب سجل أعمالهم (رؤيا 12:20). كما أننا جميعاً، بما في ذلك المؤمنين سيُحْكَم علينا حسب أعمالنا (كورنثوس الثانية 10:5) وسينال بعض المسيحيين (المؤمنين) مكافآت أكثر وبعضهم أقل على أساس دوافعهم وصفاتهم (الذهب والفضة والأحجار الكريمة والخشب والقش) واجتهادهم في عملهم. ولكن المسيحيين المؤمنين سيُكافأون لأعمالهم لأن كل المسيحيين المؤمنين الحقيقيين أعمالهم صالحة. وأعمال المؤمنين التي لا تجتاز اختبار الدينونة ستأكلها النار.

يدل الإصحاح الثاني من رومية على أن بعض الناس الذين لم يسمعوا بإنجيل العهد الجديد لن يتم إدانتهم على أعمالهم (رومية 2:7، 10، 13، 26، 27) وهذا لا يعني أن هناك بعض الناس الذين لم يخطئوا وبالتالي يمكن قبولهم بسبب أعمالهم دون نعمة لأن الرسالة إلى رومية تقول إن الجميع قد أخطأوا ففي (رو 19:3-20) إن من تُقبَل أعماله هو من لديه خبرة (اختبار) نعمة تسمى "ختان القلب" وأعماله مقبولة لدى الله (رومية 2:29).

إن عملية النعمة في القلب موعود بها في العهد القديم:

"وَيَخْتِنُ الرَّبُّ إِلَهُكَ قَلْبَكَ وَقَلْبَ نَسَلِكَ، لِكَيْ تُحِبَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ لِتَحْيَا" (تثنية 6:30).

لذلك نحن نعلم أن اليهود القدامى يخلصون بالنعمة وليس بالأعمال.

كانت هذه النعمة متاحة للأمم سواء قبلوا الإعلان الخاص أو لم يقبلوه كانوا قد تلقوا الوحي الخاص. "فَفَتَحَ بُطْرُسُ فَاهُ وَقَالَ:

بِالْحَقِّ أَنَا أجدُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الْوُجُوهَ. بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ، الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ" (أعمال 10:34، 35).

إن الأعمال الصالحة تتبع تغيير القلب وتبرهن على طاعة الله. هذا الدليل هو أساس التبرير النهائي في (رومية:2،13،16) التبرير في يوم الدينونة النهائية.

لا تعلمنا هذه الفقرة أن الإنسان يمكن أن يخلص بالأعمال ولكن الطاعة الحقيقية هي المهمة، وليس مجرد امتلاك الناموس. وهذا يدعم نقطة هذه الفقرة: إن اليهود أيضاً يحتاجون إلى الخلاص بسبب معصيتهم.

دراسة الممر – رومية الجزء الثاني، المقطع الثاني

مواصلة ملاحظات على آية آية:

(7) الله يعطي الحياة الأبدية لمن يطلبون الكرامة والعزة من عند الله باستمرارهم في الأعمال التي ترضي الله.

(8) أن تكون مثيراً للجدل يعني أن تُقاتل وتتشاجر بسبب القلب المتمرد.

(9) يتضح هنا أن "أفضل الله ورضاه على اليهود" تجلب المزيد من المحاسبة والمسئولية. فمن جاء إليه الإنجيل أولاً يستحق الدينونة أولاً.

(11) هذه هي الآية الرئيسية لهذا الإصحاح. فمن يعيش في تمرد ضد الله سيُدان ولا أفضلية له بسبب تدينه.

◀ يقول يعقوب إن الإنسان لا يتبرر بالإيمان وحده ولكن أيضاً بالأعمال (يعقوب:2:24). أما بولس فيقول إن الإنسان يتبرر بالإيمان وبدون أعمال الناموس (رومية 3:28). فهل نتبرر بالإيمان والأعمال معاً أم بالإيمان فقط وهل يناقض يعقوب وبولس أحدهما الآخر؟

تسليط الأضواء: منظور من رسالة يعقوب:

يقول يعقوب إن الإنسان لا يتبرر بالإيمان وحده ولكن أيضاً بالأعمال (يعقوب:2:28). لكن بولس قال إننا نخلص بالنعمة وليس بالأعمال (أفسس:2:8). كما قال إن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بالإيمان (رومية:3:28).

فهل نتبرر بالأعمال والإيمان معًا أم نتبرر بالإيمان فقط؟ هل يتناقض يعقوب مع بولس؟ الحقيقة إنهما لم يتحدثا عن الشيء نفسه.

النقطة الرئيسية في رسالة يعقوب هي أن يثبت أن الإيمان الحقيقي يتم تطبيقه في الحياة العملية. فمصطلح التبرير لديه لا يعني "أن تصبح بارًا" فهو يعني "أن تظهر صالحًا بارًا". فيقول إن إبراهيم كان "مبررًا" أي أنه ظهر صالحًا بأعماله. إذن في السؤال، "كيف يتبرر الإنسان؟" لا يسأل يعقوب: "كيف يصبح الإنسان بارًا؟" لكنه يسأل: "كيف يُظهر الإنسان أنه بار؟". الجواب هو أن الإنسان يظهر أنه بار بالإيمان والأعمال معًا. فنحن نعلم أن الشخص مسيحي ومؤمن إن قال إنه مسيحي وعاش أيضًا كإنسان مسيحي.

أما بولس فيتحدث عن كيف يصير الإنسان بارًا بالفعل. وفي السؤال "كيف يتبرر الإنسان؟" يسأل بولس: "كيف يصير الإنسان بارًا؟". الجواب هو أن الإنسان يصير بارًا بالإيمان وبالثقة في وعد الله أن يمنحه البر. وأعمال الإنسان قبل دخوله إلى الإيمان لا تجعله أكثر قبولًا لدى الله. هذا هو الإنجيل الأساسي أن الله يبزر الخاطئ الذي يؤمن بينما هو لا يستحق ذلك على الإطلاق.

أكد بولس أيضًا أن الأعمال الصالحة تتبع الإيمان. فبعد أن أقر بأننا لا نخلص بالإيمان قال إننا "مخلوقون في المسيح يسوع لأعمال صالحة" (أفسس 2:10).

لا يتعارض يعقوب مع بولس. إنهما متفقان معًا. إن الإنسان يتبرر بالإيمان وحده وإن الأعمال تتبع دخول الإنسان إلى الإيمان وتبين أنه قد نال الخلاص.

دراسة الممر – رومية الجزء الثاني، القسم الثاني (تابع)

مواصلة الملاحظات على آية فأية:

(12) لن يكون الناموس المكتوب هو معيار الدينونة على من لم يسمع به وسيُدان بالناموس الذي أعلنه الله له بطرق أخرى. (انظر: رومية 1:20؛ 2:15).

(13) يشير التبرير إلى الدينونة الختامية. يظن البعض إنهم يتبررون لأن لديهم الناموس. لكن معرفة الناموس بدون طاعته لا تُبرر.

(14) حقيقة أن الإنسان قد يفعل الحق والصواب "بطبيعته" لا تعني أنه صالح وبار بشكل طبيعي بدون الله. وتُبين الآية 15 أنه بسبب الناموس الذي كتبه الله في قلب الإنسان وضميره يمكنه أن يفعل ما هو حق. تُعني كلمة "بالطبيعة" أي أن يفعل الإنسان ذلك الصلاح حسب ما يعلنه الله في طبيعة ذلك الإنسان بدون الكتاب المقدس.

(15) إن من ليس لديه الناموس المكتوب لديه الناموس في طبيعته الأخلاقية وهو بذلك يقدر أن يتخذ خيارات محدّدة. هذا لا يعني أن الضمير موثوق به تمامًا. الضمير ليس دقيقًا في كل التفاصيل لأنه يتأثر بالبيئة والتعليم لكنه دليل صائب بشكل عام. إن كل البشر خطاة حتى حسب هذا المعيار لأنهم لا يفعلون دائمًا ما يعرفون أنه حق وصواب.

تُبين الآيتان (15 و 16) أن الدينونة لن تكون فقط على الأفعال الخارجية ولكن أساسًا على الدوافع ("القلوب" و"الأفكار" و"الضمائر" و"الأسرار").

(16) التبرير الذي ناقشناه في هذه الفقرة (المذكور في الآية 13) ليس بديلًا للتبرير بالإيمان. إنه تبرير نهائي يُعلن أن الإنسان بار في الدينونة الأخيرة.

مبادئ الدينونة ضرورية في الإنجيل الذي بشر به بولس. فأخبار الإنجيل السارة عن الغفران ليست مهمة بدون فهم دينونة الله التي تأتي على مَنْ لا ينال الغفران. أي خطأ يقلل من الرؤية الصحيحة لعادلة الله يقوض الإنجيل أيضًا.

تسليط الأضواء: رجاء الوثني الذي لم يصله الإنجيل:

◀ ماذا سيحدث للوثنيين الذين لم يسمعوا الإنجيل؟ كيف يمكن أن يستحقوا الدينونة على الخطية إذا كانوا لا يعرفون الأفضل؟

تتضمن الآيات (رومية 2: 14-16) أن هناك بعض الناس يختارون أن يفعلوا الصواب والحق ولذلك لن تتم إدانتهم. فإننا نعلم مع ذلك أنه لن ينال أي إنسان الخلاص بالأعمال. فالجميع قد تعدوا الناموس ويستحقون الدينونة (رسالة رومية 3: 9، 10، 19، 20). لا يمكن لأي إنسان أن ينال الخلاص باستحقاق أعماله، لذلك إذا خلص إنسان لم يسمع البشارة فلا بد أن يكون ذلك بالنعمة من خلال الكفارة حتى لو لم يسمع الإنجيل.

"سِرُّ الرَّبِّ لِحَاثِيهِ، وَعَهْدُهُ لِنَعْلِيمِهِمْ" (مزمور 14:25). العهد هو شرط علاقته مع الإنسان ويتطلب تدبير النعمة لأن الجميع قد أخطأوا. إذا كان إنسان يخاف الله ويجلُّه تمامًا، فسيظهر له الله الطريق إلى العلاقة معه.

كان هناك أشخاص مثل أيوب وبلعام ونوح يعرفون الله مع إنه لم يكن لديهم أسفار مقدّسة. أيضاً ملكي صادق الذي كان كاهنًا لله ، مع إنه لم يكن له علاقة بما فعله الله في وقت لاحق من خلال إسرائيل. الله قادر على أن يعلن ذاته في أي ثقافة وفي أي وقت (انظر أيضاً مزمور 19 ورومية 18:10). لم يكن الوثنيون (رومية 1) في حالة فساد بسبب عدم معرفتهم بالله لكن بسبب رفضهم لما قد عرفوه.

هل يمكن أن يخلص إنسان وثني بدون أن يسمع الإنجيل؟ إن كان الإنسان يتبع الحق الذي لديه، فسيقوده الله إلى فهم ما يكفي للبحث عن الغفران والعثور عليه. هذا هو الخلاص بالنعمة وليس بالأعمال. هذا على النقيض من الخلاص بالأعمال الذي تقدمه معظم الأديان.

إذن، إذا كان يمكن لإنسان أن يخلص بدون سماع الإنجيل فلماذا من الضروري علينا أن ننشر الإنجيل؟ وسيتم الرد على هذا السؤال فيما بعد.

دراسة المقطع – رومية الجزء 2، المقطع 2 تنمة 3

استمرت الملاحظات الآية تلو الآية

(17-20) كان اليهود مرانين منافقين لأنهم كانوا يعلمون الناموس بينما هم يتعدونه. لقد تمتعوا بدورهم كحائزين للناموس ومميزين للحق ومعلمين لمن يجهل الناموس. هناك تعليق ساخر من بولس عندما يُورد ادعاءاتهم الصاخبة.

يمكن أن يكون الكتاب المقدّس الكتاب الأكثر مبيعًا حتى في المجتمع الذي أصبح أكثر شرًا. وهذا يدل على أن الناس يرون قيمة في امتلاك ناموس الله حتى لو كانوا لا يطيعونه.

يحافظ الناس على شكل التدين كغطاء للخطية بعد أن يفقدوا الواقع الروحي للعلاقة مع الله.

(21-24) لقد استمتع اليهود بإدانة الأمم بالناموس ولكنهم لم يطيعوه بأنفسهم تمامًا. لقد أهانوا الله بمزاعمهم الصاخبة وحياتهم الوضيعة. وبالمثل فإن الاعتراض الأكثر شيوعًا على المسيحية هو أن المسيحيين ليسوا أمثلة جيدة لما يزعمون الإيمان به.

(25) لا يمكنهم أن يزعموا أنهم أبرار أمام الله على أساس الختان ما لم يحافظوا على الناموس كله. فإذا كسروا الناموس صاروا كغير المختونين.

مصطلح الختان:

◀ ما الذي يعنيه الختان؟

رأى اليهود فئتين من الناس في العالم: أولئك (الناس) المؤهلون ليكونوا في عهد مع الله وأولئك الذين هم غير مؤهلين لذلك. كان الختان بمثابة علامة على العهد بين إسرائيل والله لكنه في النهاية صار يمثل مجموعة كاملة من مُتطلبات العهد ووصاياه. لذلك دعا اليهود الفئتين من الناس "المختون" و"غير المختون". أما الختان في لغة بولس فمعناه في المعتاد، أن يأخذ نظام اليهودية كله كوسيلة للدخول في العهد. (انظر مثال لاستخدام هذا المصطلح غلاطية 5:2،3). الاختتان بهذا المعنى هو محاولة للخلاص بالأعمال وليس بالنعمة.

دراسة المقطع – رومية الجزء 2، المقطع 2 تنمة 4

استمرت الملاحظات الآية تلو الآية

(26) إذا كان الشخص غير المختون يتم مقاصد الناموس الحقيقية فإن الله لن يدينه لعدم ختانه.

(27) التباين بين الأممي البار واليهودي الخاطئ يُبين أن اليهودي مذنب مع أن لديه أشكال العبادة اليهودية. وبنفس المعنى، نوح ببره "أدان العالم" لأنه أظهر الطاعة الحقيقية (عبرانيين 11:7).

(28-29) كان الختان علامة على هوية اليهودي وأنه واحد من أبناء شعب الله. في سفر التثنية. (30:6) وفي مواضع عديدة في العهد الجديد يتم استخدام الختان كبيان لعمل الروح القدس في تغيير قلب الخاطئ ليكون قادرًا على حب الله وطاعته.

◀ ينبغي أن يقرأ الدارس (تثنية 30: 6) للمجموعة.

وعد الله بني إسرائيل القدامى أنه سيقوم بعملية للنعمة في قلوبهم. لم يكن هذا لأبنائهم (نسلهم) فقط، لكن لكل من يسمع الرسالة في ذلك الوقت.

الشخص الموصوف في هذا الإصحاح الذي يقوم بأعمال صالحة بدون معرفة بالكتاب المقدس هو الشخص الذي نال النعمة بالإيمان، من خلال قبوله للحق الذي عنده.

كلمة يهودي تعني حرفياً "الشخص الممدوح" (تكوين 35:29؛ 8:49). وتشير إلى القبول لدى الله لكن اليهود الحرفيين صاروا مهتمين بالقبول لدى الإنسان أكثر من القبول لدى الله (مرقس 12: 38-40، يوحنا 5: 44). والشخص الذي يجد قبولاً لدى الله هو من ينال نعمة الله في قلبه.

منظور خاص من سفر إشعياء:

الله يريد دائماً الطاعة من القلب وليس الطاعة الشكلية والحرفية ويقدم النعمة لشعب كل أمة. لاحظ هذه الآيات من إشعياء 56: 6-7

"وَأَبْنَاءُ الْعَرِيبِ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ بِالرَّبِّ لِيَخْدُمُوهُ وَيُحِبُّوا اسْمَ الرَّبِّ لِيَكُونُوا لَهُ عِبِيدًا، كُلُّ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ السَّبْتَ لِئَلَّا يُنَجِّسُوهُ، وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي. آتِي بِهِمْ إِلَى جَبَلِ قُدْسِي، وَأَفْرِحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلَاتِي، وَتَكُونُ مُحْرَقَاتُهُمْ وَذَبَائِحُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَيَّ مَذْبَحِي، لِأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ الصَّلَاةِ يُدْعَى لِكُلِّ الشُّعُوبِ" (إشعياء 56: 6، 7).

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس الثالث

- (1) ما هي الأسفار التنبؤيّة (الآخرويات) في كلمة الله؟
- (2) لماذا تَوَقَّع اليهود أن يكونوا أصحاب تفضيل ومرضي عليهم؟
- (3) لماذا تعلن رسالة يعقوب أننا نتبرر بالإيمان والأعمال معاً؟
- (4) عن ماذا يدل ويعبر الختان؟
- (5) ما المقصود بتعبير ومصطلح اليهود؟

الدرس الثالث المهام:

اكتب صفحة تصف فيها سوء فهم اليهود الذين ظنوا خطأ أنهم لا بد أن يكونوا مقبولين لدى الله. صف الأشخاص الذين لديهم سوء فهم مماثل إلى اليوم.

الدرس الرابع: الحالة والوضع العالمي (حالة شعوب العالم)

ينبغي على قائد الصف جمع التكاليفات المكتوبة من الدرس السابق. اطلب من بعض الدارسين التحدث عما كتبوه. اطرح أسئلة للمراجعة من الدرس السابق وبعض الأسئلة من الدروس التي قبله. راجع الإجابات وصححها حسب المطلوب.

النعمة التي تؤدي إلى الخلاص:

حتى مع تقديم ذبيحة سيكون الخاطي ميؤوساً منه بدون عمل نعمة الله في قلبه. فالخاطي مات روحياً في خطيته التي تُسيطر عليه برغبات خاطئة تحت حكم الشيطان (أفسس 2: 1-3) هو عاجز عن تغيير سلوكه (رومية 7: 18-19) لذلك فإن السؤال هو كيف يمكنه أن يستجيب للإنجيل بالتوبة والإيمان؟

حاول المفكرون اللاهوتيون شرح كيف تستجيب نعمة الله لحالة الإنسان.



جون كلفن

يعتقد جون كلفن أنه بسبب فساد الإنسان تمامًا لا يستطيع أن يختار الاستجابة لله. لذلك فإن الله هو الذي يختار من سيخلص ومن لن يخلص. ولأن الله اختار بعض الناس فقط لينالوا الخلاص لذلك فإن الكفارة مُقدّمة لهم فقط وليس لكل الناس. الله يجعلهم يتوبون ويؤمنون بالنعمة التي لا يمكنهم مقاومتها لأنهم غير قادرين على الاختيار. ولا يمكن أبدًا أن يسقطوا بعيدًا عن الخلاص لأن إرادتهم تحت سيطرة الله. كان هذا هو مفهوم كلفن عن سيادة الله.²⁴

²⁴ Image: "Portretten van Johannes Calvin...", from the Rijksmuseum, retrieved from <https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=85920383>, public domain.

لم يؤمن كلفن أن نعمة الخلاص متاحة للجميع. كان يؤمن أنه لا أحد يستطيع أن يتوب ويؤمن بدون نعمة خاصة كما آمن أن هذه النعمة لا تُعطى لغالبية الناس.

آمن كلفن أن الإنسان لا يمكنه أن يفعل أي شيء صالح كحفظ الوعد أو محبة عائلته بدون معونة من الله. كما آمن أن الله يعطي تلك النعمة للناس بشكل عام. دعا هذه النعمة "نعمة عامة". ولم يؤمن أن النعمة العامة يمكن أن تُخلص الناس.

كان لدى جون وسلي شرحٌ مختلفٌ جدًا. رأى أن الكتاب المقدس يدعو الناس باستمرار إلى الاستجابة لله. بسبب ذلك آمن أن خيارات الإنسان حقيقية. كما آمن مثل كلفن أن الإنسان فاسد لا يمكنه الاستجابة للإنجيل بدون معونة من الله لكنه يعتقد أن المعونة تأتي للجميع. كان يعتقد أن الله يعطي الناس الرغبة والقدرة على الإستجابة لكنه لا يُخلص من يقاومونه. الله يجعل اختيارات الإنسان ممكنة. هذه هي النعمة الأولى التي تأتي إلى كل إنسان. ويدعوها المفكرون اللاهوتيون "النعمة الوقائية" وهو ما يعني "النعمة التي تأتي أولاً".

تصل نعمة الله إلى قلب الخاطي وتُبكّته على خطاياهِ وتُبين للخاطي أنه هو المسؤول عن إنفصاله عن الله. ونعمة الله تجعله يرغب في الغفران وتعطيه القدرة على الإستجابة لله.

وبدون النعمة لا يمكن للخاطي حتى أن يأتي إلى الله. النعمة تأتي إلى كل إنسان قبل أن يبدأ في السعي نحو الله مع أنه لم يفعل أي شيء يستحق ذلك.

تذكر (أفسس 2: 1-3) أي وصف يائس يقدمه الرسول؟ لكن تأمل الآيتين اللتين تأتيان بعد هذا الوصف.

"الله الذي هو غني في الرحمة، من أجل محبته الكثيرة التي أحببنا بها، ونحن أموات بالخطايا أحيانًا مع المسيح بالنعمة أنتم مُخلصون" (أفسس 2: 4، 5).

إذا لم ينل أحد الناس الخلاص فذلك ليس لأنه لم يكن لديه نعمة ولكن لأنه لم يستجب للنعمة التي كانت لديه.

◀ ماذا يأتي أولاً بحث الإنسان عن الله أم عمل الله داخل الإنسان؟ كيف تصف ذلك؟

دراسة الممر – رومية الجزء 2، المقطع 3

في هذا الدرس ننتهي من الجزء الثاني: "ضرورة التبرير بالإيمان" لقد رأينا كيف رفض الأمم معرفة الله وتحولوا إلى الأصنام. أما اليهود فكان لديهم ناموس الله ولكنهم لم يطيعوه. يُلخّص الرسول بولس الآن حالة شعوب العالم.

يمكن أن يكون عنوان هذه الفقرة الثالثة من الجزء الثاني "عدالة الدينونة العامة".

النقطة الرئيسية في (رومية 3: 1-20)

كل إنسان في العالم خاطي ويقف مُدانًا في قاعة محكمة الله.

مُلخّص القسم (رومية 3: 1-20)

هذه الفقرة تُلخّص الفقرة الأكبر (رومية 18:1 إلى 20:3) والآيات (رومية 3: 19-20) تُلخّص الفقرة الأصغر، وكذلك الفقرة الأكبر. يُبيّن الناموس أن العالم كله مُذنب وبالتالي لا يمكن لأي إنسان أن يتبرر على أساس أعماله.

سبب وضع هذه النقطة هو لكي يُقفل (يستد) كل فم مما يعني أنه لا عذر لأي أحد. تُبيّن الآية 9 خط المنطق لديه: فقد وضّح أن كل من اليهود والأمم تحت الخطية. بما أنه لا عذر لأحد فإن الله عادل في معاملة جميع الناس كخطاة.

◀ ينبغي على الدارس قراءة (رومية 3: 1-20) للمجموعة.

ملاحظات على آية فأية

(1-2) لقد بيّن بولس أن اليهود لن يخلصوا بسبب أنهم يهود. وسيُدانوا على أعمالهم تمامًا مثل الأمم. والسؤال الطبيعي إذن هو: "هل هناك حقًا أي فائدة لليهود؟" الفائدة العظيمة هي أنهم كانوا يتلقون الكتاب المقدس. فكل أسفار الكتاب المقدس تقريبًا كتبها يهود بوحي من الله (هناك فوائد أخرى مُسجّلة في رومية 9: 4-5).

ويمكن طرح السؤال نفسه عن أي شكل من الدين أو وسائل النعمة مثل المعمودية وعضوية الكنيسة والتناول أو غيرها من التقاليد الدينية. إنها لا تقدر أن تضمن الخلاص لذلك قد يسأل شخص: "فما هي فائدتها؟" الجواب هو إنها صور مُقدّمة لمساعدة إيماننا. عندما نمارسها (وسائل النعمة) بإيمان ننال نعمة. ولكن عند ممارستها بدون إيمان وكبديل للطاعة فهي بلا قيمة (قراءة مطلوبة: عظة جون وسلي عن "وسائل (وسائل النعمة")

(3) السؤال حرفيًا هو: "ماذا لو كان البعض غير أمناء؟ فهل عدم أمانتهم تُبطل أمانة الله؟" يقصد السائل أنه لو لم يُخلص الله اليهود الذين عصوه لما تحقق وعد الله.

كانوا يعتقدون أن فضل ورضى الله ينبغي أن يكون غير مشروط لليهود. كانوا يعتقدون أنه يمكنهم أن يتهموا الله بعدم الأمانة حتى لو فشلوا في تحقيق وصاياه.

ربما كانوا يعتقدون أن الله ينبغي أن يكون له السيطرة المطلقة على النتائج وليس الاستجابة لخيارات البشر. وقد اهتم الرسول بأن يُبيّن عدالة الله أكثر من اهتمامه بأن يُبيّن أن الله يتحكم في نتائج اختيارات الناس.

(4) المشهد كما لو أن الله والإنسان متعارضان في قاعة محكمة. سوف تثبت أمانة الله بعكس عدم أمانة الإنسان. ولا يقول الرسول إن عدالة الله لا ينبغي فحصها. فهو يقول إنه عندما نفحص

المناطق باللون الفاتح على الخريطة تُبيّن الإمبراطورية الرومانية في أكبر إتساع لها. وقد امتد الوضع الروماني (باكس رومانا) من 27 قبل الميلاد إلى 180 ميلادية. وقد امتدت سيطرة الرومان على العديد من الدول الصغيرة فانتهت الحروب بين تلك الدول. أتاح ذلك ازدهار التجارة وأمكن للناس أن يسافروا بسهولة عبر حدود البلاد (الخريطة من UShistory.org).

أعمال الله سنرى أنه عادل وصالح في كل ما فعله. (ا) نظر "تسليط الأضواء: عدالة الله في المحاكمة" (الدرس 9).

وفي وقت لاحق في الرسالة نرى أن الخلاص مشروط لذلك تظهر عدالة الله عندما يدين.

(5) يثير الرسول السؤال الذي قد يسأله أحدهم: "إذا أظهرت خطايانا أن الله عادل فهذا يحقق شيئاً جيداً. فهل من الخطأ أن يعاقبنا الله على ذلك؟"

◀ كيف تجيب على السؤال في الآية الخامسة؟

(6) لا، لأنه إذا كانت خطية الإنسان لها ما يبررها لأنها تُبَيِّن بر الله فلا يمكن إدانة الخطية. هذا ينكر الدينونة الأخيرة وهي عقيدة جوهرية لمن يؤمن بالله العادل. علاوة على ذلك يظهر عدل الله في أوضح ضوء عندما يعاقب الخاطي ولكنه لا يمكنه معاقبة الخطية إذا كان للخطية ما يبررها على أساس أنها تُبَيِّن عدالته. ويحض الاعتراض نفسه.

(7) مرة أخرى يقترح فكرة أنه بما أن خطايانا سَتُستخدَم لتمجيد الله فلا ينبغي معاقبة الخاطي. هذه محاولة لتقييم الأفعال تبعاً لنتائجها النهائية. ومع ذلك فإن هذا يتعارض مع حقيقة أن الدينونة ستكون وفقاً للدوافع (رومية 2: 15-16) كذلك فضل الحصول على نتائج جيّدة من الأفعال الخاطئة يرجع إلى الله. الخاطي لم يُتمم الصلاح بخطيته. الخطية تجلب نتائج سيئة إلا عندما يتدخَّل الله.

(8) يقول بولس ببساطة أن الخطاة ومن يبررون الخطية يستحقون إدانتهم. ينفي أيضاً اتهام البعض أن المسيحيين يعلمون ذلك أنه حيث أن خطيتنا تُحقق الصلاح فعلياً أن نعترف بها فقط ونظل خطاة. الاعتراف بالخطية لا يكفي. فينبغي على المرء أن يتوب. من أجل التوبة الحقيقية ينبغي أن يرى أن خطيته شرٌّ فعلي.

(9) كلمة "نحن" تشير إلى اليهود. ليس لديهم حالة روحية تلقائية. كلهم "تحت الخطية" أخطأوا فصاروا تحت الدينونة.

(10-18) هذه الآيات اقتباس من عدة أماكن في العهد القديم. ويقتبس بعض الناس الآية 10 ويقولون إنها تعني أنه لا أحد بار حتى (المسيحي) المؤمن. إلا أنه ليس ممكناً أن تصف الآيات

(10-18) الإنسان المؤمن المسيحي. إذا ظن أي شخص أنها تصف مسيحياً فتخيّل وضع اسم شخص مسيحي مؤمن تعرفه في هذه الجمل. مثلاً "فم القس هاني مثلاً مليء باللعنة والمرارة ورجله سريعة لسفك الدماء وليس خوف الله قدام عينه".

تصف هذه الآيات الحالة العامة لمن لم يخلص. هي مشابهة للوصف في (رومية:1-29-31). وقصد بولس هنا هو إظهار أنه لا أحد يمكن بأعماله أن يستحق الخلاص. لا أحد بار بدون قبول بر الله.

◀ كيف ترد على هذه العبارة: "إننا نعلم أن كل إنسان تحت التجربة وارتكاب الخطية لأن الكتاب المقدس يقول إنه لا يوجد إنسان واحد بار ليس ولا واحد"؟

الآيتان (19-20) تلخيص ليس فقط للآيات (3: 1-20) ولكن كذلك للآيات (1: 18 إلى 3: 20).

(19-20) الله لم يعطنا الناموس ليبيّن للناس كيف يتبررون ولكن ليبيّن أن كل إنسان خاطئ بالفعل. ليس الناموس وسيلة للتبرير ولكن للإدانة. "لكي يُغلق (يستند) كل فم" معناها أن الإنسان بدون أي عذر أو أساس لتبرير نفسه. فلا يستطيع أن يدافع عن نفسه في قاعة المحكمة الإلهية.

وكونه "تحت الناموس" لا تشير إلى الفترة التاريخية للعهد القديم. فأي إنسان يقع "تحت الناموس" إذا لم ينل نعمة الخلاص. لأنه إذا وقف أمام قضاء الله فسُيحكم عليه بكسر الناموس. لا يعود الإنسان خاضعاً للناموس إن نال الخلاص لأنه مقبول لدى الله على أساس النعمة.

◀ ما معني أن تكون "تحت الناموس"؟

كلام وسلي عن التبرير بالإيمان

كيف يمكن تبرير الخاطئ أمام الله هي مسألة مهمة لكل إنسان لأنه لا يمكن أن يكون هناك سلام حقيقي أو فرح ثابت بينما نحن أعداء لله سواء في الوقت الحاضر أو في الأبدية. مع ذلك لم يتم إستيعاب هذا السؤال المهم. هناك أفكار مُشوِّشة كثيرة بشأن هذا الموضوع.²⁵

²⁵ الفقرات في هذا القسم عبارة عن عظات وسلي المكتفة عن " التبرير بالإيمان "

الإنسان مخلوق على صورة الله في القداسة مثل خالقه القدوس. كما أن الله محبة كذلك فإن الإنسان عاش في الحب لأنه يحيا في الله ويحيا الله فيه. كان الإنسان طاهرًا كما أن الله طاهرٌ من كل خطية. لم يكن يعرف الشر بل كان بلا خطية في الداخل والخارج "أحب الرب إليه من كل قلبه ومن كل فكره ومن كل نفسه ومن كل قوته".

لهذا الإنسان المستقيم الكامل أعطى الله ناموس الكمال الذي يتطلب طاعة كاملة. لم يسمح الله بوجود أي نقص في الإنسان لأن الإنسان جدير بالمهمة.

أضاف الله لناموس المحبة المكتوب في قلب الإنسان ناموسًا آخر: "لا تأكل من ثمرة الشجرة التي في وسط الجنة" وربط ذلك بعقوبة: "يوم تأكل منها موتًا تموت".

الإنسان لم يُطع الله وأكل من الشجرة التي نهاه الله عن الأكل منها. في ذلك اليوم أُدين بحكم صالح من الله. العقوبة التي حذره منها بدأت تحدث. لحظة أن ذاق تلك الثمرة مات. ماتت نفسه وانفصلت عن الله وبدون الله صارت روح الإنسان مَيِّتة بلا حياة. بالمثل أصبح جسده فانيًا واستولى عليه الموت. إذ صار مَيِّتًا بالروح ومَيِّتًا تجاه الله ومَيِّتًا في الخطية اندفع نحو الموت الأبدي إلى فناء الجسد والروح في النار التي لا تنطفئ.

لذلك فإنه بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس من خلال من كان أبًا وممثلًا لنا جميعًا. إننا جميعًا لذلك أموات تجاه الله وأموات في الخطية ونعيش في جسد بشري فإن وزائل ويتحلل سريعًا ويقع تحت عقوبة الموت الأبدي. لأنه بمعصية إنسان واحد صار الجميع خطاة وصار الحكم على جميع الناس بالدينونة (رومية 5:19).. الخ.

لقد كُنَّا في هذه الحالة مع البشرية كلها عندما "أحب الله العالم وبذل ابنه الوحيد لكي لا نهلك بل تكون لنا الحياة الأبدية". تجسّد وصار إنسانًا ورأسًا آخر للبشرية ونائبًا وممثلًا ثانيًا للجنس البشري كله. حَمَلَ أحراننا والرب وضع عليه إثم جميعنا. مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا. قدم ذاته ذبيحة من أجل الخطية. سفك دمه من أجل الخطاة. قدّم الفداء لكل البشر. قدّم ذاته ذبيحة تامة كاملة كافية من أجل خطايا العالم كله.

لأن ابن الله قد ذاق الموت من أجل كل إنسان وصالح الله العالم لنفسه ولم يحسب لهم التعدي السابق. وهكذا "لأنه كَمَا بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً، هَكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ

سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا. لذلك من أجل آلام الابن المبارك لأجلنا يضمن لنا الله إلغاء عقاب خطايانا الآن بشرط واحد فقط (الذي يجعله سهل التنفيذ) أن يلغي العقاب على خطايانا ويعيدنا إلى رضاه ويرد أرواحنا المَيِّتة إلى حياة روحية ويعطينا يقين الحياة الأبدية.

◀ ما هو "الشرط الوحيد" الذي ذكره وسلي في الفقرة الأخيرة؟

النعمة في العهد القديم

◀ ما هي النعمة والاختبار الروحي المُتاح للأشخاص الذين عاشوا في العهد القديم؟ لماذا هذا السؤال مهم؟

يعتقد بعض الناس أن من عاشوا في العهد القديم لا يمكن تجديدهم واختبار عمل الروح القدس. لذلك لا يرون أهمية العهد القديم للمؤمنين اليوم. هم يعتقدون أن الخلاص بالنعمة من خلال الإيمان بدأ مع العهد الجديد. كما يظنون أن الناس في العهد القديم يمكن أن يَخْصُوا بالناموس والذبائح.

الحقيقة هي أنه لم يَخْصُ أي إنسان من خلال حفظ الناموس أو تقديم الذبائح (عبرانيين 10: 4). فكيف إذن نالوا الخلاص؟ بالنعمة من خلال الإيمان.

(1) يقول العهد الجديد إن الإنجيل هو كامن في العهد القديم.

- العهد القديم يُعَلِّمُ الخلاص بالإيمان الذي في يسوع المسيح (تيموثاوس الثانية 3: 15).
- وَصَفَ داود التبرير بالإيمان (رومية 4: 6-8).
- كان الإنجيل أولاً وكان الناموس لاحقاً (غلاطية 3: 17).
- سمع أهل العهد القديم ببشارة الإنجيل مثلنا (عبرانيين 4: 2).
- كان يسوع يعني أن نيقوديموس لابد قد عَرَفَ بالفعل عن الولادة الجديدة من دراسته للعهد القديم (يوحنا 3: 10).

• البر المُعلن بالإيمان هو تبرير بالإيمان (رومية 1: 17) ويشهد له الناموس والأنبياء (رومية 21:3).

(2) ليس هناك ضرورة للمعرفة الكثيرة من أجل قبول النعمة بالإيمان.

لقد نادى الرب يسوع بالتوبة للمغفرة لكنه لم يشرح الكفارة. نال الناس الخلاص بالإيمان برسالته (مثل المرأة السامرية عند البئر).

لم يفهم مؤمنو العهد القديم الكفارة ولكنهم كانوا محتاجين فقط للاعتقاد بأن الله يُدبر لهم أساس الغفران. يمكن بعد ذلك أن ينالوا الخلاص بالنعمة من خلال الإيمان وليس أعمالهم أو ذبائحهم. فكانت ذبائحهم وطاعتهم مظهرًا لإيمانهم تمامًا كما هو الحال معنا.

"سِرُّ الرَّبِّ لِخَائِفِيهِ، وَعَهْدُهُ لِتَعْلِيمِهِمْ" (مزمور 14:25). العهد هو شرط علاقة الله مع الإنسان وذلك يتطلب تدبيرًا للنعمة لأن الجميع قد أخطأوا. فإن كان إنسان يُمجد الله فإن الله سيُريه الطريق إلى العلاقة معه.

(3) وصايا الله تجعل النعمة ضرورة

قال الرب يسوع إن أهم وصية هي أن تحب الله بكل قوتك وبكل ما أنت عليه (متى 22: 37-40؛ تثنية 6: 5) وأن تحب قريبك كنفسك (لاويين 19: 18). هذه الوصايا لا يمكن طاعتها بدون النعمة. هل أمر الله الناس في العهد القديم بالمستحيل أم أتاح لهم طاعته بالنعمة؟

لا ترد على الشر بالشر (أمثال 24: 28-29) اصنع خيرًا مع من يصنع معك الشر (أمثال 25: 21-22) رُد تَوَرَّ عدوك إذا رأيتَه شاردًا ضالًّا (خروج 23: 4-5) لا تفرح بسقوط العدو (أمثال 24: 17).

(4) توفّع الله من شعب العهد القديم أن يعيشوا في الطاعة.

يُسجَل سفر التثنية قائمة بركات للطاعة وقائمة لعنات للمعصية (عدم الطاعة) (تثنية 27، 28). هذه اللعنات تُغطّي كل شيء يمكن تخيُّله. لو لم تكن هناك نعمة لجعل الطاعة ممكنة لكان هؤلاء الناس محكومًا عليهم بتلقي كل اللعنات وفقدان كل البركات.

(5) قَدَّمَ اللهُ عَمَلَ النِّعْمَةِ لِتَغْيِيرِ قُلُوبِهِمْ.

يقول سفر التثنية (تثنية 6:30) إن كل الناس وذريتهم يمكن ختانهم في القلب حتى يتمكنوا من الطاعة والحياة. نرى النقاط التالية في (تثنية 11:30-20) لم يكونوا يقولون إنه من المستحيل الحصول عليها لأنها كانت في أفواههم وقلوبهم. هذه العبارة اقتبسها بولس (رومية 10: 6-8) للإشارة إلى النعمة التي ينالها بالإيمان. الموضوع يتحدد في قلوبهم (17) بينما المحبة لله تؤدي إلى الطاعة (20).

ما يطلبه الله في سفر التثنية هو الحب المطلق التام وتقديس القلب (تثنية 10:12، 16). ختان القلب يجعل ذلك ممكناً.

(6) شَعَبُ اللهِ الْحَقِيقِيِّ فِي أَيِّ وَقْتٍ هُمْ أَوْلَى الَّذِينَ يَحْبُونَهُ وَيَخْدُمُونَهُ.

اليهودي الحقيقي هو الإنسان الروحي (رومية 2: 28-29؛ كولوسي 2: 11-12؛ فيلبي 3: 3) قال الأنبياء الكلام ذاته. إن الخلاص يعتمد على طاعة القلب ولا تُبرر الذبائح قلباً شريراً. يقول حزقيال إنهم مضوا إلى السبي لأن قلوبهم شريرة (حزقيال 11: 19-21).

أنهم إستفانوس اليهود في وقته بأنهم مثل أسلافهم في وقت العهد القديم الذين كانوا "غير مختونين القلوب والأذان" (أعمال 7: 51). لم يكن هناك وقت كانت فيه أشكال العبادة هي كل ما يطلبه الله.

صَلَّى دَاوُدُ قَائِلاً: "لِتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَفِكْرُ قَلْبِي مَرْضِيَّةً أَمَامَكَ يَا رَبُّ" (مزمو 19: 14).

(7) هُنَاكَ الْعَدِيدُ مِنَ الْأَمْثَلَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنِ النِّعْمَةِ.

- كان أيوب يتقي الله ويحيد عن الشر (أيوب 1: 1-2).
- كَانَ نُوحٌ رَجُلًا بَارًا كَامِلًا فِي أَجْيَالِهِ (تكوين 6: 9).
- اختبر إشعياء تطهير القلب (إشعياء 6).
- صلى داود من أجل التطهير الكامل لطبيعته الخاطئة (مزمو 51).

يُبيِّن الدليل أن الخلاص والقلب النقي بالإيمان كانت أمورًا متوفرة في العهد القديم. وهذا يعني أن العهد القديم مهم بالنسبة لنا. وتوجيهات الله لحياة البر والصلاح في العهد القديم

كانت توجيهات وإرشادات من الله القدوس إلى الناس الذين كان من المفترض أن يعيشوا في النعمة. ومن الواضح أن العديد من الوصايا كانت خاصة لذلك الوقت ولذلك الموقف ولا تنطبق علينا بنفس الطريقة. في الدرس السابع هناك قسم يشرح كيف ينبغي علينا تطبيق كلام أسفار العهد القديم في حياتنا.

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس الرابع

- (1) اشرح المفهوم الكلفيني عن "النعمة الشاملة".
- (2) اشرح مفهوم "النعمة الحامية الواقية المانعة" لدي وسلي.
- (3) ماذا فعل الله "ليستند كل فم"؟
- (4) ما الامتياز الخاص لليهود والمذكور في إصحاح 3 من رسالة رومية؟
- (5) كيف نفيدنا أشكال العبادة؟
- (6) ما الآية التي تدل على هذا القول "لا يوجد من هو بار"؟
- (7) ما المقصود ب "تحت الناموس"؟
- (8) كيف نعرف أن الله قدّم خلاصًا للشعب في العهد القديم؟

الدرس الرابع التكليف:

(1) اكتب صفحة عن أحد الموضوعات التالية:

- النعمة السابقة أو
- النعمة في العهد القديم أو
- سبب احتياج الخطاة للتبرير بالإيمان.

يمكنك استخدام مجموعة متنوعة من الأسفار المقدّسة إلى جانب الرسالة إلى رومية إذا لزم الأمر.

(2) تذكير الطلاب بأن عليهم تحضير ثلاث عظات أو عقد ثلاث جلسات تعليمية لمجموعات أخرى خلال فترة هذه الدورة.

الدرس الخامس: وسائل ومعنى التبرير

يجب على قائد الصف جمع المهام المكتوبة من الدرس السابق. اطلب من بعض الطلاب التحدث عن ما كتبوه.

اطرح أسئلة المراجعة من الدرس السابق، وبعض الأسئلة من الدروس من قبل. مراجعة الإجابات وتصحيحها حسب الحاجة.

تعريف إيمان الخلاص

◀ ما المقصود بإيمان الخلاص؟ إذا كان للشخص إيمان الخلاص ماذا يعني أنه آمن؟

بماذا يؤمن المؤمن؟

(1) يؤمن أنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً لتبرير نفسه.

"لَأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلًا يَفْتَخِرُ أَحَدٌ" (أفسس 2: 8-9).

يُدرِك أنه لا شيء يستطيع أن يفعله (الأعمال) تجعله يستحق أن يخلص ولو جزئياً.

(2) يؤمن أن ذبيحة المسيح كافية لغفران خطاياهم.

"وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا." (1 يوحنا 2: 2).

كفَّارَةٌ تعني الذبيحة التي من خلالها إمكانية غفران الخطايا.

(3) يؤمن أن الله يغفر له على أساس الإيمان وحده.

"إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ" (1 يوحنا 9: 1).

إذا كان يعتقد أن هناك شروطاً أخرى فإنه يتوقع أن يتم خلاصه جزئياً بالأعمال بدلاً من الخلاص التام بالنعمة.

مقدمة الجزء الثالث من رسالة رومية

الجزء الثالث له ثلاثة أجزاء. الجزء الأول (3: 21-31) يُبين أن الإنسان يجب أن يتبرر بالطريقة التي يقدمها الله، لأن الإنسان لا يمكن تبريره على أساس ما قام به. الجزء الثاني (الإصحاح الرابع) يستخدم إبراهيم وداود كرسم توضيحي للإيمان المُبرّر وتبين أن هذا التعليم الكتابي ليس جديداً. الجزء الثالث (الإصحاح الخامس) يشرح كيف أن ذبيحة المسيح تجعل هذا النوع من التبرير ممكناً. في هذا الدرس سوف ندرس كل الثلاثة مقاطع.

النقطة الرئيسية من 21:3-21:5

تدبير الله لخلاص الإنسان هو ذبيحة المسيح التي تقدم التبرير بالنعمة من خلال الإيمان.

الجزء الأول: طريق الله للتبرير (3: 21-31)

النقطة الرئيسية من 3: 21-31

وسائل الله للتبرير هي النعمة من خلال الإيمان وإستحاله التبرير بالأعمال.

مُلخص المقطع (3: 21-31)

لا أحد صالحاً على أساس حفظ الناموس لذا وجب إيجاد بعض الوسائل الأخرى لتبرير الإنسان. المعضلة التي تم عرضها في (3: 26) هي أن يبهر الله الخاطئ، ويكون قاضياً باراً في نفس الوقت. تم حل هذه المعضلة من قِبَل الله بتوفير ذبيحة كأساس للغفران والتسامح.

◀ يجب على الطالب قراءة (3: 21-31) للمجموعة.

ملاحظات الآية تلو الآية

(21) يتحقق البر المقبول من الله بعيداً عن الناموس. يقول الرسول إن هذه الفكرة ليست جديدة ولكنها علّم بها الناموس والأنبياء. "ولكن الآن" تشير إلى وقت الإعلان الكامل من الإنجيل في المسيح كما تعلن الآية التالية ذلك. (انظر أيضاً الآية 25)

(22-23) ليس هناك فرق بين الطريقة التي يخلص بها اليهود والأمم. لأنهم تحت الدينونة على قدم المساواة. لم يخلص أي شخص بسبب الذبائح والطقوس من شعب الله في القديم عندما اتبعوا الطقوس التي أعطاهم إياها الله. كل من خلص بخلص بسبب أنه تلقى نعمة تجاوبًا لإيمانه. (انظر الآية 30).

الخلاص لأي شخص هو بالإيمان. مصطلح "الكل والجميع" يستخدم عدة مرات هنا مثل إذ أخطأ الجميع. كل من يؤمن يخلص. تعتبر عبارة "الكل وعلى كل شيء" تشديد على انفتاح وشمولية العرض تمامًا كما تؤكد عبارة "بالإيمان لإيمان" على حالة الإيمان (17:1).

(24) النعمة لنا مجانية لأن الرب يسوع دفع ثمن الفداء.

(25) "الخطايا السالفة" هي الخطايا التي ارتكبتها البشر قبل مجيء المسيح. لم يتم التكفير عنها عن طريق حفظ الطقس والذبائح الطقسية لكن بموت المسيح. على الرغم من أن هذه الخطايا أرتكبت قبل موت المسيح. الله غفر لهم على أساس كَفَّارَة المسيح في المستقبل لأنه كان مُخَطَّطًا لذلك من البدء. (انظر الآية 21).

أظهرت الكَفَّارَة أن الله بارٌّ على الرغم من أن عدله لم يكن فوريًا. وأظهرت أن الله يتعامل مع الخطية على محمل الجد.

(26) هذه الآية تظهر حل المعضلة العظمى. كيف يمكن أن يكون الله عادل وبييرر الخاطيء في نفس الوقت؟ قدمت الكَفَّارَة الطريق. يغفر الله لمن يؤمن. مرة أخرى أظهرت الكَفَّارَة أن الله يعتبر الخطية أمرًا خطيرًا.

◀ ما هي المشكلة التي قد تنتج إذا غفر الله للناس دون الكَفَّارَة؟

الله هو القاضي البار للكون. وقد أعلن أن الخطية خطيرة جدًا لدرجة أن لها عقاب أبدي. تفصل الخطية الانسان عن الله. الله هو المسئول عن العدل في نهاية المطاف للكون أي مكافأة من يصنعون الخير من البشر ودينونة لأولئك الذين يرتكبون الخطأ.

إن الغفران بدون أساس يتعارض مع هوية الله ذاتها. إنه يهين الله لأنه يجعله يظهر وكأنه متعارض ومتناقض في رد فعله عن الخطية. يبدو أنه غير عادل إذا عاقب بعض الناس

وغفر للآخرين. هذه ليست مشكلة صغيرة لأن الكون كله موجود لتمجيد الله. كيف يمكن للناس أن يمجدوا الله بصدق إذا كانوا لا يفكرون فيه على أنه عادل؟

كان الحل أن يكون هناك شيء يظهر الخطية كم هي فظيعة ويقدم سببًا لغفرانها ويظهر طبيعة الله في نفس الوقت حتى يتمكن الناس من الاستمرار في إكرام الله على أنه مقدس وعادل.

الكفارة تتفق مع هذا الاحتياج. أظهرت ذبيحة الصليب أن الخطية خطيرة وفظيعة وأن ضرورة التوبة تجعل الخاطي يعترف بشر خطايه بينما يجعل تقديم الخلاص مجانًا للجميع الحرية في صورة حرية فردية بحيث يكون من الإنصاف والعدل من الله أن يغفر للذين يقبلون خلاصه المجاني ولا يغفر لمن يرفضونه.

لماذا لا يغفر الله لأولئك الذين لم يتوبوا؟ أن يغفر الله لشخص لا يزال في الخطية دون التوبة يلغي الغرض والهدف من الكفارة: تقديم الغفران مع إظهار عدل الله.

(27) لا يوجد أساس للافتخار ومدح الذات لتحقيق الخلاص. كان هناك بعض الناس الذين يعتقدون أن الشخص متكبر إذا ادعى معرفته بأنه خالص. لكن الشخص الذي يعرف أن خطايه قد غُفرت بالنعمة لديه سبب أن يكون متضعًا لا مفتخرًا بكبرياء..

(28) التبرير لا يعتمد على البر السابق. التبرير يعني أن الخاطئ الذي يتوب ويؤمن يُحسب له إيمانه برًا كما لو أنه لم يخطئ. تبدأ حياة الطاعة لله بالتبرير وليس قبل ذلك. لا يمكن للشخص أن يغير حياته بقصد جعل نفسه مقبولًا عند الله. إنه مقبول بالفعل من الله من خلال العمل الكفاري للمسيح وليس بأي طريقة أخرى.

(29-30) هذه الآيات ربطت النص بموضوع رسالة رومية. الرسالة هي للعالم كله. هذه الحقيقة تقوم على التوحيد. لأن هناك إله واحد فقط. ظهر قصده وتنطبق أهدافه على كل البشرية على عكس الآلهة المحلية التي قد تكون مهتمة فقط في شعب واحد أو عشيرة واحدة. الله يعتزم دائمًا أن تشارك إسرائيل معرفتها لله مع الأمم (أشعياء 42: 6، 43: 21، 49: 6).

◀ قال الرسول إن التبرير بالإيمان لا يُبطل الناموس، بل يثبتته . كيف ذلك؟

"لا يمكن لاحد ان يحقق الناموس
بالتمام مثل هؤلاء من تابوا ورجعوا
عن خطاياهم وآمنوا بالمسيح
لخلاصهم"
من تفسير ماغنوكلم لرسالة رومية

(31) التبرير دون الطاعة السابقة للناموس لا يعني إلغاء الناموس. فإنه لا يزال معيار البر. أي نظرية للكفارة والتبرير التي تجعل الناموس بلا صلة بالمؤمن لا تتفق مع هذه الآية²⁶. إذا كان الشخص يسأل عن العفو والغفران ولكن لا ينوي البدء في طاعة الله فهذا يدل على أنه لم يفهم شر الخطية والسبب الحقيقي في أنه يحتاج للغفران. وهو يحاول الحصول على فوائد الخلاص بمجرد فقط التظاهر باحترام الناموس.

الجزء الثاني: مثال إبراهيم (4: 1-25)

النقطة الرئيسية للفصل الرابع

تَبَرَّرَ إبراهيم الذي اختاره الله ليكون أبًا لشعب الله بالإيمان.

مُلخَص النص (4: 1-25)

عقيدة وتعليم التبرير بالنعمة من خلال الإيمان مؤسسة منذ العهد القديم. تَبَرَّرَ أبونا إبراهيم الذي اختاره الله ليكون أبًا لشعب الله بالإيمان. كذلك فهم الملك داود التبرير بالنعمة. الختان لم يكن وسيلة للخلاص ولكن أُعطي في وقت لاحق كدليل وعلامة على الإيمان الذي كان بالفعل لإبراهيم . أصبح إبراهيم الأب والمثال لكل أولئك الذين سيخلصون في وقت لاحق بالإيمان.

◀ يجب على الطالب قراءة الفصل الرابع للمجموعة.

²⁶ شرح خدمات جون وسلي في كيف أن الايمان أساس الناموس بطريقة رائعة

ملاحظات الآية تلو الآية

(1) كان إبراهيم الأب البيولوجي لليهود. السؤال هو: "ما الذي حصل عليه إبراهيم بالضبط؟" سنجيب على هذا السؤال من أجل الإجابة على سؤال آخر "من الذي سيرث؟" و"كيف يمكننا أن نرث؟"

(2) تقود نظرية وتعليم الخلاص بالأعمال وتؤدي بطبيعة الحال إلى الافتخار.

◀ ما هو الإيمان الذي كان لإبراهيم وحُسيب له برًا وإيمان خلاص؟

(3) لم يكن إبراهيم يعرف خطة الخلاص بأكملها وبالتالي لم يستطع أن يضع إيمانه في كفارة المسيح. ومع ذلك كان يؤمن بوعده الله بقدر ما أُعلن له. جزء من الوعد المذكور في هذا الإصحاح هو أن إبراهيم سيكون أبًا لأمم كثيرة (17-18) ولكن بقية الوعد هو أن تتبارك فيه وفي نسله جميع شعوب الأرض (التكوين 12: 2-3، 22: 17-18). تكرر الوعد ليعقوب (سفر التكوين 14: 28) معني تتبارك أن يكون له رضى وقبول الله. لذلك كان الوعد أنه من خلال نسله يتم تقديم رضى الرب لجميع شعوب الأرض. كان وعد النعمة المقدم لجميع الناس.

تبرر إبراهيم لأنه آمن بوعده الله بالنعمة. كان تبريره هو نفسه تبريرنا على الرغم من أن إيماننا له مزيد من القناعة.

(4) إذا كان الشخص يعمل لخلاص نفسه فالخلاص إذن ليس عطية. وبدلاً من ذلك فيكون على سبيل الدين الذي يحاول تسديده (انظر 11: 6).

(5) الشخص الذي "لا يعمل" ليس شخص لا يهتم بطاعة الله ولكن الشخص الذي لا يعمل العمل كوسيلة للخلاص. يؤمن الشخص بوعده الله لخلاصه بدلاً من الاعتماد على أعماله لدخول السماء.

(6-8) وصف داود أيضاً قبول الله الذي يعتمد على الغفران. إن الله لا ينسب ذنب الخطية السابقة للمؤمن. يبين الرسول بولس أن عقيدة وتعاليم التبرير بالنعمة من خلال الإيمان ليست فكرة جديدة - حتى الملك داود أدركها.

كيف نعرف أن هذا يشير إلى الخطية السابقة وليس الخطية المستمرة؟ يعلن لنا (رومية 6: 2) بما أننا "متنا للخطية" لذلك نحن "لا نعيش بعد فيها" إن الرسالة الكاملة للإصحاح السادس تزيل الفكرة القائلة بأننا نستطيع أن نعيش في الخطية بينما نكون متبررين بالإيمان. (انظر أيضاً 5: 6-8): "بينما كُنَّا ضعفاء" و"نحن بعد خطاة" مما يعني أن لدينا الآن قوة ولم نعد خطاة كما كُنَّا من قبل. لكن الآن تغيرنا وتبررنا.

(9) يقدم هذا السؤال موضوع كيف يمكن للشخص أن يحصل على هذه المكانة كونه متبرراً بالإيمان. هل هذه البركة تأتي فقط للأشخاص الذين هم من الختان؟

◀ مَن جاء أولاً: الناموس أم النعمة؟

(10-12) لم يكن إبراهيم مختوناً عندما حصل على النعمة. جاء الختان في وقت لاحق. لذلك فمن الممكن لشخصٍ غير مختون أن يحصل على النعمة بالإيمان. إبراهيم هو الأب الروحي لأولئك الذين يتبعون مثاله الإيماني ("السلوك بخطواته") حتى لو لم يتم ختانهم. ليس الإسرائيليون أولاده الروحانيين ما لم يؤمنوا. على الرغم من أنهم ينحدرون منه (أحفاده) بيولوجياً.

(13-14) من يرث بركة إبراهيم؟ إذا كان أولئك الذين يحفظون الناموس فالأمر إذاً ليس بالإيمان الذي في الوعد.

(15) الناموس وسيلة الحكم والقضاء لأنه يكشف عن الخطية. إنه ليس وسيلة لقبول النعمة. إذا لم يكن هناك ناموس ما كان هناك انتهاكات للناموس. لم يتحدث بولس عن ناموس موسى على وجه التحديد ولكن عن متطلبات الله للإنسان بشكل عام. ليس هناك مكان نجد فيه متطلبات الله غير معروفة بالتمام (20:1).

(16-17) كان لإبراهيم العديد من الأحفاد بيولوجياً الذين شكلوا دولاً وشعوباً مختلفة. على أي حال هنا يقول الرسول إن إبراهيم كان أباً لكثيرين لأنه هو أب لكل الذين لديهم الإيمان.

يتم التبرير بالإيمان حتي يُعطى بالنعمة. إذا كانت هناك حاجة إلى أي إجراءات لتأهيل المُتلقِي فإن الأمر لن يكون تمامًا بالنعمة. لأنه بالنعمة يجب أن يتم قبول التبرير بالإيمان فقط. الشخص الذي يحاول شراؤه لا يفهم معني الخلاص.

◀ ما هو وعد الله لإبراهيم؟ كيف كان يشبه وعدنا بالخلاص والتبرير؟

(18-19) آمن إبراهيم بالله حتى عندما لم يكن هناك شيء في ظروفه لإعطائه الأمل والرجاء. جسده كان ميتًا فيما يتعلق بالقدرة على الإنجاب وسارة كانت أيضًا غير قادرة جسديًا لتحمل بطفل. ولكن الإيمان الحقيقي لا يعتمد على الظروف.

هذا الإيمان هو عكس الثقة في الأعمال. وهذا ما يفسر لماذا إسماعيل ابن هاجر يمثل نوع الخلاص بالأعمال (غلاطية 4: 22-31).

تمثل ولادة إسماعيل ما يمكن إنجازه جسديًا بدلًا مما يحدث بالإيمان. الخلاص بالوعد ثم الإيمان ثم المعجزة.

(20-21) يتمجد الله أكثر بإيمان الشخص أكثر من قدرته.

(22) انظر الملاحظات على الآية الثالثة.

◀ هل لنا نفس الخلاص الذي تلقاه إبراهيم؟

(23-25) إيمان إبراهيم مثالاً لنا. لم يكن يعرف خطة الله للخلاص كلها لكنه آمن بالجزء الذي أعلن له. يجب علينا أن نؤمن بالتفاصيل المكشوفة لنا لخطة الخلاص التي لم يعرفها إبراهيم: موت وقيامته المسيح. تُبيّن هذه الآيات أننا نتلقى نفس التبرير الذي حصل عليه إبراهيم لأنه يقول إن البر كان له وسوف ينسب لنا على نفس الأساس.

الجزء الثالث: كَفَّارَةُ الْمَسِيحِ (5: 1-21)

النقطة الرئيسية للإصحاح الخامس

المسيح في موته وقيامته عكس نتائج الخطية لأنه قدّم المصالحة والبر والحياة.

مُلخَص الإِصْحاح الخَامِس

والآن صُولِحنا مع الله بالمسيح بعد أن تبررنا بالإيمان (عدد1). تُقدِّم لنا عبارة "بربنا يسوع المسيح" موضوع الإِصْحاح: فاعلية عمل المسيح الكَفَّاري. جلبت خطية آدم العالم ليكون تحت الخطية والموت. كل شخص بعده قد ارتكب الخطية أيضاً ولكن كَفَّارَةَ المسيح عكست آثار الخطية.

◀ يجب على الطالب قراءة الإِصْحاح الخامس للمجموعة.

ملاحظات الآية تلو الآية

محبة الله ليست لها سببٌ فينا
(هكذا) وكذلك غير محدودة
(ليس لها قياس) ولن تتوقف

(1-2أ) هذه الآية تربط القسم السابق بهذا القسم. موضوع الإِصْحاح هو فاعلية عمل المسيح. السلام يشير إلى المصالحة مع الله - العداوة قد زِيلَتْ وتحول عَنَّا غضب الله.

قال الرب يسوع إنه هو الباب. هذه الآية تقول شيئاً مماثلاً لأن به صار لنا حق الوصول والدخول للنعمة بالإيمان. هو الطريق والحق والحياة.

(2ب-5) هذه الآيات تصف اختبار المؤمن وهو يعيش في النعمة. هيكلياً يعتبر هذا وصف إدراجي ثم يعود الرسول بولس إلى التفسير اللاهوتي للكَفَّارَة.

يقول بولس الرسول إن افتخارنا بسبب الرجاء بأننا سوف نختبر مجد الله. قال أيضاً إنه يمكننا أن نفرح ونفتخر أيضاً حتى في المحن والضيقات.

يمكن للمؤمن أن يتحمل "الأشياء الصغيرة" (ظروف الحياة) لأن الأشياء الكبيرة هي آمنة. يحاول الخاطي الحصول على الفرح من الأشياء التي في الحياة لكن الأشياء ليست كافية لتشبعه (ليست فيها الكفاية لتلبية احتياجاته). ظروف الحياة ليست سيئة للغاية إذا كانت الحياة بالنسبة لنا رحلة ولكن ظروف الحياة تبدو بائسة إذا كانت الحياة هي كل شيء.

تَحْمَلُ المؤمن بأمانة للضيق يُنجز أمراً للمؤمن (انظر أيضاً يع 1: 2-4). نُنمي الصبر ونحن نتَحْمَلُ الضيق بالإيمان ونحن نطور. الصبر ليس مجرد الاستعداد للانتظار لكنه القدرة على

تَحْمُلُ الأمر بإيمان. نستمر في اختبار ورؤية عمل الله كلما نتدرب ونمارس الإيمان بالصبر الذي يعطينا الأمل والرجاء. نعلم أن قصد الله سيتم ويتحقق حتى عندما تبدو الظروف سيئة.

◀ كيف تشجع نفسك عندما تكون في ظروف سيئة صعبة؟

نعلم أن رجاءنا لن يخزي (خيبة الأمل) لأننا بالفعل نختبر محبة الله في قلوبنا بالروح القدس. يقول الرسول في (أفسس 1: 13-14) إن الروح القدس هو الضامن أن الله سوف يحقق كل شيء آخر قد وعد به. الروح هو عربون العهد.

وتؤكد الآيات التالية (6-10) أننا لا نستحق زمان تبريرنا ولا يمكن أن نفعل شيئاً لتبريرنا. كُنَّا "ضعفاء بلا قوة" "بعد خطاة" و"أعداء".

(6) أن نكون ضعفاء (دون قوة) يعني أن نكون غير قادرين على خلاص أنفسنا وخاصةً من خلال الوفاء بمتطلبات ناموس. كُنَّا عاجزين عن تلبية متطلبات الله وخلاص أنفسنا من الخطية.

(7-8) من النادر أن يموت شخص ما لأجل الصالح (الطيب) ولكن مات المسيح لأجلنا ونحن بعد خطاة.

(9-10) يحيا المسيح لنا كوسيط وشفيع (محامي). يبرر بولس الرسول أسباب ذلك أنه إذا كان الله على استعداد أن يغفر لنا ونحن خطاة فيمكننا أن ننق أكثر في رضاه وصلاحه الآن ونحن متبررون في المسيح الذي صالحنا بموته نيابةً عنَّا. سنستمر مقبولين من الله من خلال ارتباطنا بالمسيح الحي المُقام.

يظهر تعبير "وبالأولي كثيراً" خمس مرات في هذا الجزء.

مهم تسليط الأضواء على الآيات الآتية (12-19).

هل نحن مذنبون بسبب خطية آدم؟

◀ هل نحن مذنبون بسبب خطية آدم؟ اشرح إجابتك.

تسليط الأضواء: هل نحن مذنبون بسبب خطية آدم؟

تقول (رومية 5: 12-19) أن البشرية دخلت كلها تحت الخطية والموت بسبب خطية آدم. هل نحن في أشخاصنا مذنبون بسبب خطية آدم؟ هل يُعاقب (يُدان) الخطاة على خطية آدم؟

لم يُقَل بولس أن الخطاة سيعاقبون على خطية آدم. في الآية 12 يقول أن الموت اجتاز إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع. كل شخص مُذنب بشكل فردي بخطيته. تُشَدِّد الإصحاحات في (رومية 1-2) على احتياج البشر للتبرير لأنهم خطاة تعدوا ناموس الله. لن يدينَ الله الناس بسبب الحالة التي ولدوا فيها ولكن لإختيارهم أن يفعلوا الخطية. الدينونة وفقًا لأعمالهم (رؤيا 12:20، رومية 2: 6-16، 2كو 5:10).

ومع ذلك فبآدم دخلت الخطية للعالم لأنه أبو البشرية جمعاء التي لم تُولد بعد. فصل آدم بخطيته البشرية عن الله وبالتالي فهم منحرفون. وُلد كل الناس بسبب خطية آدم بميل نحو الخطية واتبَع الجميع ذلك من خلال ارتكاب أعمال الخطية.

ويمكن تفسير العبارات التالية بهذا الفهم:

- مات الكثيرون بسبب المعصية وخطية آدم (15).
- واحد هو من يحكم بالإدانة والدينونة (16).
- ملك الموت بسبب خطية الواحد (17).
- اجتازت الدينونة للجميع بسبب المعصية (18).
- بسبب خطية آدم أصبح كثيرون خطاه (19).

لم يقل بولس إننا مذنبون بسبب خطية آدم ولكن آدم جلب الخطية لنا وتبعه الجميع. يحتاج الخطاة أن تُغفر "خطاياهم الكثيرة" (16) وليست خطيتهم من آدم (خطية آدم).

الجزء الثالث: كَفَّارَةُ الْمَسِيحِ (5: 1-21) (تابع)

ملاحظات الآية تلو الآية (تابع)

(12) والسبب في اجتياز الموت لجميع الناس ليس أن نذنب آدم يُنسب لهم، ولكن لأن الجميع قد أخطأوا. آدم هو الذي جلب الخطية إلى العالم وجلب تأثيرها على نسله.

(13-14) لم يتم الإعلان عن الخطية ودينونتها بوضوح بدون الناموس. ومع ذلك فقد مآك الموت حتى قبل ما يتلقى موسى الناموس. عرف الناس أنهم مذنبون بالخطية حتى من دون الوضوح الذي ينص عليه الناموس (انظر 1:20). يُظهر الناموس المدى الحقيقي للخطية. يشير تعبير "على شبه تعدي آدم" إلى العصيان المتعمد للناموس المعلن من الله.

أولئك الذين ليس لديهم أي إعلان لم يكن لديهم خيار واضح. ومع ذلك فإنهم لم يتبعوا ضمائرهم تمامًا (15:1).

(15) جلب تصرف آدم الموت إلى "كثيرين" وكذلك فإن عمل المسيح جلب الحياة إلى "كثيرين". التركيز هو أن كَفَّارَةَ المسيح تصل لأبعد من ذلك بكثير في آثارها عما كانت لخطية آدم. بعض الناس يعتقدون أن خطية آدم جعلت الجميع خطاة وأن النعمة من خلال الكَفَّارَةَ لا تُقدِّم إلا لعدد قليل. هذا ليس صحيحًا وفقًا لهذه الآية. يقدم الله النعمة لكل شخص صار خاطئًا بسبب سقطة آدم. يسبق مصطلح كثيرين أداة التعريف "الـ" في اليونانية ويعني الجميع بشكل عام.

◀ من الآية 15 كيف تجيبون على شخص يعتقد أن الله قدّم الخلاص لنسبة صغيرة من البشرية؟

(16) كانت الخطية الأصلية فعلًا واحدًا ولكن النعمة الآن نحتاجها لكثير من الذنوب. يجب أن تكون النعمة أكبر بكثير من الخطية الأصلية.

(17-19) كثيرون أصبحوا خطاةً حرفيًا بسبب آثار خطية آدم وسيتبررون حرفيًا من قِبَل المسيح حتى لا يستمروا خطاةً.

(20) تكثر الخطية بالناموس. بمعنى أنه يضع قائمة طويلة من الجرائم والمعاصي بينما كانت خطايا قليلة معروفة. كما أنه يزيد من الخطية بمعنى أنه بعد أن يعرف الشخص الناموس ويختار رفضه يصبح خاطئًا أسوأ من ذي قبل. هذه هي الحالة الموصوفة في 7: 5-24. ولكن النعمة تتجاوز وتكثر عند كل خطية.

النعمة المذهلة والمدهشة (العجيبة)

كانت أم جون نيوتن مسيحية مؤمنة. أصبح بحارًا وقبطانًا لسفينة وتعمق في الخطية. لقد عانى من الظروف الصعبة في حياته. خانه الأصدقاء وأصبح لفترة من الزمان عبدًا. عندما

تحسّنت حالته واصل واستمر في الخطية وساعد على تدمير حياة الكثيرين بسبب تجارته للرقيق (العبيد). كان قبطانُ سفينةِ الرقيق لسنوات. انكسرت به السفينة وجنحت به على جزيرة ولكن تم إنقاذه من قِبَل قائد كابتن كان صديقًا لأبيه. شعر أن الله كان رحيمًا به على الرغم من أنه كان شريرًا. في وقت لاحق كانت سفينته تدخل في عاصفة شديدة ودعا الله برحمته. نجت السفينة من العاصفة وواصل نيوتن الاعتماد على الله للرحمة. ترك في نهاية المطاف البحر وأصبح قسيسًا. ومن بين الترانيم التي كتبها، تظل "النعمة مذهشة!" الأكثر ترنمًا وتسجيلًا بين الترانيم الروحية على مر العصور.

قال نيوتن، في اختباره الخلاصي "إن الله قد أحضرني وأصعدني برحمته من الطين العميق والوحل ووضع أقدامي على الصخرة التي هي المسيح يسوع. لقد أنقذ نفسي. والآن شهوة ورغبة قلبي أن أجد وأكرم نعمته التي لا مثيل لها والمجانية المتميزة والشاملة لأن "بنعمة الله أنا ما أنا". من دواعي سروري أن أنسب خلاصي تمامًا لنعمة الله".

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس الخامس

- (1) بماذا يؤمن الشخص صاحب النعمة المخصصة؟
- (2) ما هي المعضلة والحيرة التي قامت الكفارة بحلها وفكها؟
- (3) كيف تم حل المعضلة والحيرة؟
- (4) ما المقصود بالتبرير؟
- (5) كيف رسّخ وثبت الإنجيل ما هو في الناموس؟
- (6) كيف جسّد إبراهيم التبرير بالإيمان؟
- (7) ماذا قال داود عن التبرير بالإيمان؟
- (8) من هم الأولاد الروحانيون لإبراهيم؟
- (9) كيف نعرف أن الخلاص مُقدّم لجميع الناس؟

الدرس الخامس المهام:

اكتب صفحة عن التبرير تشمل الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي المعضلة التي كان حلّها في الكفارة؟
- لماذا لا يمكن خلاص الخاطئ بالطاعة؟
- كيف أظهر إبراهيم تبريره بالإيمان؟
- كيف نعلم أن الخلاص مُتاح للجميع؟

الدرس السادس التحرُّر من الخطية

يجب على قائد الصف جمع المهام المكتوبة من الدرس السابق. اطلب من بعض الطلاب التحدُّث عن ما كتبوه.

اطرح أسئلة المراجعة من الدرس السابق وبعض الأسئلة من الدروس السابقة. راجع الإجابات وصححها حسب الحاجة.

الخطية

الإصحاح السادس من رسالة رومية هو عن الخلاص والتحرُّر من قوة الخطية. علينا أن نفهم ما هي الخطية لنفهم معنى النصر والغلبة.

◀ ما هي الخطية؟

الكتاب المقدس عادة ما يتحدث عن الأفعال الخاطئة كأنها مقصودة وبارادتنا (1 يوحنا 3: 4-9، يع 4: 17). إذا كان الشخص يعرف أن التصرف خاطئ ولكنه يختار أن يفعل ذلك التصرف بأي حال، هذه هي الخطية المتعمدة (بارادتنا) التي تُدخل الإنسان في ورطة مع الله. الحب يحفزنا على طاعة الله.

لا تقطع الانتهاكات اللاواعية أو العرضية لنا موسى الله علاقتنا مع الله. بينما نسلك في النور (وفقًا للحق الذي نعرفه) نتطهر من كل خطية (1 يوحنا 1: 7) ولا نحتاج أن يكون لنا خوف من الانتهاكات التي لا نعرفها والمجهولة من أن تجلب لنا إدانة أو فصل عن الله.

نحن بحاجة إلى "السلوك في النور" وهو ما يعني أن نتغير تدريجيًا من قِبَل الحق الإلهي كلما تعلمناه. هناك تناقضات وأفعال خاطئة تضر الشخص إلي أن يفهمها ويُغيرها.

ويتحدث هذا المقطع في المقام الأول عن الخطية المتعمدة، التي يُدان فيها شخص إذا لم يتب ويجد الغفران.

مقدمة الجزء الرابع

يتكون الجزء الرابع من رسالة رومية من الإصحاحات 6-8 ويمكن أن يسمى بـ"تقديس المُتبرر".

يتحدث بولس الرسول حتى هذه النقطة عن البر المحسوب. هذا البر المنسوب إلى المؤمن بدلاً من خطايه الماضية. الآن يبدأ الرسول في وصف البر المحسوب. يمنح الله البر أيضاً بالنعمة في لحظة التبرير ويعني أن المؤمن يصبح في الواقع باراً من خلال الحرية من قوة وسيادة الخطية وبمعونة الروح القدس ليحيا حياة مقدسة. لذلك فلا يُحسب المؤمن فقط مقدساً بل هو قد جعل مقدساً بفعل النعمة. يسمى عمل النعمة هذا في حياة المؤمن بالتقديس.

في هذا الدرس سوف ندرس الإصحاح السادس "التحرر من الخطية"

النقطة الرئيسية للإصحاح السادس

المؤمن حُرّ من عبودية الخطية ويجب أن يختار أن يعيش كمتحرر من الخطية والطاعة لله لئلا يعود تحت سلطان الخطية مرة أخرى.

مُلخص الإصحاح السادس

يتناول هذا الإصحاح فكرة خاطئة يعتقدها كثير من الناس بعد سماعهم كلام عن النعمة. تسمى هذه الفكرة "خصومة وتنافر" أو العداة لناموس الله (أي اللاناموسية). اللاناموسي هو الشخص الذي ينكر أنه من الضروري للمؤمن أن يحيا في طاعة الله. ويستند خطأهم على فهمهم الخاطئ للنعمة. قدّم بولس مفهوم اللاناموسية بسؤالين من الأسئلة الافتراضية (1، 15).

السؤال المطروح في الآية 1 هو رد فعل اللاناموسي على البيان في (20:5) "حيث تكثرت الخطية تزداد النعمة أكثر بكثير". قد يقول لا يهم إذا واصلنا واستمرينا في الخطية طالما سجل خطايانا تم استبداله بالبر المحسوب. كلما ارتكبنا خطايا كلما نلنا مزيداً من النعمة.

بعض الناس يعتقدون أيضاً أنه لا يهم ما نقوم به لأن الله قبلنا بالنعمة وليس من خلال أعمالنا (15).

رفض بولس بشدة كلاً من هذين الفكرين. أجاب على كلٍ منهما مع شرح لماذا النصر والغلبة على الخطية أمر مهم جداً.

◀ يجب على الطالب قراءة الإصحاح السادس للمجموعة.

ملاحظات الآية تلو الآية:

(1) سأل الرسول هنا سؤالاً قد يسأله شخص ما بعد سماع أن النعمة قد تكثر وتزداد أكثر من الخطية. قد يصل اعتقاد البعض أن الخطية هي في الواقع جيدة ولها نتائج رائعة لأنها وسيلة وطريق لمزيد من النعمة. هذه الفكرة تؤيد أننا أحرار في العيش بلا مبالاة وفي الخطية.

(2) رد الرسول على السؤال كما لو كان مهيناً. ثم أوضح أنه ليس من الممكن لنا أن نواصل العيش في الخطية لأننا متنا عن الخطية.

(3-5) نحن لا نستمر في الخطية لأننا متحدون مع المسيح في موته وقيامته. وكما يفسر رومية 5: 15-19 تم الرب يسوع عمل الخلاص لنا جميعاً. بالإيمان نتحد معه حتى يمتد لنا رضي الله كما هو للمسيح.

مات يسوع عن الخطية مرة واحدة وعاش لله. كان موت الرب يسوع لخطايانا وليس لخطاياه تبارك اسمه ولكن النقطة هي أن مسألة الخطية قد انتهت. بالإيمان متنا وقمنا معه حتى تنتهي بالنسبة لنا أمر الخطية.

المعمودية هي إعادة تشكيل موت الرب يسوع وقيامته وترمز إلى مشاركتنا.

(6) "الإنسان العتيق" يمثل الحياة الخاطئة قبل التجديد. (وهناك قسم لاحق في هذا الإصحاح يفسر المفهوم "الإنسان العتيق"). تنتهي حياة الخطية تماماً حتى أننا لسنا عبيد للخطية فيما بعد.

لاحظ المصطلحات المستخدمة في هذا المقطع حول ما حدث للخطية: "ماتت" "صُلبت" و"أبطلت". لم يعط بولس أي تحرير تدريجي ولا يعني ضمناً أي انتصار وغلبة جزئية

(على مراحل) أو أن الخطية تستمر بأي شكل من الأشكال. توضح هذه المصطلحات شروط الغلبة والانتصار الكلي على الخطية.

(7-11) التركيز من هذه الآيات هو أن سيادة الخطية انتهت تمامًا من على المؤمن. الرسم التوضيحي هو الموت. الشخص المتوفى خالٍ ومتحرر من الخطية ولدينا اختبار روحي كالموت.

لم يموت الرب يسوع مرة أخرى بعد القيامة. انتهى مع الموت. نحن نموت تمامًا عن الخطية وننتهي معها. الموت للخطية ليست حالة تطول. الموت للخطية يتم بسرعة ومن ثم نعيش من أجل الله.

يجعل اتحاد المؤمن المسيحي مع المسيح بموته للخطية ومع المسيح في دفنه وقيامته فيما بعد كما وصفها بولس في رومية 6: 1-23 متحررًا من قوة الخطية وعبوديتها. إعلان أنه "ميت للخطية" (رومية 6: 2) ومتحرر منها (رومية 6: 7). يُوصي الرسول أيضًا المؤمن بأن ينظر في علاقته الجديدة مع المسيح وموته للخطية كشيء أكثر من مجرد "مقام شرعي" في نظر الله. يعتبر نفسه ميتًا للخطية بالإيمان ولكن حيًا (قيد الحياة) لله في المسيح يسوع (رومية 6: 11). هذا يعني أن المؤمن (المسيحي) هو من يضع في التجربة الشخصية ما يعلنه الله عنه على أنه صحيح وحقيقي. لن يترك ويدع الخطية تسود فيما بعد وتملك في جسده. (رومية 6: 12) ولا يستخدم أعضاء جسده كأدوات إثم (رومية 6: 13 أ) بل عليه أن يقدم نفسه ذبيحة حية مقدسة ومقبولة (مرضية) لله (رومية 12: 1) وأن يستخدم أعضاء جسده كأدوات بر (رومية 6: 13 و19). ("المشكلة التي تعرقل تقديسنا" للكاتب ألان براون)

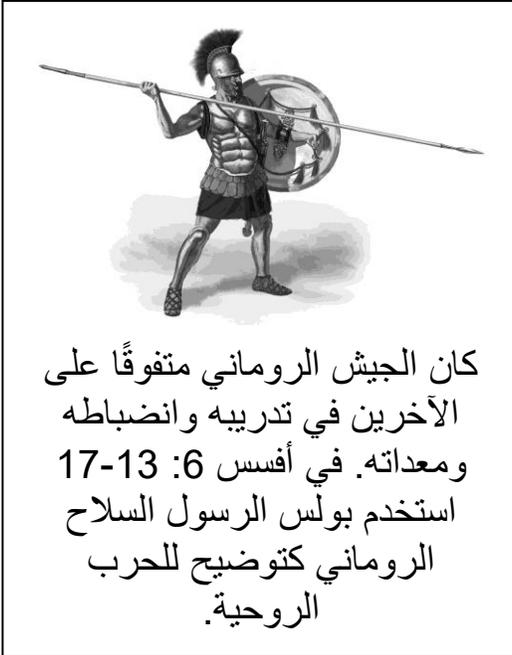
"أنحسب" هو تعبير في المحاسبة. هو تأكيد ما هو صحيح وحقيقي. إنه ليس تعبيرًا للتظاهر. الرسول لا يقول للمؤمنين بأن يقولوا شيئًا غير صحيح أو غير حقيقي. يجب على المؤمن أن يدرك أنه قد تم تحرر بالكامل من الخطية كما لو كان ميتًا وأنه يجب أن يختار أن يعيش في تحرر كامل و تام من قوة وسيادة الخطية.

◀ ماذا يعني أن تحسب نفسك كميت للخطية؟

يفسر ويشرح ما تبقى من هذا الأصحاح سبباً آخر لأهمية الغلبة والنصرة على الخطية. نحن لسنا عبيداً للخطية بل خدامٌ وعبيدٌ لله. من المستحيل أن تخضع للخطية دون أن تصبح عبداً لها. لا يمكنك أن تخدم سيدين. عندما كنت عبداً للخطية لم تفعل أي بر (20). الآن أنت حرٌّ من الخطية وعبد لله. لذلك فأنت تعيش في القداسة (22).

(12-13) هنا نرى تباين. إذا لم يكن لدينا النصر والغلبة على الخطية فالخطية تسود وتحكم فينا. الرغبات الشريرة لا تسيطر أو تتحكم في المؤمنين. استخدام جسدك في الإجراءات الخاطئة هو تحقيق لسلطان وسيادة الخطية. بدلاً من ذلك فإن جسدك ينتمي لله وينبغي أن تستخدمه فيما لله.

(14) أن تكون "تحت الناموس" يعني أن تكون بدون النعمة المخلصة. وبالتالي الحكم على أساس الأعمال. لأن لا أحد بدون النعمة يمكن أن يعيش بدون خطية. لتكون تحت الناموس يعني أنك تحت سلطة وقوة الخطية. الشخص الذي تحت النعمة قد تحرر من أن يكون تحت سلطة الخطية. أن تكون إما تحت الناموس أو تحت النعمة لا يشير إلى أنك في العهد القديم أو العهد الجديد.



كان الجيش الروماني متفوقاً على الآخرين في تدريبه وانضباطه ومعداته. في أفسس 6: 13-17 استخدم بولس الرسول السلاح الروماني كتوضيح للحرب الروحية.

◀ تعريف "تحت الناموس" مهم. اطلب من الطلاب أن يشرحوا مرة أخرى بكلماتهم الخاصة ما يعنيه أن يكونوا تحت الناموس؟

(15) هنا سأل الرسول سؤالاً قد يسأله شخص ما بعد أن يسمع أننا لسنا تحت الناموس: "هل نخطئ لأننا لسنا تحت الناموس؟" قد يعتقد الشخص أنه إذا كان قبولنا أمام الله لا يتحقق بسبب طاعتنا له إذاً فالطاعة ليست ضرورية. هناك الكثير من الناس اليوم الذين يعتقدون بنفس الفكر. تفاعل بولس الرسول مع هذا السؤال بشدة.²⁷

²⁷ Image from Piquesels, retrieved from <https://www.piquesels.com/en/public-domain-photo-sriuc>

لم يفسر بولس الرسول ويشرح مباشرةً لماذا لا تغطي النعمة تلقائيًا استمرار الخطية. بدلاً من ذلك أوضح أن الشخص لا يمكن أن يكون خادمًا وعبداً لله إذا كان تحت سلطة وسلطان الخطية.

(16) أنت خادمٌ وعبداً لمن تطيع. إذا كنت في طاعة للخطية فالخطية هي سيدتك وهذا يعني أن الله ليس سيدك. كما قال بطرس الرسول: "...لأنَّ مَا انْغَلَبَ مِنْهُ أَحَدٌ فَهُوَ لَهُ مُسْتَعَبِدٌ أَيْضاً" (2 بطرس 2:19). لا يمكنك أن تخضع للخطية دون أن تصبح خادمًا وعبداً للخطية.

(17-18) تم تحرير المؤمنين من قوة الخطية والآن هم عبيد للبر. لقد اختبروا هذا التحرير من خلال طاعتهم للإنجيل. مرة أخرى يذكر الرسول أنه لخدمة البر كان من الضروري أن يتم تحريرهم من الخطية.

يعرض الإصحاح كله تباين تام بين ارتكاب الخطية والعيش في النصر والغلبة. لا يوجد أبداً أي ضمنية أنه من الممكن للمؤمن أن يكون تحت سلطة الخطية أو للخاطئ أن يكون باراً مع الإستمرار في الخطية. سيكون من الصعب العثور على طريق للبحث فيما قاله بولس عن ذلك بأكثر تأكيد.

(19) قال الرسول إنه يشرح ذلك من الناحية الإنسانية حتى يتمكنوا من فهم ذلك. كانوا في السابق قد خضعوا للخطية التي قادتهم إلى عمق الخطية. الآن لهم أفعالهم وأعمال بر وهو أمر ضروري للقداسة. الشخص لا يصبح مقدساً من خلال فعل الأشياء المقدسة لكنه ليس مقدساً إن لم يفعل ما هو مقدس.

◀ كيف تفسر استحالة خدمة الله والعيش في الخطية في نفس الوقت؟

(21-23) الخطية لا تنتج أي (خير) بر ولكنها تنتهي طبيعياً بالموت. الخاطئ يكسب ويربح الموت - الموت هو أجرة الخطية. المؤمن لا يكسب الحياة الأبدية لأنه لا يستطيع أن يكسبها - بل يحصل عليها كهدية (هبة) من النعمة.

الأساس الحقيقي ليقينية الخلاص الشخصي

للكتاب Tim Keep

هناك نسخة حديثة من مذهب اللاناموسية وهي تعاليم حديثة للضمان الأبدي الغير مشروط والذي يقبل ويلوي تعاليم الكتاب المقدس عن الضمان واليقينية. يُعلم هذا المذهب أنه بمجرد أن الفرد قد "قبل المسيح" فخلاصه آمن ومضمون حتى عندما يتناقض نمط حياته تمامًا بما يدّعيه بل وحتى عندما لم يترجم ادّعاءه بالخلاص إلى تغيير في سلوكيات الحياة أو حتى عندما لا نري ثمار التوبة والتغير وعندما يرفض أستاذ الجامعة أن يصبح تلميذًا حقيقياً للرب يسوع. يُعلم هذا المذهب طالما أنه صلي "صلاة الخاطيء" فإنه يتشجع على إعلان خلاصه بأي حال. هذا خداع مميت ولا يتفق مع المكتوب المقدس.

"لِنَتَقَدَّم بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الْإِيمَانِ، مَرَشُوشَةً قُلُوبَنَا مِنْ ضَمِيرٍ شَرِيرٍ، وَمُعْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ" (عب 10:22).

"أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللَّهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلَاصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ" (بط 1:5).

من هذه النصوص نعلم أن ضمان و يقينية الخلاص تعتمد كتابياً على الإيمان:

- ضمان الخلاص يعتمد على الإيمان الذي يفهم - "الضمان الكامل". يبدأ الضمان بفهم واضح للإنجيل (1 كو 15: 3-4). هذا هو "معرفة الضمان واليقين" كما يتكلم عنه في (كو 2: 2). الخلاص بالنعمة وحدها من خلال الإيمان في الموت البديلي للمسيح نيابةً عنّا (أفسس 2: 8-9). شرط الخلاص ليس الصلاح الكامل (لن يوجد مَنْ هو مؤهل) أو الشعور بالخلاص طوال الوقت بل الثقة الثابتة في المسيح وعمله الفدائي حتى عندما نفشل ونسقط. رغبة الإخلاص والأمانة ستنتبع إيمان الخلاص الحقيقي.
- تعتمد يقينية الخلاص على الإيمان الصادق - "قلب حقيقي" المتجدد الصادق هو الذي "تم رشه من ضمير شرير" وقد أزيل الذنب والعار واستبداله بالسلام والحب. المتجدد الصادق هو أيضاً الشخص الذي "تم غسل جسده بالماء النقي" لأن الأشياء القديمة (العتيقة) قد مضت هوذا كل شيء قد صار جديداً (2 كورنثوس 5: 17). المتجدد الصادق هو أيضاً الذي يدرك و يعترف باستمرار بأخطائه (متى 6: 12 يع 5: 16)

• يشترط الضمان على الإيمان الحي - "محفوظ لنا بقوة الله من خلال الإيمان". كلمة محفوظ هنا تعني الدفاع كما هو الحال في القلعة أو الحصن. تدافع وتحفظ قوة الله الإلهية وستقودنا في نهاية المطاف إلى النصر والغلبة. إنها قوة دم المسيح المُطَهَّر وقوة قيامته التي حصلنا عليها بالإيمان التي تحفظ نفوسنا للحياة الأبدية. إيمان الخلاص الوحيد الحقيقي هو الإيمان الذي يثابر. الإيمان الذي يثق باستمرار في المسيح وفي عمله الكامل على الصليب. الإيمان ليس عملاً بل هو شرطاً للخلاص. كاتب رسالة العبرانيين وضع ذلك هكذا: "بدون إيمان (من المستحيل) لا يمكن إرضاءه" (عب 11: 6).

يعتقد كثير من الناس أنه كتابي عندما أحقق أي شرط من شروط الخلاص، لكن علّم الرب يسوع وكل كتبة العهد الجديد بوضوح ضرورة استمرار الإيمان.

"إِنْ تَبْتُمْ فِي كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي" (يوحنا 8: 31).

"إِنْ تَبْتُمْ عَلَى الْإِيمَانِ، مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُنْتَقِلِينَ عَن رَجَاءِ الْإِنْجِيلِ..." (كولوسي 1: 23).

"أَمَّا الْبَارُّ فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا، وَإِنْ ارْتَدَّ لَا تُسَرُّ بِهِ نَفْسِي" (العبرانيين 10: 38).

"وَلَكَّ إِيْمَانٌ وَضَمِيرٌ صَالِحٌ، الَّذِي إِذْ رَفَضَهُ قَوْمٌ انْكَسَرَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ مِنْ جِهَةِ الْإِيْمَانِ أَيْضاً" (1 تيموثاوس 1: 19).

وَصَفَ جُونُ وَسَلِي ضَمَانُ الْخَلَاصِ فَقَالَ:

"نبتع تعزيتي يتوقف ليس على أي رأي سواءً أن المؤمن يمكن أن يسقط أو لا يسقط ولا على ذكر أي شيء لحالتي بالأمس الذي مضى ولكن على ما هو عليه اليوم وعلى معرفتي الحالية لله في المسيح وعلى مصالحتي لنفسه وعلى رؤيتي الآن لنور مجد الله في وجه المسيح يسوع. والسلوك في النور كما هو في النور ولي شركة مع الأب ومع ابنه. راحتي وتعزيتي هي أنه من خلال النعمة أستطيع أن أؤمن في الرب يسوع المسيح ويشهد الروح في روحي أنني ابن لله. أنا لي ارتياح في هذا وفي هذا فقط بأن

أرى الرب يسوع عن يمين الله وأني شخصياً لنفسي وليس لآخر، لدي رجاء كامل في الأبدية وراحتي في الشعور بمحبة الله التي انسكبت في قلبي وأن الخطية قد صُلبت لي. إن ابتهاجتي في أن شهادة ضميري، في البساطة والإخلاص وليس بحكمة جسدانية بل بنعمة الله لدي سيرة طيبة في هذا العالم. اذهب وابحث إذا كنت تستطيع الفرح أكثر أو راحة أكثر وهناك من هذا الجانب من السماء. إذا كنت تأخذ أي راحة أخرى بعبده فأنت تعتمد على أدوات مكسورة ليس فقط لا تتحمل وزنك وأنت تتكى عليها لكن أيضاً ستخترق يدك وتجرحك (تطعنك).

◀ من المفاهيم في القسم السابق كيف تفسر أن المسيحي يمكن أن يكون له ضمان الخلاص على أساس الإيمان الحي؟

نقطة تسليط الضوء: "الإنسان العتيق"

يظهر مصطلح (الإنسان العتيق) ثلاث مرات فقط في الكتاب المقدس. استخدم بولس هذا التعبير في الثلاث مرات. يمكننا أن نرى ما يعني هذا المصطلح من خلال مقارنة هذه الشواهد الثلاثة في سياقاتنا.

كولوسي 3: 9

يقول كولوسي 3: 9-10 "لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، أَدْخَلْتُمْ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَلَيْسْتُمْ الْجَدِيدَ...." قال الرسول بولس إن هؤلاء المؤمنين قد خلعوا بالفعل الإنسان العتيق. لم يكن يقصد أنهم تقدسوا بالفعل لأن الكثير من الإصحاح الثالث يدعوهم إلى القداسة.

قال للمؤمنين لأهل كولوسي في وقت سابق "فَاطْلُبُوا مَا فَوْقَ... اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقَ... لِأَنَّكُمْ قَدْ مِتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ" ثم استمر في القول: "أَمِيتُوا (اقتلوا) أَعْضَاءَكُمْ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ: الزَّانَا، النَّجَّاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيئَةَ، الطَّمَعَ....". هل كان المؤمنون في كولوس لا يزالون يرتكبون هذه الخطايا؟ كلا لأن الآية التالية (6) تقول إن مثل هؤلاء الخطاة هم تحت حكم ودينونة الله ونقول الآية 7 إن هؤلاء المؤمنين فعلوا هذه الأشياء سابقاً (من قبل). فلم يعودوا يرتكبون هذه الخطايا ومع ذلك فإنها ضمناً غير مية لديهم.

ثم دعاهم الرسول إلي طرح بعض الأشياء التي لم تُطرح إلى الآن بعد: العَضَبَ، السَّخَطَ، الحُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الكَلَامَ القَبِيحَ وغيرها (8).

ثم نأتي إلى البيان بأن عليهم أن يفعلوا كل هذا لأنهم خلعوا بالفعل الإنسان العتيق بكل أفعاله. دعاهم الرسول لاستكمال القداسة من خلال وصف المميزات المقدسة (12) ثم من خلال حثهم على التشبه بالمسيح في العلاقات (13) ثم من خلال إخبارهم أن يلبسوا المحبة التي هي رباط الكمال" (14).

يبدو و من الواضح أن الإنسان العتيق في هذا السياق هو شئ قد خُلع عند التجديد. لأنهم فعلوا ذلك، اعتقد بولس أنهم يستطيعون التقدّم إلى القداسة الكاملة.

أفسس 22:4

هذه الآية تأتي في نصٍ موازٍ مع نص كولوسي. في 4: 17-19 يصف الرسول أسلوب حياة الوثني. ثم في عدد 20 يتناقض ذلك مع حياة المؤمن. تصف الآيات 21-24 ما المقصود بـ "نتعلم المسيح" (20) وأن "نسمعه" و "نتعلم منه" (21). تشمل هذه الأشياء خلع الإنسان العتيق ولبس الإنسان الجديد. كان هذا جزءاً مما حدث عندما تخلّصوا وتجددوا.

يتماشى هذا المقطع في أفسس ويتبع نمطاً مشابهاً لكولوسي 4 بعد النص الذي فيه خُلع الإنسان العتيق كجزء من الإنجيل الذي تعلموه بالفعل الأمر الأول من بولس لهم هو طرح الكذب ثم استمر في ذكر العَضَبَ السَّخَطَ، الحُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الكَلَامَ القَبِيحَ وطلب منهم أن يكونوا لطفاء متسامحين. وقد ذُكرت كل هذه الأشياء أيضاً في كولوسي بعد النص الذي يعلن أن الإنسان العتيق كان قد خُلع وانتهى بالفعل.

الإنسان العتيق ليس شيئاً يكون المؤمن لا يزال بحاجة للتخلص منه. ولكنه شئ تم خلعه عند التجديد. لم يكونوا بعد مقدسين بالتمام ودعاهم بولس لاستكمال القداسة في حياتهم وبتنسيق مع البداية التي قاموا بها عندما تخلّصوا من الإنسان العتيق.

رومية 6: 6

في هذا النص يرسم الرسول بولس رسم تبايني كبير بين الخاطئ والمؤمن. النقطة الرئيسية من الإصحاح هي أن الشخص المتجدد له النصر والغلبة على الخطية. أحد الأسباب التي أعطاهها الرسول لإثبات أن المؤمن قد انتصر على الخطية هو صلب الإنسان العتيق. "عَالَمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْتَطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضاً لِلْخَطِيئَةِ." من الواضح قوله إن المؤمن مُحَرَّرٌ من الخطية بسبب شيء حدث بالفعل عند التجديد.

الخاتمة

إذن ماذا يعني مصطلح الإنسان العتيق؟ الإنسان العتيق هو خطية حياة التمرکز حول الذات التي يتخلى عنها ويتركها الخاطئ عند التجديد.

الشخص المتجدد حديثاً لا يزال لديه من السلوكيات والمواقف التي هي أكثر اتساقاً مع الإنسان العتيق عن الإنسان الجديد. لهذا السبب قال بولس للمؤمنين إن عليهم بإجراء المزيد من التصحيحات في حياتهم والتي ستكون مُتَّسِقَةً مع رفضهم للإنسان العتيق. كأنه يقول لهم: "تحتاجون إلى وقف أي سلوك لا يتناسب مع حياة البر الجديدة لأنكم تركتم حياة الخطية القديمة".

فقرات من "تدبير الرب يسوع لتقديسنا" للكاتب ألان براون Allen Brown

يخبرنا النص في (رومية 6: 1-10) عن تدبير الرب يسوع لتقديسنا الشخصي. عندما وُلدنا مرة أخرى (الخلاص) صرنا في المسيح. صار لنا ونحن فيه كل ما تَمَّمه بموته وقيامته. وهذا يعني أنه في المسيح لدينا الموارد اللازمة للانتصار الكامل على الخطية.

ما حدث للمسيح يحدث لي بسبب اتحادي مع المسيح. مُتُّ عندما مات. قُمت فيه عندما قام. لدي المؤمن علاقة جديدة تماماً بالخطية بسبب هذا الاتحاد الحي مع المسيح. نحن الآن أموات عن الخطية. نحن ميتون لكل من أفعال الخطية وكذلك مبدأ الخطية. هذه هي علاقتنا الوضعية بالخطية.

نسلك الآن في "جدة الحياة" بسبب اتحادنا مع المسيح ومشاركتنا حياة قيامته.

صلب الرب يصبح صليبي بسبب اتحادي مع المسيح. لم يعد الموت يحكم قبضته على حياتنا لأن موت المسيح هزم قوة الخطية.

ما هو معنى "نحسب؟" هو مصطلح مَسْك الدفاتر. وهذا يعني أن نضع في الحسبان الحالة ما هي. استخدم الرسول هذا التعبير في (رومية 4: 1-12) فيما يتعلق بتبرير إبراهيم (تستخدم الكلمة اليونانية 11 مرة في العهد الجديد، وترجمت "يُعدّ" مرتين " يصفى حساب" 3 مرات وبمعنى "عزم" 6 مرات). هنا يشير إلى "تخصيص الإيمان بالتحريير من الخطية والاتحاد مع الله المقدم في كفارة وقيامه المسيح" ("استكشاف القداسة المسيحية" للكاتب بوركيسر المجلد 1، 138)

"حساب نفسك ميتاً للخطية وحيّاً لله لا يمثل التبييض الذي " يفترضه " البر الذي لا يوجد في واقع الأمر. إنها تُعد براً لحساب المرء (من الله استجابة للإيمان) الذي حدث فعلاً في الواقع. "هذا يعني أننا" نحسب "أنفسنا بأننا في الواقع أموات عن الخطية ونصدق ذلك ونعيش كل يوم في ضوء هذه الحقيقة (معاني الكلمات في العهد الجديد، 138، 168 للكاتب إيرل).

ما هي طريقة الحساب؟ استقبل بالإيمان كلمة الله كحق لقلبك. أعلن عن سلطان الله المطلق والوحي المنزّه لكلمته أنك حر من كل خطية وتحيا بالتمام لله في المسيح يسوع ربك.

ستتخلي وتهجر بإرداتك عن طيب خاطر كعبد مُحب للرب يسوع المسيح تلك المواقف والإجراءات التي كانت سمة من سمات حياتك القديمة (العتيقة). يعتبر الاستسلام الكامل للرب يسوع هو الفرح الحقيقي! وكنتيجة لعلاقتنا سنصبح شركاء في الحياة الأبدية.

الخاتمة:

لقد رأينا أنه إمتياز شرائنا بالدم ليكون لنا حرية كاملة من قوة الخطية المُسيطرة. ولكن أكثر من ذلك أن الله يأمر أن نكون منتصرين.

ربما لم تدرك هذه الحقيقة من قبل. الله قد خَلَّصك وأنت تسلك في جده الحياة ولكن تجد أن الخطية لا تزال تستمر في الظهور في حياتك. أنت لا تريد ذلك! لكن هناك شيء داخلك يريد

أن يفعل أشياء بطريقته الخاصة. إذا كان هذا هو الحال أريد أن أشجعك أن تطيع وصية بولس الرسول بأن تحسب نفسك ميتًا في الواقع للخطية (11:6) وتُخضع نفسك لله (13:6).

أعطي الرب السيطرة الكاملة! إذا فعلت ذلك تتمتع بوعده بأن يطهر قلبك من فطريات الخطية ويملأك من الروح القدس ويعينك بأن تحيا حياة متحررة من قوة وسلطان الخطية. صدق ما يقوله الله وآمن به وأعلن بالإيمان حررتك من الخطية.

◀ ماذا يعني "الاتحاد مع المسيح"؟ ماذا يجب أن تتوقع في حياتك لأنك مُتحد مع المسيح؟

كيفية العيش في حياة النصر:

هل سبق لك أن تساءلت عما إذا كان من الممكن حقًا أن تعيش في انتصار كامل على الخطية؟ وعد الله بنعمة قادرة لمزيد من تعويض لضعفنا في وقت التجربة:

"لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلَّا بَشَرِيَّةٌ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ الَّذِي لَا يَدَعُكُمْ تُجْرَبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمُنْفَذَ لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا" (1 كورنثوس 13:10).

هذه الآية تخبرنا بعدة أشياء مهمة.

- (1) كل تجربة شائعة وعامة للبشرية. تأتي بسبب إنسانيتنا (بشريتنا) وتهدف نحو الضعف البشري. وهذا يعني أن صراعاتك حقًا ليست فريدة من نوعها لك وحدك.
- (2) تخبرنا أن الله يعرف حدودنا. يفهم كم مدي تَحْمَلْنَا. نحن لا نعرف حقًا كم يمكننا أن نتحمل ولكن هو يعرف.
- (3) الله يحد من التجربة التي تأتي إلينا لأنه يريدنا أن نعيش في النصر (الغلبة). يفترض بعض الناس أن التجربة غالبًا ما تكون فوق قدراتنا لأننا بشر. وهم يفترضون أن النصر مستحيلة في كل الأوقات ولكن وفقًا لهذه الآية ليس الأمر كذلك.
- (4) يقدم الله ما نحتاج إليه لنعيش في النصر. يجعل لنا المخرج والمنفذ "وسيلة للهروب"

لذا فإن الاستنتاج الذي يمكن أن نستخلصه من هذه الآية هو أن الله يريد لنا أن نعيش في النصر والغلبة. يمنح الله نعمة للعيش بانتصار تجاوباً ورداً على الإيمان.

"لَأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ. وَهَذِهِ هِيَ الْعَلْبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيْمَانُنَا" (1 يوحنا 5: 4).

"طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ، لِأَنَّهُ إِذَا تَزَكَّى يَنَالُ «إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ" (يعقوب 1: 12).

إذا فهمنا كيف تم هزيمة المؤمنين والسقوط في التجربة ربما يمكننا أن نفهم كيفية منع تكرار ذلك. يسمح الشخص الذي يسقط في التجربة عادةً لنفسه للمرور من خلال عملية معينة.

يرد وصف هذه العملية في (يع 1: 14-15) "وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجْرَبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبَلَتْ تَلِدُ حَاطِيَّةً".

لاحظ جون يسلي أن خطوات الخطية المتعمدة عادة ما تحدث على النحو التالي.

- (1) ينشأ إغراء (من العالم أو الجسد أو الشيطان).
- (2) يُحذِرُ الروح المؤمن أن يكون ساهراً حذراً.
- (3) الشخص يعطي الانتباه إلى التجربة وتزداد جاذبيتها (هنا حيث يخطئ الشخص الخطأ الأول).
- (4) يحزن الروح ويضعف إيمان الشخص وتبرد محبته لله.
- (5) الروح يرفض ويستنكر بشدة.
- (6) يتحول الشخص من الاستماع لصوت الروح الحزين المتألم داخله إلى الصوت الجذاب من المُجرب.
- (7) تبدأ الرغبة الشريرة وتملأ قلبه. يتلاشي الإيمان والحب ويكون على استعداد لارتكاب الخطية.

لا ينبغي لنا أن نفترض أن تجربة كل شخص دائماً تتطابق مع هذا النمط. في بعض الأحيان يخضع الناس للتجربة في التو دون المرور بأي من هذه العملية.

بما أن الإغراء يزيد من قوته بينما نولي له اهتمامنا فإن المؤمن الجاد في الحفاظ على النصر على الخطية يجب أن يثبت قلبه بحيث يمكنه رفض التجربة فوراً. يضع الشخص الذي يدرك تجربة الخطية ولكن يتردد في مقاومتها نفسه في موضع خطير جداً. يظهر بترده أن قلبه ليس عازماً تماماً على إرضاء الله.

تُعتبر التجربة تحدياً لإيماننا. تعطينا التجربة الفرصة للشك في أن طاعة الله هي أفضل وسيلة في تلك اللحظة.

◀ إذا كان المؤمن يبدو غير قادرٍ على العيش في النصر على الخطية ما هو السبب في ذلك؟

ربما بسبب واحد أو أكثر من المشاكل التالية:

- (1) إنه لا يرى أن الله يطلب الطاعة.
- (2) لا يرى أو يؤمن بوعده الله بالنعمة القادرة.
- (3) إنه لا يعتمد على نعمة الله القادرة بدلاً من قوته الشخصية.
- (4) يخدم الله بطاعة انتقائية بدلاً من الطاعة الكاملة والغير مشروطة.
- (5) لم يسع بالنعمة أن يكون له ولو دافع واحد لعمل إرادة الله. (فيلبي 3: 13-15).
- (6) إنه لا يحافظ على التدريبات والانضباط الروحي الذي يُبقي علاقة بناء الإيمان مع الله قوية.
- (7) إنه لا يحافظ على تقديم كشوف حسابات روحية في الكنيسة المحلية.

تقدم ثلاثة رجال بطلب للحصول على وظيفة سائق. قال الأول وبه الرغبة في إقناع صاحب العمل "أنا سائق ماهر. لن تقلق وأنا أقود السيارة بسرعة عالية وأنا على بُعد بضعة أقدام

من حافة الجرف". الثاني لم يكن يريد أن يتفوق عليه لذلك قال: "أستطيع أن أقود بسرعة عالية وأنا على بعد بضع بوصات من حافة الجرف دون الذهاب أكثر من ذلك". وتردد مُقَدِّم الطلب الثالث ثم قال لصاحب العمل: "لن أخطر بحياتك من خلال الاقتراب من حافة الجرف". ما هو رأيك مَن منهم الذي تم توظيفه؟

لا ينبغي أن نحاول أن نرى كم هو مدى قربنا من التجربة. الله يريد أن يقدم لنا المبادئ التوجيهية الشخصية التي من شأنها أن تحرسنا من مناطق ضعفنا. يجب أن نتعلم ما هو خطير كبعض وسائل الترفية وكذلك نبقي بعيدًا عنها.

على المؤمن أن يتوب فورًا إذا لم يحافظ على علاقته مع الله ويتم رد نفسه من خلال شفيعنا (محامينا) الرب يسوع المسيح (1 يوحنا 2: 1-2). لا ينبغي أن ينتظر المؤمن لأي وقت في المستقبل يعتقد أنه سيكون أكثر ملاءمةً. إذا كان يريد رد النفس فإن الروح القدس يعطيه هذه الرغبة ويجذبه مرة أخرى لعلاقته مع الله. سترد نفسه على الفور إذا كانت توبته توبة حقيقية.

جعل الله بذبيحة المسيح الاستثمار الأعلى والأثمن لخلصنا. لن يدع هذا الاستثمار يضيع هباءً بعدم إعطائنا النعمة التي نحتاجها للاستمرار.

الحقائق الخمس التي يجب أن نعرفها ونعلنها"

للكاتب Tim Keep

إن الانتصار على أفعال الخطية هو الاختبار العادي للمسيحي المؤمن لأنه تحرر من عبودية الخطية بموت ودفن وقيامه الرب يسوع المسيح. الخطية المستمرة تنتج من الجهل بالنعمة المُخَلِّصَة والفشل في حفظ الوحدة مع المسيح والفشل في حساب أنفسنا أموات باستمرار عن الخطية وعجزنا على أن نحيا لله وعدم تقديم أجسادنا بالكامل وبطريقة حاسمة لله كأداة للبر.

يرغب كل مؤمن حقيقي في اختبار النصر على الخطية. هذا بسبب الثمن الغالي الذي دفعه الرب يسوع لتحريرنا من الخطية. ذلك بسبب الطبيعة المدمرة للخطية. كان رد الرسول بولس على أولئك الذين يجادلون بأن "طالما النعمة تكثر للخطية لماذا لا نبقي في الخطية؟" ردًا قويًا جدًا فأعلن "بالتأكيد لا!". عندما يتبني المرء ميل الإهمال وعدم الإكتراث تجاه

مرض الخطية لمجرد أن الله قد أوجد ووفر العلاج، سيكون بمثابة إهمال مرض الإيدز أو السرطان ببساطة لأنه تم اكتشاف علاج طبي لهما. لن يُجَبِّب العلاج أحدًا من فترة الألم والمرض. كما أنه لن يشفق العلاج على أحد من مضاعفات المرض. لن يقول أحد له ذهن عاقل: "لنمرض حتى نتمكن من الحصول على العلاج" لا أحد يقول: "دعنا نعمل الخطية طالما النعمة ستغطي ذلك!" من هو يقظ لرعب الخطية وإهانتها للروح القدس وكذلك الثمن الغالي المدفوع لعلاجها.

إن اختبار المؤمن في التحرر من الخطية يعتمد على معرفته (6: 3، 6، 9) واستخدامه هذه الحقائق:

(1) لم يعد الإنسان العتيق الأثيم الذي كنا نعيشه حيًا.

"الإنسان العتيق" مات روحياً. الشخص الخاطئ القديم الذي كنا عليه مات مع الرب يسوع على الصليب ودفن معه في قبره. سيادة الخطية انكسرت لأن الشخص الميت لم يعد قادرًا على العمل كعبد. انتهت عبودية الخطية بالموت. لقد حدث هذا الموت بالفعل. حدث موت حياتنا الخاطئة القديمة لحظة إيماننا بموت المسيح لأجلنا وبتوبتنا عن خطايانا وبنوال الحياة الأبدية.

لاحظ هذه التصريحات:

- "كيف لنا نحن الذين متنا عن الخطية أن نعيش بعد فيها؟"
- "كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمد لموته."
- "دُفِنًا معه بالمعمودية للموت ..."
- عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُنْتَظَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيئَةِ. "لَأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيئَةِ"

المشكلة مع الكثير من المؤمنين اليوم هي أنهم يعيشون بحسب إمكانياتهم. العديد من المؤمنين قبلوا الفشل والسقوط كوضع طبيعي كالعادة. هم في كنانس تُعَلِّمُ أن حياة المؤمن المنتصرة

غير ممكنة وأنه يجب أن نتوقع استمرارية الخطية. مؤمنون آخرون قد تم تأقلمهم بتعليم الكمال الذي لا مجال فيه للفشل أو السقوط. هذا التعليم هو أيضاً مُدَمِّر للإيمان وأدى بالكثيرين إلى اليأس أو النفاق. يوضح بولس الرسول أن النصر والغلبة لنا من خلال مشاركتنا في انتصار المسيح على الصليب.

(2) يُعتبر الشخص الجديد المقام حياً ومُقام روحياً من الأموات مع المسيح.

غلب يسوع كل الخطايا بقيامته. هذه الحياة المقامة علينا أن نشارك بها بالإيمان. بالإيمان يبطل مفعول الخطية فلا تعد للخطية القدرة على شَدِّنا لأسفل أو إزلالنا أو أن تجرحنا أو تقتلنا. لقد قمنا روحياً مع المسيح إلى حياة منتصرة جديدة.

- "كما قام المسيح من الأموات بمجد الله الأب حتي نسلك نحن في جدة الحياة".
- "كذلك نحن في قيامته".
- "عَالِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يَمُوتُ أَيْضاً. لَا يَسُودُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ. لِأَنَّ الْمَوْتَ الَّذِي مَاتَهُ قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطِيئَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَالْحَيَاةَ الَّتِي يَحْيَاهَا فَيَحْيَاهَا اللَّهُ."
- " كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتاً عَنِ الْخَطِيئَةِ وَلَكِنْ أَحْيَاءَ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا"
- "قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ"

(3) لقد اتحدنا روحياً مع الرب يسوع.

ليس فقط حياتي القديمة صُلِبَت معه وليس فقط نلت حياة جديدة تماماً كحياته ولكن أنا ساكن فيه وهو فيّ (انظر أيضاً غلاطية 2:20 ويوحنا 14-16)! هذا هو وعد من الرب يسوع لكل تلميذ: إن الله اختار أن يسكن المؤمنين بالروح القدس.

هذا الاتحاد والسكني هو ما يسبب النصر والغلبة على الخطية وإمكانية العيش بحياة مقدّسة. جعل هذا الاتحاد وسكني الروح القدس من الممكن للمؤمن أن يستقبل ويحيا حياة المسيح النقية والمحبّة والرحيمة والغافرة والمقدّسة.

- "لو كنا متحدين معًا في موته بالتأكيد نحن أيضًا سنكون في قيامته"،
- "إنساننا العتيق قد صُلبَ معه..."،
- "إِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنَّ سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ"

عَلَّمَ الرَّبُّ يَسُوعَ عَنْ هَذَا الْإِتِّحَادِ فِي (يُوحَنَّا 15). إِنْ تَعَلَّمْتَ وَمَذْهَبَ الْإِتِّحَادِ الرُّوحِيِّ مَعَ الْمَسِيحِ أَمْرٌ حَيَوِيٌّ لِنَجَاحِنَا فِي الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ!

(4) يجب أن نمتلك بالإيمان الحرية والانتصار الذي أعطانا إياهما الله.

"كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيئَةِ وَلَكِنْ أَحْيَاءَ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا".

الحساب هو اعتبار الشيء صحيحًا بحيث يمكنك اختبار ذلك في حياتك الخاصة.

هنا توضيح من العهد القديم وسيكون مفيدًا. نتذكر أن الله لم يعط الوعد فقط بأرض الموعد لشعب إسرائيل بل أعطاهم إياها قبل امتلاكهم الفعلي لها بفترة طويلة. لمدة أربعين عامًا تجولوا في البرية بإمكانياتهم. لأنهم فشلوا بسبب خوفهم بأن يُصَدِّقُوا اللَّهَ.. ولكن الله أحبهم وقادهم إلى ميراثهم.

(يشوع 1: 3) نقرأ: "كُلُّ مَوْضِعٍ تَدُوسُهُ بَطُونُ أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أُعْطِيْتُهُ كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى" يوُصِي الرَّبُّ فِيمَا بَعْدَ فِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ قَائِلًا: "هَيُّوا لَأَنْفُسِكُمْ زَادًا، لِأَنَّكُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تَعْبُرُونَ الْأَرْضَ هَذَا لِتَدْخُلُوا فَتَمْتَلِكُوا الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لِتَمْتَلِكُوهَا" كان على شعب الله أن يمتلكوا الأرض التي أعطاهم إياها الرب بالإيمان. مع أن الله قدم لشعبه النصر على السكان الكنعانيين وبإحساس قوي بحسم المعركة إلا أنهم لم يختبروا النصر إلا من خلال الإيمان المطيع. هكذا يختبر مؤمنو العهد الجديد الغلبة بنفس الطريقة فقط من خلال الإيمان والاعتماد على نصره الرب يسوع المسيح لنا وامتلاك المواعيد.

(5) يجب أن نُقدّم أجسادنا لله.

"إِذَا لَا تَمَلِكَنَّ الْخَطِيئَةُ فِي جَسَدِكُمْ الْمَائِتِ لِكَيْ تُطِيعُوهَا فِي شَهَوَاتِهِ". "وَلَا تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلَاتٍ إِثْمٍ لِلْخَطِيئَةِ بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلَاتٍ بِرِّ اللَّهِ".

مراجعة

◀ يجب على مختلف الطلاب شرح أهمية الحقائق الخمس في المادة (لمقال) السابق. ؟

"الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَدَّلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لَا يَهْبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟" (رومية 8:32).

"وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلَا عَيْبٍ فِي الْإِبْتِهَاجِ، إِلَهُ الْحَكِيمِ الْوَحِيدِ مُخْلِصِنَا، لَهُ الْمَجْدُ وَالْعِزَّةُ وَالْقُدْرَةُ وَالسُّلْطَانُ، الْآنَ وَإِلَى كُلِّ الدُّهُورِ. آمِينَ.. " (يهوذا 24-25).

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس السادس

- (1) ما هو تعريف "نخطيء بإرادتنا أو باختيارنا"؟
- (2) لماذا توضيح الخطية وتحديد لها أمر هام في أمر التوبة والغلبة؟
- (3) ما هي اللاناموسية "ضد القوانين"؟
- (4) ماذا يعني أن "أموت للخطية"؟
- (5) ماذا يعني أن أكون "تحت النعمة" بدلاً من "تحت الناموس"؟
- (6) لماذا من المستحيل أن نخدم الله والخطية في نفس الوقت؟
- (7) من هو "الإنسان العتيق"؟

الدرس السادس المهام والواجبات:

- (1) كتابة صفحة توضح فيها ماهية النصر والغلبة على الخطية وهل هي ممكنة للمؤمن. اجعل إجابتك تتضمن تعريف الخطية بإرادتنا وشرح لماذا تعريف الخطية هام. رد على اعتراضات الناس على إمكانية النصر والغلبة على الخطية.
- (2) تذكير الطلاب بأنهم بحاجة إلى الانتهاء من العروض الثلاثة للخدمات أو الدروس.

الدرس السابع الخاطئ المُبَكَّت (المُدان)

يجب على قائد الفصل جمع المهام المكتوبة من الدرس السابق. اطلب من بعض الطلاب التحدث عن ما كتبوه.

اطرح أسئلة المراجعة من الدرس السابق وبعض الأسئلة من الدروس السابقة. مراجعة الإجابات وتصحيحها حسب الحاجة.

ما هو الناموس الذي نتحدث عنه؟

تبدو العديد من الوصايا في العهد القديم أنها لا يمكن أن تنطبق على الناس في يومنا هذا. وفيما يلي بعض الأمثلة:

- "لا تسمح للساحرة أن تحيا" (خر 18:22)
- "سامح كل المديونين في السنة السابعة" (تثنية 15: 1-2)
- و"الاحتفال بعيد الفصح لمدة سبعة أيام في اورشليم (تث 16: 1-6).

يُقسّم بعض العلماء ناموس العهد القديم إلى ثلاث فئات: النواميس الإحتفالية والناواميس المدنية والناواميس الأخلاقية.

كانت النواميس الإحتفالية تدور حول الذبائح، وتصميم مكان العبادة وممارسات العبادة والسجود. المسيحيون اليوم لا يتبعون تلك النواميس، لأن هذا النظام تم إلغاؤه نتيجة عمل المسيح (كولوسي 2: 17، العبرانيين 10: 1).

وكانت النواميس المدنية بالنسبة لإسرائيل كدولة. وقد وُقِّرت هذه اللوائح للأعمال التجارية وحماية حقوق الإنسان وأعطت سياسات لإنفاذ القانون وحماية الهوية الدينية لإسرائيل. وليس من الممكن للمسيحيين اليوم أن يتبعوا تلك النواميس لأن تلك النواميس ليست نواميس بلادهم. على سبيل المثال

في العهد القديم، عندما كان من المفترض أن يُقتل شخص لعبادته الأوثان، لم يكن ذلك قرارًا فرديًا. يسمع قاضي القضية ويدعم القرار من قِبَل الشعب (تثنية 17: 6-12).

◀ لماذا لا يمكن للمسيحي أن يحافظ على القوانين المدنية بالطريقة الأصلية؟

حددت القوانين الأخلاقية بعض الإجراءات على أنها صحيحة أو خاطئة في جميع الأوقات. على سبيل المثال الوصايا العشر تمنع الوثنية والتجديف والزنا والسرقة (الخروج 20: 5، 7، 14، 15).

على الرغم من أن المسيحيين لا يفعلون تصرفات محددة طلبها الناموس الاحتفالي والناموس المدني، تظل هذه القوانين مهمة. وكشفت تلك القوانين عن طبيعة الله لتلك العصور والأحوال والحالات القديمة، وطبيعة الله لن تتغير. على الرغم من أننا لا نقتل عابدي الأصنام والزناة، فإن هذه القوانين تبين لنا أن تلك الخطايا هي رجاسات لله، على الرغم من أننا لا نترك الحبوب في الحقل للفقراء، نعلم أننا يجب أن نهتم بالفقراء بطريقة عملية. على الرغم من أننا لا نأخذ الحيوانات إلى مكان العبادة قبل أن نقتلهم ولكن نعلم أن كل شيء ملك لله، ويجب أن نقدم عطايانا وتقدماتنا. لذلك بالرغم من أننا لا نفعل الإجراءات الأصلية يجب أن نجد إجراءات جديدة تفي وتحقق المبادئ.

توفر القوانين المدنية والاحتفالية مبادئ الأخلاق. إن رفض هذه المبادئ سيكون كرفض للقوانين الأخلاقية. على سبيل المثال، نحن لسنا بحاجة إلى درابزين (سور) حول سطح المنزل لأن المنزل مصمم على أن لا يكون هناك ناس على السطح (تثنية 22: 8). ولكن هذا القانون القديم يخبرنا بأننا من المفترض أن نجعل بيوتنا وأراضينا آمنة للناس.

◀ ما هو المثال من الممارسات الحديثة التي يجب القيام بها لتحقيق المبدأ الموجود في (تث 22: 8)؟

إدًا ما هو ناموس الله الذي يتحدث عنه بولس في رسالة رومية؟ هل هو إرادة الله للبشر والمعبر بها في وصاياه (عهد قديم وجديد). على الرغم من أن بعض الوصايا لا تتحقق

بالطريقة الأصلية إلا أن إرادة الله أساسًا للإنسان كما هي. خطية أن ننتهك ناموس الله (1يو3:4).

مقدمة للنص

في هذا الدرس نواصل الجزء الرابع من رسالة رومية "تقديس المتبرّر" في الدرس السابق درسنا الفصل السادس "التحرر من الخطية".

في هذا الدرس سوف ندرس الفصل السابع "الخاطئ المبكّت المدان" يصف الفصلان السادس والثامن الحياة المنتصرة للمؤمن. يوضح الفصل السابع التباين الكبير والذي يبين حياة الخاطئ الذي يعرف أنه مُذنب ولكن لا يمكن تغيير نفسه.

النقطة الرئيسية للإصحاح السابع

الشخص الذي يعرف قانون الله ولكن لم يتغير من قبل النعمة هو عاجز عن الهروب من قوة الخطية وإدانة الناموس.

مُلخص الجزء من النص (7: 1-25)

يصف هذا الفصل حالة الشخص الذي "تحت الناموس". أن تكون تحت الناموس يعني أن تقف أمام الله منتظرًا أن يحكم عليك على أساس طاعتك للناموس. وبما أن الجميع قد أخطأوا ليكونوا تحت الناموس بمعنى أنهم تحت الدينونة. لم يتلق بعد الشخص الذي يخضع للناموس أي تبرير.

تشرح الآيات (1-6) كيف أن المؤمن ميت للناموس. ويظهر باقي الإصحاح لماذا هذا ضروري (راجع "متى وعندما" في عدد 5 و"ولكن الآن" في عدد 6 و7). تظهر الآيات (7-13) كيف أن الناموس جيد ولكنه يجعل الخطية أسوأ. الآيات (14-25) تظهر العجز لدى الخاطئ المدان والمبكّت غير المجدد.

◀ يجب على الطالب قراءة الفصل السابع للمجموعة.

ملاحظات الآية تلو الآية:

(1-3) هذه الآيات الثلاث هي صورة تحضيرية للنقطة التي وردت في الآيات الثلاثة التالية. الزواج يوضح لنا عبوديتنا الأصلية للناموس. لا يسمح للمرأة بمغادرة زوجها والتزوّج بزواج آخر ولكن إذا توفي الزوج فإنها حرة من سلطته وسيادته. هذا الالتزام بالناموس لا ينطبق



فقط على اليهود الذين تحت ناموس موسي، ولكن لكل شخص لأن كل واحد منا سيّدان بناموس الله إذا لم نخلص بالنعمة.

بدأ بناء المتحف الروماني في عام 72 بعد الميلاد بعد بضع سنوات من زيارة بولس لروما. يمكن أن يسع أكثر من 50,000 متفرج. وشملت العروض معارك بين المقاتلين المحترفين، معارك بين الناس والحيوانات (بما في ذلك الأسود والنمور والفيلة والذئبة وغيرها الكثير)، وتنفيذ الإعدام سواء من قبل المقاتلين أو الحيوانات. وفي بعض الأحيان يموت مئات الأشخاص في يوم واحد تم إرسال العديد من المسيحيين للموت في هذا المتحف.



النقطة الرئيسية من توضيح بولس من الزواج هو أن الموت يؤثر على العلاقة. الموت يجلب التغيير. حياتنا القديمة ماتت عندما كنا متحدين مع المسيح. لم يُلغِ الناموس ولم يبطل. ومع ذلك فإن مطالبات الناموس علينا "كمتعدين على الناموس" قد دُفعت الآن بالكامل من قبل العمل الكفاري البديلي للرب يسوع. نحن الآن "مرتبطون" بالمسيح. هذا لا يجعلنا بلا ناموس. ليس لدينا الحق في أن نكون متعدين للناموس الآن لأننا مسيحيون. وبدلاً من ذلك نحن قادرون من خلال الروح القدس على أن نحيا بروح الناموس. ("المشكلة التي تعوق تقديسنا" للكاتب الآن براون).²⁸

(4) أجرة مخالفة الناموس هي الموت. لقد مات المسيح مكاننا. نحن اتّحدنا معه بحيث يمكن القول بأننا "مُتنا ... بجسد المسيح"، تحررنا من عبودية الناموس. بما

Image: "Colosseum - Rome - Italy" taken by Sam valadi, uploaded on March 31, 2015, retrieved from ²⁸ <https://www.flickr.com/photos/132084522@N05/16800139540/>, licensed under CC BY 2.0, desaturated from the original. Image: "The Christian Martyrs' Last Prayer", by Jean-Léon Gérôme, from the Walters Art Museum, retrieved from <https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=18824108>, public domain

أن الرب قدّم مطالبيب الناموس؛ ليس علينا أن نفي وننتم الناموس خوفاً من العقوبة. أن نكون أموات للناموس يعني أننا لسنا بحاجة إلى الوفاء به وتتميمه كوسيلة لتبريرنا لأننا تبررنا بالنعمة. (5) الناموس يسبب الخطية، بمعنى أن الناموس يسجل الخطية وبمعنى أنه بمجرد أن يعرف الشخص الناموس ويتمرد ضده يصبح خاطئاً فظاً.

نقطة تسليط الأضواء: تعريف الجسداني / الجسد

◀ يجب على الطلاب البحث عن العديد من المراجع "نقطة تسليط الضوء" أدناه حتى يتمكنوا من فهم المفاهيم.

الجزور اليونانية لكلمة "sarx" هي: "الجسد ك لحم ودم" و"الجسدانية" في العهد الجديد. لذلك هذان المصطلحان هما حقاً واحداً.

يشير الكتاب المقدس إلى مختلف الناس بأنهم "في الجسد". أن نكون في الجسد يمكن أن يكون على الأقل له معنيان مختلفان ويعتمد ذلك على النص والسياق.

أحد المعاني الأساسية هو ببساطة أن تكون في شكل بشري إنساني. في هذا المعنى كان الرب يسوع في الجسد (1 تيمو 3: 16، 1 بط 3: 18). حتى الشخص الذي يعيش حياة مقدسة يمكن أن يُقال عنه في هذا المعنى أنه في الجسد (2 كو 10: 3؛ غلا 2: 20؛ في 1: 22، 24). عندما يُستخدم هذا المصطلح بهذه الطريقة يعتبر الجسد محايداً من الناحية الأخلاقية. تماماً كما أخبر الرسول بولس الغلاطيين أنهم لا يمكن أن يكملوا بالجسد (الجهود البشرية) ما بدأتها النعمة.

المعنى الثاني، الذي فيه يمكن أن يكون الشخص في الجسد هو أن تُسيطر على هذا الشخص الطبيعة الساقطة الخاطئة. تلك الحالة هي نموذج للشخص غير المتجدد (أف 2: 3). ترد أعمال الجسد للطبيعة الساقطة في (غلاطية 5: 13-25). في (رومية 8: 1-13) لنكون "في الجسد" تتناقض مع كوننا مُخَلَّصين. الجسدانية هي الموت (6) والعداء ضد الله (7) وأن الشخص الذي في الجسد لا يمكن أن يرضي الله (8) ويموت (13). وصف الجسد هنا هو نفس الحالة الموصوفة في (رومية 7). (انظر 7: 5، 14، 18، 25) الشخص الذي في الجسد بهذا المعنى

هو من يقوم بعمل الخطية التي سينال عقوبتها التي هي الموت الروحي والأبدي (رومية 7: 5). لم يتم خلاصه بعد.

على الرغم من عدم تحكم الطبيعة الساقطة في حياة المؤمن فقد يتأثر المؤمن بالطبيعة الساقطة حتى بعد الخلاص والتجديد. سمى الرسول بولس أهل كورنثوس بالجسديين بعد تجديدهم (1كو3: 1) يعلن بولس ضمناً في (3: 1) أن الجسدانية عادةً "للأطفال الذين في المسيح" لكنها ليست حالة يبقى ويظل عليها المؤمن. لقد انتقد الرسول أهل كورنثوس لأنهم أطفال. ومع ذلك لم يكونوا "في الجسد" أي تحت سيطرته وإلا لن يكونوا قد تجددوا وتخلصوا بعد.

دراسة الممر – رومية الجزء 4، المقطع 2

استمرت الملاحظات الآية تلو الآية

(6) بما أننا قد متنا للناموس في المسيح فالناموس ميت لنا (قد مات لنا) الحرية لا تعني أننا لم نعد نخدم ولكننا نخدم الآن بأرواحنا، بدلاً من محاولة تتميم المتطلبات دون تحقيق مآربها.

(7) قال سابقاً إنه بالناموس إزدادت وكثرت الخطية (20:5). في هذا المقطع قال إن الخطية التي عرفتها بالناموس تعمل فينا لتثمر للموت (5). ولذلك فمن الطبيعي أن ينشأ هنا سؤال "هل الناموس خطية؟" ويبيّن أن الناموس ليس خطية وذلك لأن الناموس يدين الخطية.

(8) تُصبح طبيعة الخاطئ أسوأ بعد أن يعرف أن أفعاله مدانة، لأنه يُخطئ بعد أن يعلم أنه مُذنب بضمير متمرّد.

(9) قبل أن يرى ما يتطلبه الناموس، لم يكن يعرف أنه قد حُكم عليه بالموت. الخطية تؤدي إلى الموت حتى بالنسبة لأولئك الذين بدون معرفة لتفاصيل ناموس الله (انظر 2:12، 5:14).

في (رومية 7: 25-7) يربط الرسول بولس، تجربته كفريسي غير مجدد ويوضح كيف أنه جاء أخيراً لرؤية حاجته وأحتياجه للمسيح. يقول لنا في (رومية 7) قبل أن يفتح الروح القدس عينيه على الشهوة التي كانت في قلبه، كان يعتقد أنه حفظ الناموس تماماً. انظر شهادته واختباره في (فيلبي 3: 6) عندما يقول "من جهة البر الذي في الناموس بلا لوم"، كذلك أعلن في (في 3: 9) بأنه اعتقد كفريسي أنه امتلك البر المستمد من الناموس. بعد أن فتح الروح القدس عينيه على

الشهوة التي في قلبه، قال إنه شعر بأنه كان ميتًا روحياً (رومية 7: 9). يعتبر هذا بكل وضوح بيان مقارن: بينما اعتقد مرة أنه شخصٌ روحيٌ وله حياة لأنه يحفظ الناموس (كان يفكر أنه كان روحياً على قيد الحياة من خلال حفظ الناموس) لكنه أدرك أنه كان في الواقع ميتاً (اكتشف أنه ميت روحياً في الحقيقة) عندما رأى أنه مُذنب بالشهوة وعدم حفظ الناموس. يستمر بولس في سرد تاريخه في (رومية 7: 14-25). حاول جاهداً التوقف عن كونه شهوانياً لكنه لم يستطع. يعتبر الاختبار والشهادة بأكملها هزيمة مطلقة وعبودية للخطيئة. يقول لنا في (رومية 7: 25) إن الخلاص والتحرير يأتي فقط من خلال الرب يسوع المسيح. ("المشكلة التي تعوق تقديسنا" للكاتب ألان براون).

(10) كان القصد منها إظهار طريق الحياة. لم يكن الناموس إطلاقاً وسيلة للخلاص وإنما كان المسار بالنسبة لأولئك الذين يعرفون الله. لكن بسبب فشل الإنسان غير المتجدد الذي لم يستطع أن يتبع الناموس أصبح الناموس يعني الموت بدلاً من اتجاه ومسار للحياة.

(11) تخدع الخطية من خلال الظهور بأنها مفيدة وممتعة وغير ضارة. عندما يأخذ الشخص الطعم يُدان حينئذ حتى لو نجح في الحد من نتائج خطاياها. لأن حكم الله هو وفقاً للناموس وليس وفقاً لنتائج الخطية. (انظر الملاحظات على 3: 5-7).

(12) يكشف الناموس ويعلن عن طبيعة الله - الناموس مُقدس وعادل وصالح تماماً كالله.

(13) الناموس ليس شرّاً ولكن جاءت نتائج الشر عندما نشطت وتفاعلت الخطية ضد الناموس. تستخدم الخطية الناموس لجلب كل شخص تحت عقوبة الموت. يُظهر الناموس الخطية بأنها حقاً شر.

نقطة تسليط الضوء: ليست صورة المؤمن

كثير من الناس يعتقدون أن (رومية 7: 14-25) تصف المؤمن العادي ولكن انظر في الوصف.

هذا الشخص مُباع تحت الخطية مثل العبد وهو ما يعني أنه غير مَفْدِيٍّ (14) وهو يعرف ما هو حسن وحق، ولكن لا يمكن أن يفعله (18) هو سجين غير متحرر (23). هو البائس والذي يصرخ للخلاص والإنقاذ (24).

في الآيات (5-24) بدءًا من العبارة "لما كنا في الجسد" وانتهاءً بالسؤال "من ينقذني"، لا توجد إشارة إلى المسيح والروح القدس والنعمة والحياة أو النصر والغلبة. ولكن هناك 52 إشارة إلى الضمير (أنا، ملكي، لي)، 16 إشارة إلى الناموس و15 إشارة إلى الخطية.

هذا لا يمكن أن يكون الشخص الذي تحرر والموصوف في الإصحاح السادس ذلك الإصحاح الذي يقول مرارًا وتكرارًا إن المؤمن لم يعد عبدًا للخطية، لكن هذا الشخص هنا هو شخص تحت الناموس، كما عرضناه في بداية هذا الإصحاح (1، 5-6). الآية 14 هي الصلة والوصلة التي تبين وتوضح أن ما تبقى من الإصحاح هو وصف نفس الحالة كما الآيات (1، و 5-6).

(1:8) يقول إن الشخص الذي لا يُدان هو الشخص الذي لا يسلك بالجسد (كما هو الحال في 25:7 و 7:5). لذلك فإن الشخص الذي يتبع الجسد سيُدان. الشخص المُدان ليس متجددًا أو مُخلَّصًا. الشخص في الإصحاح السابع عاجز ويسيطر عليه الجسد.

(3:8) يقول انتهاء حالة الضعف تحت الناموس. وبالتالي يجب أن لا تكون حالة العجز الموصوفة في الإصحاح السابع حالة شخص مؤمن.

(7-6:8) يقول إن اهتمام الجسد (أي الذهن الجسدي) هو موت وإن اهتمام الجسد (أي الذهن الجسدي) هو عداوة لله. ولكن (14:7) يبدأ في وصف الشخص الجسدي. الشخص الجسدي كما هو مقصود به في هذا السياق غير مُخلَّص أو مُجدد. (للاستخدامات الأخرى لكلمة جسدي تأمل دائرة الضوء أعلاه "تعريف الجسد / الجسدانية).

لماذا إذاً وضع بولس الرسول نفسه في هذا الوصف؟ من الآية 7 وصاعدًا يصف الرسول الخاطئ الذي يأتي تحت تبكييت الناموس. ويصف باقي الإصحاح تجربته السابقة. بدأ في الإصحاح الثامن يصف حياة النصر والغلبة. من المستحيل أن يكون الشخص الموصوف في إصحاح (8 : 1-4) لا يزال يعيش في حالة ووضع الإصحاح السابع.

لذلك فمن الواضح أن الإصحاح السابع يصف رجلاً غير متحررٍ يعرف أنه مُدان من قِبَل ناموس الله لكنه غير قادرٍ على العيش في طاعة الله.

يجب على الطلاب تلخيص بكلماتهم الخاصة وتعبيراتهم ما هو مُوضَّح في المربع أعلاه. وليس من الضروري إجراء مناقشة كاملة لهذه الإشكالية لأنه سيتم تقديم المزيد من الأدلة في هذا الدرس.

دراسة الممر – رومية الجزء 4، المقطع 2

استمرار ملاحظات الآية تلو الآية:

(15) معظم الخطاة يودون ويرغبون في أن يفعلوا ما هو أفضل. هذه الرغبة لا تعني أنهم مسيحيون مؤمنون. تدل الرغبة دون الواقع على أنهم لا يزالون غير متحررين من قوة الخطية.

(16) تُظهر رغبتهم في أن يُظهروا بشكل أفضل أن الناموس صالح وجيد على الرغم من أنهم لا يطيعونه.

(17-23) يتحدث الناس عن الخطية كما لو كانت شيئاً يحكم إرادة الإنسان. الإنسان الساقط بطبيعته لا يملك الإرادة الحرة التي خلقها الله أصلاً فيه. إرادة الإنسان ضعيفة جداً حتى إن الخاطئ لا يمكن أن يختار الله بدون ما ينعم الله عليه بنعمة حافظة واقية لتعيد له الإرادة.

النعمة الواقية الحافظة هي عمل الله للوصول إلى أولئك الذين لم يستجيبوا بعد لله. النعمة التي تمتد إلى كل شخص تشمل استعادة الإرادة الحرة والرغبة في الله بحيث يُمكن لكل شخص أن يختار بالتأكيد خلاصه من عدمه.

يبدأ الله عمل الخلاص لكل شخص (يوحنا 6:44؛ افسس 2: 4-5، 12-13، 17؛ تيطس 2: 11، 3: 3-5) ولكن لن يخلص الشخص دون التجاوب مع عمل الله.

(24) هذه صرخة من اليأس والإحباط الذي يأتي من شخص بعد أن يرى عدم قدرته وعجزه الكلي على إنقاذ وخلاص نفسه. هذه ليست صرخة شخص مُخلص ومُتجدد.

(25) اقتحمت هنا هذه الجملة من الشكر والتهليل كضوء أشرق في ظلمة حياة هذا الخاطئ اليائس واليبائس.

ثم تأتي جملة تلخص الأمر كله. يتفق الخاطئ ذهنيًا بأن الناموس صحيح ويدّعي أنه أفضل مما هو عليه ولكن رغباته الخاطئة تبقيه في الخطية. يُدان كل خادم وعبء للخطية بالجسد (7: 5، 8: 3).

فهم شخصية رومية إصحاح 7

(هذا الجزء من مذكرات الدراسة للأستاذ ألان براون مدرس كلية الله اللاهوتية)

يتحدث بولس الرسول في هذا الإصحاح عن قوة الطبيعة الموروثة الفاسدة (ناموس الخطية) في حياة الشخص غير المؤمن. صارح بولس الرسول صراع داخلي في حياته مع الطبيعة العتيقة أو الإنسان العتيق سابقًا.

تأثيرات ناموس الخطية في أعضاء جسد بولس كانت كالاتي:

- يفعل ما يكرهه (15)
- يفعل ما لا يريد عمله (16)
- لديه الرغبة لفعل الحُسنى ولكن لا يستطيع أن يفعل ذلك (18)
- يُقاوم ناموس الخطية ناموس الذهن وفي صراع معه (23)
- هو عبء لناموس الخطية (23)
- هو شخصٌ مُنقسم: بذهنه يخدم الله لكن بجسده يخدم ناموس الخطية (25)

الخاتمة: لا يقدر أحد أن يخدم سيدين. لا يمكن أن يكون الإنسان حرًا من الخطية وعبداً لها في نفس الوقت، أو لا يمكن أن يكون عبداً لله وعبداً للخطية فيما جاء في (رومية 7: 14-25)؛ فإن لغة هذا الإصحاح تختلف تمامًا عما جاء في (رومية 6) من حُرية المؤمن من عبودية الخطية لذلك يُعتبر (رومية 7: 14-25) استمرارًا لوصف الإنسان الغير مُتجدد وعلاقته بالخطية والناموس والذي يبدأ بـ (رومية 1: 7-13).

يُوضِّح (رومية 6) علاقة المؤمن بالخطية من خلال صلبه وقيامته مع المسيح. يُفسر (رومية 7) علاقة الخاطي بالناموس فالصراع القائم بين الخطية الساكنة في الفرد والناموس والصراع أيضاً بين الانسان العتيق ومتطلبات ناموس الله ولكن لا يقدر الإنسان بإرادته أن يرضي الناموس بسبب عبوديته للخطية الساكنة فيه.

توضيحات وتفسيرات مختلفة لرسالة (رومية 7:14-25)

التوضيح الأول: تعليقات من الآباء من العصر اللاتيني من أوغسطين، إلى ناجرين، مروراً بمارتن لوثر، وجون كلفن (اللاهوت الكلفيني فيما بعد) والذين كتبوا أن بولس يصف ويُفسر حياة المؤمن الطبيعية وأشاروا إلى أن أزمة الكلام في المضارع وليس في الماضي وأصروا أنه من وجهة نظر بولس الرسول أن الحياة الإيمانية بها قضايا عالقة لم يتم حلها.

التوضيح الثاني: طابور طويل من العلماء وشُراح كلمة الله يشمل أغلب الآباء اليونانيين جون وسلي وديزمان القديس سكراس و ا.س.بيك و ج.س.استيورت و دانيال استيل وداني و دود الذين اعتقدوا أن بولس يصف هنا حالة الإنسان قبل التجديد وتجادلوا حول عبارات مثل (مبيع تحت الخطية) أو (ويحي أنا الإنسان الشقي) بأنهما ليسا في اتّساق مع وصف المؤمن في (رومية 6، ورومية 8). المؤمن مَيّت عن الخطية بحسب (رومية 6) وحُرٌّ منها وأنه يحصل بالإيمان وحياة التسليم الكامل لله الحرية المُتاحة في المسيح للنصرة على الخطية. إن الشخص بحسب (رومية 7) يسلك بالجسد لا يمكنه أن يُرضي الله ولا يوجد فيه روح المسيح. وبالتالي فإن (رومية 7:14-25) بكل تأكيد يصف حالة الإنسان تحت عبودية وسيادة الجسد .

الخاتمة : يبدو أن الرأي الثاني لديه الدليل والبرهان الأفضل

التباين بين الإنسان الشقي والإِنسان المُخلص

يشعر الإنسان الشقي بالإدانة والدينونة في (رومية 7:14-25) بسبب سلوكه الشرير بينما لا دينونة على المؤمن الذي في المسيح (رو1:8). الإنسان الشقي في (رو7:14-25) قد بيع تحت الخطية (رو7:14) وهو سجينٌ لـ "ناموس الخطية" (رو7:23)، ويخدم بجسده "ناموس الخطية" (رو7:25). في المقابل فقد تحرّر المؤمن من ناموس الخطية والموت عن طريق

ناموس روح الحياة في المسيح يسوع (رومية 2:8). الإنسان الشقي في (رو7:14-25) لا يمكن أن يطيع وصايا موسى التي تُحرّم الشهوة رو8:7 بالرغم من معرفته بقدسية الناموس وصلاحه وبرّه (رو7:12) وفي المقابل بأن المؤمن يجد تحقيق متطلبات الناموس في حياته لأنه يسلك حسب الروح وليس بحسب الجسد (رو4:8).

لا يمكن أن يكون المؤمن الذي يطيع وصايا الرب في (رو6:11-13 ورومية 1:12) هو نفس الشخص الذي تكلم عنه في (رو7:14-25).

أسئلة شائعة عن الإنسان الشقي

دائماً تُطرح أسئلة من أناس يعتقدون بالخطأ بأن بولس يتكلم ويصف حياته الإيمانية في (رو7:14-25).

السؤال رقم 1: ماذا عندما قال بولس بأنه يُسرّ بناموس الله في الإنسان الباطن (22:7)؟ هل يمكن لإنسان غير مُتجدد أو خاطئ يُسرّ بناموس الله؟

الإجابة: أي فريسي يمكنه القول بأنه يفرح ويُسرّ بناموس الله في قلبه. كرسّ الفريسيون حياتهم لدراسة ناموس الله وأمضوا ساعات في ذلك يومياً. كرسّ بولس نفسه لناموس الله ورغب طاعة الناموس بإخلاص. لكن عندما كشف الروح القدس لبولس عن الطبيعة الفاسدة لقلبه رأى حقيقة حالته الروحية. اكتشف أنه مستمر في فعل الشر بالرغم من رغبة النعمة الممكنة لذهنه في أن يفعل الخير. الناموس كشف لبولس كيف يحيا ولم يعطه الإمكانية والقوة لفعل ذلك.

السؤال رقم 2: ماذا عن صيغة المضارع في (رو7:14-25)؟ كتب بولس الرسول أنّ الناموس رُوجيٌّ وأما أنا فجددي مبيعٌ تحت الخطية؟ (رو7:14).

الإجابة: تغيّر الفعل من الماضي في (رو7:7-13) إلى المضارع في (رو7:14-25) ليس له تأثير على شهادته واختباره الشخصي وكذلك زمن المضارع في (رو7:14-24) وليست بالضرورة إشارة إلى اختباره الحالي أثناء كتابته لسفر رومية كمرسل ورسول مسيحي ناضج.

يُعتبر الاستخدام التاريخي أو الدراسي لزمن المضارع استخدامًا شائعًا ومشهورًا للاستخدام عند اليونانيين عندما يرغب الكاتب في مزيد من التوضيح للقارئ بخصوص حدث أو اختبار تاريخي في الماضي. لذلك لا يتطلب استخدام زمن المضارع ليلقي الضوء على ما كان يحدث في الماضي في حياة بولس الرسول قبل التجديد، التفسير بأن بولس مازال يصارع مع قيود الخطية أو عبودية الخطية في الحاضر (الوقت الحالي). لقد أشار بولس بوضوح في (رومية 6، رومية 8) أن المؤمن ليس مبيعًا تحت العبودية (رو7:14).

السؤال رقم 3: ما وجه التشابه بين هذه الفقرة والصراع في حياة المؤمنين؟

الإجابة: لا نستطيع أن ننكر صراعات المؤمنين مع الخطية الساكنة فيهم قبل أن يدركوا أنهم بالإيمان يحسبوا أنفسهم أمواتًا عن الخطية وَلَكِنْ أَحْيَاءٌ بِاللَّهِ بِالمسيح يسوع رَبَّنَا. (رو6:11) وَيُقَدِّمُوا أَنفُسَهُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً لِلَّهِ (رو12:1) وَيُقَدِّمُوا أَعْضَاءَ جَسَدِهِمْ كَأَلَاتٍ بَرَّةٍ (رو19، 13:6) على أي حال فالصراع هنا يختلف إلى حد ما عن صراع الإنسان الشقي. الإنسان الشقي في (رو7:14-25) لا يتوقف عن الخطية لأنه عبدٌ للخطية. هذه ليست حالة المؤمن الحقيقي. ربما يمر المؤمن بصراعات وفشل من آن لآخر ولكن حياته ليست لعبودية ناموس الخطية والموت. المؤمن مُتَّجِدٌ مع المسيح وحرٌّ من سلطان الخطية الساكنة فيه (رو6:1-10).

خاتمة

الإنسان الخاطئ والشرير في (رو7:14-25) ليس مؤمنًا. ليس من الممكن أن يكون الإنسان حرًا من الخطية وما زال مستعبد لها. لا يستطيع أن يكون عبدًا لله وعبدًا للخطية كما قال الرب يسوع "لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ" (متي 6:24- لوقا 13:1). يُعتبر النص في (رو7:14-25) استمرارًا لوصف علاقة الإنسان غير المتجدد بالخطية وبناموس موسي الذي بدأ في (رو7:7-13).

◀ يجب على الدارسين مناقشة هوية الإنسان في (رومية 7) بحرص مع الوضع في الاعتبار التفاصيل والتفسيرات الموضحة سابقًا.

استخدام الناموس في الكرازة :

يُوضح بولس في (رومية 7:7) أن الناموس كشف الخطية وكيف يُدرك الخاطي حاجته للخلاص. استخدم معظم الكارزين المؤثرين من خلال تاريخ الكنيسة ناموس الله ليحثوا الخطاة على التوبة وطلب الخلاص.

الاقتباسات التالية تُوضح ما قاله الكارزون في أمر استخدامهم للناموس.

◀ على الدارسين القادرين أخذ أدوارهم في قراءة التعليقات وتفسيرها بمساعدة أعضاء المجموعات الأخرى.

تشارلز سيرجن.²⁹

بإزاحة الناموس لم يعد للخطية سلطان عليك. الخطية هي تَعَدِّي لأحكام الناموس. حيث لا يوجد ناموس لا يوجد تَعَدِّي. إذا لم يكن هناك خطية فلا حاجة لنا لمخلص ولا حاجة للخلاص. عندما نُقَلِّ لأقصى حد من شأن الخطية فما الاحتياج إذن لهذا الخلاص العظيم المجيد الذي أتى به الرب يسوع المسيح للعالم من أجلنا؟

لن يقبل البشر النعمة إن لم يرتعوا أمام ناموس عادل (بار) ومُقدَّس لذلك يخدم الناموس أكثر الأغراض المباركة والمُلحَّة والضرورية.

من أقوال (تشارلز فيني):³⁰

"لا يستطيع أحد أن يتوب حتى يدرك ويكتشف ويشعر بحقيقة وعدل دينونته". يجب أن تُطبَّق روحانية الناموس بحذافيرها حتى يتحرر الخاطي من البر الذاتي ويصمت أمام الله في إدانة نفسه أمام إله قدوس.

²⁹ ("تشارلز سيرجن" ناموس الله الأزلي: كان سيرجن أعظم الوُعَاظ الكارزين في إنجلترا في القرن الثامن عشر).
³⁰ كيف تريح النفوس؟: كان فيني واعظًا وكارزًا أكثر تأثيرًا من أي واعظ في ذلك الوقت عام 1800. كان مسئولًا عن المتجددين أكثر من أي واعظ في قرنه.

علاوة على ذلك يجب على الناموس إعداد وتمهيد الطريق للإنجيل. إذا أغفلنا ذلك في إرشادات النفوس فبالتأكيد ينتج رجاء مُزيّف وتقديم مستوي ومعيّار ومقياس مُزيّف للاختبار المسيحي وسنري الكنائس تمتلئ من المسيحيين (المتجددين) المزيفين.

مارتن لوثر 31

لكن إبليس... أقام مجموعة دينية لهذا التعليم. إن الوصايا العشر يجب أن تخرج خارج الكنيسة. فلا يجب أن يخاف الإنسان من الناموس بل يتم تحريضه بلطف بالوعظ والمناداة بنعمة الرب المسيح.

جون بنيان 32

طالما أن هناك جهل مستمر من البشر لطبيعة الناموس وكونهم تحت سلطانه وقوته أي تحت لعنة ودينونة الناموس لأنهم أخطأوا ضده وكسروا وصايا طالما نجد اللامبالاة والإهمال لطلب واستفسار عن المعرفة الحقيقية للإنجيل.

الإنسان الذي لا يعرف الناموس لا يعرف بالصدق والحق أنه خاطئ ولا يُدرك أن هناك مُخْلِص.

جوناثان إدوارد 33

الطريقة الوحيدة لمعرفةنا وإدراكنا بأننا نخطئ هي معرفة الناموس الأخلاقي.

31 (ما قاله مارتن لوثر في تفسيره لرسالة غلاطية. كان مارتن لوثر المصلح في ألمانيا. أعاد لوثر اكتشاف بعض المفاهيم الكتابية في الإنجيل نتج عنها آلاف المتجددين).

32 (جون بنيان صاحب تعليم توضح النعمة والناموس. كان مؤلف كتاب "السائح المسيحي" من أعظم الكتب انتشارًا قد تُحدّث عن رحلة المسيحي إلى ونحو السماء).

33 (جوناثان إدوارد "مقتبسات مسيحية" الاحتياج للفحص الداخلي كان جوناثان عالمًا لاهوتيًا وواعظًا للنهضة العظيمة في أمريكا وكان مسئولًا عن آلاف المتجددين).

لتصل للخاطئ عليك بالاستخدام الأول للناموس وهو تدمير القوة التي يثق فيها وإقناعه أنه ليس فقط تحت سلطان الخطية بل هو مَيِّت لله وليس له حياة روحية "مَيِّت بالذنوب والخطايا" والهدف الثاني للناموس هو أن ينال الخاطئ الحياة في المسيح ولكي يحيا".

لا تقلل من قدر الناموس فهو أداة الله المباركة لنعمة الله ولكن حُب الناموس وتقديره من أجل ذاك الذي أعطاه وذلك الذي يقودنا (الناموس) إليه.

("الناموس المُقام بالإيمان" لجون وسلي "العظة الأولى" تأسيس الناموس بالإيمان").

كثيرون عبر تاريخ الكنيسة حتى هؤلاء الذين يدعون أنفسهم مسيحيين (مؤمنين) يتجادلون بأن العهد الجديد جاء لكي يلغي (يُبطل) كل الناموس. فكانوا لا يؤمنون بالناموس الديني أو الأدبي أو الطقسي. كانوا يقولون "إذا اتبعت الناموس فلا فائدة لك من الرب ويصبح المسيح غير فعّال لك وتكون قد سقطت من النعمة".

لكن هل هناك حكمة في حماس هؤلاء؟ هل يدركون ارتباط الناموس والنعمة وأن تلغي وتبطل أحدهما... فأنت تلغي الاثنين معاً. تبطل الناموس الأخلاقي معناه أن لا تترك وسيلة لاستحضار الشخص للإيمان ولا لتحريك عطية الله هذه في نفوسنا.

ربما يكون هناك كثيرون استيقظوا بسماع الإنجيل بكل بساطة ولكن طريقة الله التي رسمها هي إقناع الخطاة بالناموس. فالإنجيل ليس الوسيلة الوحيدة التي وضعها واستخدمها الله لهذا الغرض. ليس لنا سلطان في الكتاب المقدس أن نؤكد على ذلك بهذه الطريقة ولا يوجد دليل أو سبب نتوقع هذا من طبيعة الإنجيل نفسه "الأصحاء" كما أكد إلينا لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضي. فمن السخافة إذن أن نأتي بطبيب لهؤلاء من يتخيلون أنهم أصحاء. يجب عليك إقناعهم أولاً بأنهم مرضي وإلا لن يشكروك على مجهودك. تماماً من السخافة أن نقدم المسيح لأصحاب القلوب غير

³⁴ (أوضح جون وسلي في مذكراته "أصل وخصائص ومبادئ استخدام ناموس الله" نظم وسلي وكرز للمتجددين الذين له ولمتجدي الكارزين الذين معه. وصل عدد أعضائه قبل أن يموت إلى 79 ألف في إنجلترا و40 ألف في أمريكا).

المنكسرة بعد. كأنك "تطرح الدرر (اللآلئ) أمام الخنازير" سوف تُداس تحت الأقدام وعادةً يعودون ويمزقونك (يدوسونك).

ليس هناك وصية أو أمرٌ في الكتاب المقدس بأن نقدم المسيح لمن لا يحتاجه أو يريده (شخص مُهمل) ولا يوجد أمثلة على ذلك في الكتاب المقدس. لم يَظْهَر هذا في ممارسات أي من الرسل ولا في أي نص في أي رسالة من كتاباتهم. من الواضح أن الرسول بولس بالرغم من كرازته بالمسيح والأعظم بين الرسل الذين وعظوا عن الناموس في عظاتهم أكثر ما كان يفعل لم يعتقد أن الإنجيل خدم نفس الغرض..

عندما أرسل فيلكس لاستحضار بولس "لكي يسمع الأمور المختصة بالإيمان بالمسيح"... تكلم الرسول بالحوار عن البرِّ والتَّعَفُّفِ وَالدِّيُونَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَكُونَ ارْتِعَابَ فِيلِكْسُ. احتذوا بهذا المثال وركزوا بالمسيح للرافضين. تكلموا عن البر والتعفف والدينونة العتيدة أن تأتي.

أن تركز بالمسيح هو أن تعظ ما أعلنه سواء كان في العهد القديم أو العهد الجديد. فأنت كارتز حقيقي للمسيح عندما تقول "الأشرار سيذهبون إلى النار الأبدية والجحيم وكل الناسين الله" في نفس الوقت تعلن "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم".

تذكّر هذا جيدًا. أن تعظ بالمسيح معناه أن تعظ وتركز بكل ما تكلم به المسيح وبكل وعوده وتحذيراته ووصاياه وتعليماته وكل ما هو مكتوب في كتابه المقدس وستعرف حينئذ كيف تركز بالمسيح بدون أن تترك أو تتجاهل الناموس أو الوصايا.

◀ ما المشكلة التي قد تتسبب إذا تكلم الكارزون فقط عن محبة الله وغفرانه لهؤلاء الذين يجهلون خطورة خطاياهم؟

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس السابع

- (1) اشرح كيف كل تصنيف من ناموس العهد القديم هام لنا؟
- (2) ماذا يعني أن أكون "ميتًا للناموس"؟
- (3) ما هما الاستخدامان لمصطلح "في الجسد"؟
- (4) كيف جعل الناموس الخطية أسوأ؟
- (5) ما هي الاستفادة من الناموس في الكرازة؟

الدرس السابع المهام :

أعط أمثلة من نواميس العهد القديم أكثر من تلك التي ذُكرت في هذا الدرس ووضّح هل هي عقائدية أم مدنية أم أدبية وفسّر كيف يجب على المؤمن تطبيقهم اليوم؟

الدرس الثامن مُقدَّس في عالم ساقط شرير

يجب على قائد الصف جمع المهام المكتوبة من الدرس السابق. اطلب من بعض الطلاب التحدث عن ما كتبوه.

اطرح أسئلة المراجعة من الدرس السابق وبعض الأسئلة من الدروس من قَبْل. مراجعة الإجابات وتصحيحها حسب الحاجة.

مقدمة للمقطع

في هذا الدرس نستمر في الجزء الرابع من رسالة رومية "تقديس المتبرر". لقد درسنا في الإصحاح السادس "الحرية من الخطية" بينما الإصحاح السابع "الخطي المدان". في هذا الدرس سندرس الإصحاح الثامن الذي يصف حياة المسيحي (المؤمن) في الظروف والأحوال الصعبة التي في العالم.

النقطة الرئيسية للإصحاح الثامن

على الرغم من أن المؤمن يعيش في عالم ساقط ويعاني من ظروفه وعجزه الخاص نجد الروح القدس يعطيه النصر والغلبة على الخطية وجميع الظروف.

مُلخَص المقطع (8: 1-39)

يشير هذا الفصل عدة مرات إلى كل من الأقاليم الثلاثة في الثالوث. يتشارك الثلاثة جميعًا بشكل وثيق في خلاصنا الحالي والنهائي. يمكننا أن نحيا في النصر على الجسد والتمتع بالضمان الشخصي للخلاص وتحمُّل ظروف الخليقة الساقطة مُصلين لمعونة روحية تفوق تصوراتنا الخاصة ونستمر في علاقاتنا الآمنة مع الله.

الآيات (1-13) تُشكِّل نصًّا يمكن أن يكون بعنوان "لست بعد في الجسد"

مُلخَص الآيات في (8 : 1-13)

أولئك الذين لا دينونة عليهم هم الذين لم يعودوا يسلكون بالجسد. أن تكون "في الجسد" لا يعني بها مجرد أن تكون إنسانًا ولكن أن تكون تحت سيطرة الطبيعة الساقطة. (تسليط الأضواء في الإصحاح السابع "تعريف الجسد" مهم جدًا لفهم هذا المقطع.)

أن نكون "في الجسد" يتناقض مع كوننا مُخلصين. الجسدانية هي الموت (6) والعداوة ضد الله (7) الشخص الذي في الجسد لا يمكن أن يُرضي الله (8) وسيموت (13) أن تكون "في الجسد" هي نفس الحالة الموصوفة في الفصل (7 : 7-25) (انظر 7:14-18-25).

الآيات (12-13) هي الاستنتاج. يجب أن لا نسلك حسب الجسد، لأن الشخص الذي يسلك بالجسد سيموت وهو ما يعني قبول دينونة وحكم الله (انظر 1:17) أميتوا معناها اقتلوا. يجب أن نقتل الأفعال الخاطئة الأثيمة للجسد. الخاطئ غير المؤمن وغير المُتجدد هو الشخص الذي يسلك بالجسد ولا بد أن تنتهي الخطية بقوة الروح القدس.

◀ يجب على الطالب قراءة (8 : 1-13) للمجموعة.

ملاحظات الآية تلو الآية

(1) لا دينونة على الشخص الذي يتبع ويسلك بالروح. الشخص الذي يتبع ويسلك بالجسد يُدان وهو غير مُخلص وليس في المسيح.

(2) ناموس روح الحياة هو أن الشخص قد عُفرت خطاياها وهو مقبول بالنعمة وله حياة روحية. ناموس الخطية والموت هو أن الشخص سيُحَكَم عليه ويُدان بالناموس وسيُحَكَم عليه بالموت.

(3) يُقدم ويُوفر الناموس المتطلبات. لم يُوفر أو يُقدم الناموس القوة. لم يكن الخاطئ قادرًا على إتمام وحفظ الناموس. وبالتالي فإن الناموس لم يكن وسيلة للخلاص. أرسل الله ابنه كمُخلص.

(4) نحن لا ننسى ناموس الله ولكن نطيعه بقوة الروح القدس.

(5) كل شخص يتبع طبيعته الخاصة. يُسيطر الجسد على الشخص إذا لم يقبل الحياة الروحية.

(6) ستكون تحت الدينونة عندما تكون خاضعًا للطبيعة الخاطئة. البديل هو أن نسلك في الروح وفي طاعة الله. ليس هناك خيارًا لغفران خطايانا ونحن مستمرين في تبعية الخطية.

(7-8) الشخص ذو الطبيعة الجسدية هو بطبيعة الحال عدو الله لأنه طالما تُسيطر عليه الطبيعة الخاطئة لا يستطيع أن يخضع ويستسلم لله. هو غير مقبول عند الله في هذه الحالة.

◀ أسرد بعض تفاصيل وصف الشخص الذي "في الجسد"؟

(9) أن تكون "في الجسد" لا يعني أن تكون إنسانًا بشريًا. يعني أن تكون تحت سيطرة الطبيعة الساقطة والخاطئة. المؤمن لم يعد بعد "في الجسد". لا يزال لديه إغراءات وتجارب من الجسد لكنه ليس تحت سيطرته ولديه القدرة والقوة على مقاومة اغرائه. هذه الآية تخبرنا أن هذه القوة والقدرة لمقاومة الإغراء والتجربة موجودة هناك لأن روح الله هناك. لا ينبغي أن يدعي الشخص أنه ينفاد بالروح وله مسحة الروح إذا لم يكن له النصرة والغلبة على الخطية.

"تعزز الشهية الجيدة التي تحت السيطرة. نفس الشهية تستعبد الشخص كله وتحكم حياته وتجلب العبودية والخطية" (ويلبر دايتون أديرزغيت سلسلة الكتاب المقدس سلسلة: دليل الدراسة رومية ب).

(10-11) لا يزال جسم الإنسان يتأثر بخطية آدم وخطايانا في الماضي. لذلك فرغباته يمكن أن تذهب في الاتجاه الخاطيء. لا يمكننا أن نثق في رغباتنا الجسدية لتوجيهنا وقيادتنا. لكن نفس القوة التي أقامت يسوع من الأموات هي التي تعمل فينا وتعطينا (تمنحنا) الحياة بحيث يتم جلب أجسادنا إلى طاعة الله. إن عجز الجسد ليس ذريعة للخطية، لأن قوة الله أكبر وأعظم.

(12-13) تؤدي وتقود تبعية الجسد إلى الموت الروحي. بالروح نُميت أفعال (أعمال) الخطية للجسد ونضعها في نهايتها. فقط الناس الذين يفعلون ذلك هم الناس الذين يحيون - قد هربوا من دينونة وحكم الله. ليس هناك مفهوم هنا للشخص الذي تُغفر خطاياهم ويُقبل عند الله في حين أنه اختار الاستمرار في ارتكاب الخطية.

تسليط الأضواء: ناموس الله للمؤمن المسيحي

البعض يقولون إن ناموس الله ليس له علاقة بالحياة المسيحية ولسان حالهم هذه الامثلة فمنهم من يقولون "الله لا يهتم بالأعمال وعندما تذهب للسماء فالأعمال ليس لها قيمة. ذلك لا اعتقادهم أن النعمة تحل محل الطاعة ولكن بولس يقول أَيْبُطَلُ الناموس بالإيمان.. حاشا.. بل يُثَبَّتِ الناموس (رو3:31)" فإذا عَلَّمنا الإنجيل بطريقة تجعل الناموس لا شيء؛ فهذا ليس الإنجيل الذي وعظ به بولس.

بكل بساطة نجد الناموس الذي تكلم عنه بولس ليس ناموس موسي. ناموس موسي عبارة عن تطبيق لإرادة الله لزمان ومكان محدد. فكثير من تفاصيله لا تتناسب لكل الأماكن والأوقات (الأزمنة) بنفس الطريقة. وخاصة الطقوس والقوانين التي أُعطيت لإسرائيل كأمة. مبادئ ناموس موسي مازالت تُطبَّق لأن شخصية الله لن تتغير..

بصفة عامة ناموس الله ما يطلبه الله من الإنسان. فالناموس روحي ومُقَدَّس وعادل وصالح (رو7:12) لأنه يأتي من طبيعة الله (رو7:14).

بُرُّ الناموس اكتمل في هؤلاء السالكين بالروح وليس حسب الجسد (رو8:4) لأنهم يحيوا في طاعة الله. لا تعتبر الحياة المسيحية الإيمانية بديلاً وخياراً لطاعة الله.

يُوضِّح الكتاب المقدَّس النصوص والشواهد التالية عن ناموس الله:

(1) يجب أن تكون طاعة الوصايا (الناموس) دليلاً على اكتمال محبة الله في القلب.
(مت 22:37-40).

(2) الهدف من وصايا الله المحددة تُبَيِّن الحاجة إلى المحبة من قلب طاهر وضمير صالح وإيمان حقيقي 1 تيمو 5:1 من المستحيل للشخص أن يُتِمَّ حقاً متطلبات الله بدون دافع المحبة. العصيان وعدم الطاعة هو افتقار للحب.

(3) الشخص بهذا الحب يُتِمُّ الناموس. بمعنى أنه يُنَفَّذُ بالتمام ما يطلبه الله من الإنسان (رو 8:10-13). ليختبر محبة الله الكاملة لابد من الطاعة الكاملة.

(4) تجسدت المحبة في الطاعة (1يو5:2-3) المحبة ليست مجرد شعورًا أو إعلانًا للولاء لله وليست بديلًا للطاعة ولكنها تحرّض عليها.

(5) لم يأتِ الرب يسوع لينقّض الناموس ولكنه قال إذا علّم أحد بنقض الناموس فهو الأصغر في ملكوت السموات (مت5:17-20).

الفهم الصحيح للناموس ضروري جداً للإنجيل لأن دينونة الله الأزلية للناس بسبب كسرهم للناموس ووصايا الله. إذا لم يتفق الشخص مع ما قاله الله عن الخطية والناموس فلا يقدر أن يتوب (ولا يستطيع التوبة).

يعتقد البعض بأن استحقاق الخاطي لجهنم بسبب كسره لوصايا الله ومع ذلك لديهم فكرة غريبة أن الله لا يهتم بالناموس في حياة المؤمن بعد أن يخلص. يعتقدون أن الفريسيين وحدهم هم من يهتمون بالناموس. الناموس ليس أساسًا لقبولنا لدى الله ولكنه يمنحنا فهم كيف يريدنا الله أن نحيا ونعيش.

◀ ما هي العلاقة بين محبة الله وناموس الله في حياة المؤمن؟

دراسة المقطع – رومية الجزء 4، المقطع 3

مقدمة للفقرة (8: 14-27)

تربط الآية 14 الآيات السابقة بالموضوع المهم وهو ضمان ويقينية الخلاص في الآيات التالية. هوية أبناء الله هو أنهم يسلكون بالروح القدس ويعيشون في النصر والغلبة بدلًا من السلوك بالجسد والعيشة في الخطية.

الآيات (14-27) عبارة عن نص يمكن عنوانته بـ"إعانة الروح القدس في العالم الساقط الشرير".

◀ يجب على الطالب قراءة (8: 14-27) للمجموعة.

ملاحظات الآية تلو الآية

(14) إن التَعَرَّف على ابن الله هو أنه يسلك بالروح ويعيش في النصره والغلبة بدلاً من اتباع الجسد والعيش في الخطية.

تصف الآيات (14-17) الضمان و يقينية الخلاص الذي يعطيه الروح القدس.

(15) كمؤمنين لا ينبغي لنا أن نعود للخوف من الناموس. بدلاً من ذلك دعونا نحيا مع ضمان و يقينية الخلاص بالنعمة. لقد تبنانا الله كأولاده.

الطاعة المسيحية من المؤمن ليست مسألة العودة للناموس كوسيلة للخلاص ولكنها مسألة علاقة مع الله.

(16) تصف هذه الآية شيئاً يدعو إليه المؤمنون الإنجيليون "شهادة الروح" أن أرواحنا تعرف ما إذا كُنَّا في علاقة محبة وطاعة مع الله وتشهد بأننا مُخَلَّصون. روح الله يشهد مع أرواحنا هذا الواقع الحقيقي. هذا الاتفاق والتوافق من روح الله وأرواحنا هو أساس الضمان واليقين حتى لا يكون لنا حياة في حالة من عدم اليقين متسائلين عما إذا كُنَّا مُخَلَّصين أم لا.

الأديان والطوائف التي لا تُعَلِّم بضمن الخلاص تُبقي شعبها في الخوف. يخشى الناس من أنهم لم يفعلوا ما يكفي لخلاصهم. يجلب الإنجيل الخلاص والتحرر من الخوف لأننا نعلم أن خطايانا قد عُفرت. تستند طاعتنا وتُبنى على السلوك بالروح لإرضاء وقبول الله الذي قبلنا بالفعل له بدلاً من حفظ المتطلبات كوسيلة للحصول على قبوله.

بعض الكنائس تُعَلِّم أن الشخص لا يمكن أن يخسر خلاصه حتى لو عاد إلى الخطية. يعتقدون أن الشخص الذي خَلَص مرة واحدة يجب أن لا يشك أبداً أنه لا يزال مُخَلَّص. لأنه مُخَلَّص ومحموظ بالنعمة. يعتبر ذلك بديلاً لشهادة الكتاب المُقدَّس عن الروح. نستطيع أن نعلم أننا مُخَلَّصون لأننا نعيش ونحيا في علاقة الطاعة مع الله ولنا شهادة الروح أن ذلك صحيحاً. (انظر 1يو:2، 3، 29، 3:14، 18-21، 24 للمزيد من الأساس الكتابي للضمان و يقينية الخلاص).

◀ ما هي النصيحة التي تُقدمها لشخص ليس متأكداً من أنه مُخَلَّص؟

(17-18) سنرث مع المسيح المجد وملكوت الله. سيُعلن فينا مجده من خلال الأشياء العظيمة التي فعلها فينا مُعَيَّرًا طبيعتنا لما خطط لنا أن نكون عليه. سنرث الحياة الأبدية والتي معناها أن نعيش حياة الله. سنملك مع المسيح. لم يتم مع ذلك حتي الآن حصولنا على جميع امتيازاتنا. فالتمجيد المذكور هنا لا يزال مستقبليًا. الألم الآن والملك في وقت لاحق. على أي حال فإن المجد العتيد المستقبلي عظيم جدًا لدرجة أن ظروفنا الحالية ليست هامة إذا ما قورنت بمستقبلنا.

تصف الآيات (19-25) الأنين بالإيمان ونحن ننتظر الله ليعتق الخليقة.

(19) كل ما خُلِقَ لا يزال ينتظر الوقت الذي فيه يُمجد الله أولاده بالكامل كما قال الرسول يوحنا: "وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ" (1 يوحنا 3: 2).

(20-21) كل شيء خُلِقَ لا يزال يعاني من نتائج الخطية. سمح الله ببقاء اللعنة على أمل أن الخطاة يتوبون بعد رؤية نتائج الخطية. سيتم في نهاية المطاف عتق الأشياء التي خلقها وردّها لتحقيق خطة الله. لا يشمل هذا الناس الذين يرفضون في نهاية المطاف إرادة الله ويرفضون التوبة أيضًا.

(22) أثرت لعنة الخطية على كل الخليقة (تكوين 3: 17-19) أصبح العمل صعبًا. لم تُعد الأرض تستجيب للإنسان كما كانت قبل السقوط. المرض والشيخوخة والموت صاروا من نصيب الكائنات الحية. أكل العديد من الكائنات الحية الآخرين مما جعل البقاء على قيد الحياة صعبًا.

(23) حتى المؤمنون لا يزالون يعانون في أجسادهم نتائج الخطية لأن أجسادهم لم يتم استعادتها إلى حالتها قبل السقوط. لدينا الروح القدس كعربون أو عينة وهو الدليل لعتق الله لنا في نهاية المطاف. الخلاص النهائي هو العتق الكامل النهائي. يمكننا أن نقول إننا خَلَصْنَا فعلاً ومع ذلك لا نزال ننتظر الخلاص النهائي.

◀ ما هي بعض الأشياء التي ترى أنها علامات على أن الخليقة تحت لعنة الخطية؟

سياسة الشيطان مع الخطاة هي أن يعطيهم أفضل ما يمكن في البداية ثم أسوأ وأسوأ وأن يغريهم بوعود لا يمكنه الوفاء بها والنهائية في الجحيم. الله يعطينا لمحة من السماء الآن ويحتفظ لنا بالأفضل لوقت لاحق.

(24-25) تعلن لنا هذه الايات وتوضح نقطة أننا ننتظر الأشياء التي لم نرها ولا استلمناها بعد.

قيامه الأجساد هي عقيدة وتعليم مسيحي أساسي، وإنكارها يؤدي إلى العيشة الخاطئة. بعض المؤمنين في كنيسة كورنثوس أنكروا القيامة ونتج عن ذلك النقيضين المتطرفين من الزهد الكامل للمتعة.

(1) اعتقد البعض أنه إذا كان الجسد سيتم التخلُّص منه على أنه لا قيمة له وشرير، إذن فجميع الرغبات الجسدية الطبيعية كانت خاطئة. أوصوا بناءً على هذا المنطق بالعزوبية.

(2) قرر آخرون أنه بما أن الجسد سيتم التخلص منه يمكن الآن أن نغمس في جميع الرغبات الشريرة.

كلا الطرفين متطرفان وهما بعيدان عن المسيحية وتعاليمها. هذه البدع وغيرها تأتي عندما ينكر الناس قيامه الأجساد.

الآيات (26-27) تصف عمل الروح القدس في صلاة المؤمن.

(26-27) يؤثر وضعنا الساقط على تصوراتنا العقلية والروحية. لا يمكننا أن نفهم تمامًا الحقائق الروحية. لا يمكننا أن نفهم تمامًا ما يريد الله أن يفعله في العالم. عندما نُصلي يُعين الروح القدس ضعفاتنا عن طريق الصلاة فينا بكلمات لا يُنطق بها. هو يعرف كيف نُصلي بحسب مشيئة الله.

هذه الآيات لا تعني الصلاة بلغة غير معروفة. القول هنا هو أن الروح القدس يقول الصلاة لنا أي يصلي لأجلنا لأننا لا نستطيع أن نقول ذلك. لا تعني الآية أننا نُصلي الصلاة بطريقة غير مفهومة.

مقدمة للنص (8 : 28-39)

يوضح هذا المقطع أن المؤمنين في خطة الله وأن الله يعتزم أن يعطيهم النعمة للانتهاء من الرحلة الايمانية وأن يتحولوا إلى صورة المسيح. لا توجد ظروف موجودة في العالم يمكن أن تفصلنا عن الله لأن نعمته وقوته أعظم وأكبر.

يمكن وضع هذا المقطع تحت عنوان "الأمان والضمان الروحي للمؤمن".

◀ يجب على الطالب قراءة (8 : 28-39) للمجموعة.

ملاحظات الآية تلو الآية

(28) تشمل عبارة "كل شيء" جميع الأشياء التي نعاني منها. وهذا لا يعني أن الله قد قرّر كل ما يحدث لنا بما في ذلك الخطية. هذا يعني أن الله يجلب نتائج جيدة من كل شيء من أجل المؤمنين. قال الرسول في العدد 37 بعد سرد جميع أنواع الألم "في هذه جميعها" يعظم انتصارنا ونحن أعظم من منتصرين. الله يستخدمهم لتحقيق أهدافه ونؤمننا من خلال الألم.

الله لا يُقرر كل ما يحدث. إنه يسمح بالإرادة الحرة للإنسان أن تعمل ويسمح لنا بالدخول للمخاطر الحقيقية والتي تخضع للصدفة ويسمح حتى بالخطية. لكن للمؤمن يجلب الله نتائج جيدة من جميع الأحداث - حتى من خطايا الآخرين التي ارتكبت بنوايا ضارة.

(29) الله كُليّ العلم هو عليم بكل شيء فهو يعرف كل شيء عن كل شخص في كل زمان. مع ذلك هذه الآية لا يجب أن نتحدث عنها بعلمه لأنها تقول إن أولئك الذين سبق فعرفهم هولاء خلصهم أيضاً. نعلم أنه ليس كل من هم في العالم مُخلصون. لذلك أولئك الذين "سبق فعرفهم" هم أولئك الذين عرفهم كشيء مُحدّد. نحن نعلم من سياق رومية أن الله يختار أولئك الذين يؤمنون. كان يعرف من الذي سيستجيب لعرض الله للخلاص مع الإيمان (انظر أيضاً 2 : 11 والتعليقات) من المهم أن المعرفة السابقة تأتي قبل الاختيار الأزلي في هذا التسلسل. (انظر مز 1 : 6، 1 كو 8 : 3، غلا 4 : 9، و 2 تيمو 2 : 19 للحصول على أمثلة من "معرفة الله").

كان الله يخطط لهم ليصبحوا مثل المسيح. ليصبحوا كما هو يعني أننا سوف نكون كالمسيح في شخصيته.

(30) إنه عمل الله الذي يقودنا جميعًا إلى الخلاص الأبدي. لا يحتاج شيء منا ما عدا استعدادنا ورغبتنا.

(31-32) لا يمكن أن تكون الأحوال صعبة جدًا بالنسبة لله. لقد قَدَّم بالفعل التضحية العظمى لذلك الآن سيعطينا كل ما يلزم لانتصارنا.

(33) لا أحد يستطيع أن يحسبنا مذنبين بسبب خطايانا المسجلة ضِدَّنَا، لقد محاها التبرير المقدم من الله.

(35-39) لا شيء يمكن أن يفصلنا عن الله. هل هذا يعني أننا لا يمكن أن نفصل أنفسنا عن الله؟ إنه يقول هنا أننا محميون روحياً من خلال كل هذه الأمور. عندما نقول أن الشخص آمن تمامًا نحن لا نعني أنه لا يمكن أن يضر نفسه. يتحدث بولس هنا بعبارات عادية فيقول إنه لا يوجد شيء يمكن أن يأخذنا بعيداً عن الله ضد إرادتنا. أمن المؤمن وضماته هو الوعد بأن الله لن يفشل أبداً في تزويد المؤمن بالقوة على المثابرة في إيمانه ولا قوة أخرى يمكن أن تأخذه بعيداً عن الله.

◀ كيف تفسر الأمن والضممان الذي لدى كل مؤمن؟ هل لا يزال المؤمن مؤمناً إذا قرر العودة إلى الخطية؟

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس الثامن

- (1) لماذا مستحيل أن يكون الناموس وسيلةً للخلاص؟
- (2) ما المقصود بأن المؤمن لم يُعَد بعد "في الجسد"؟
- (3) لماذا يُعَد الناموس مهمًا للشخص الذي يحب الرب؟
- (4) ما المقصود بـ "شهادة الروح"؟
- (5) ما المعني عندما نقول إن الخلاص غير كامل؟
- (6) ما المشاكل التي تنتج إذا أنكر الناس قيامة الجسد؟
- (7) ما هو ضمان المؤمن؟

الدرس الثامن المهام

اكتب صفحة تصف صعوبات العيش كمسيحي مؤمن في عالم ساقط وشرير وأيضًا وُصِف ما يفعله الروح القدس للمسيحي المؤمن.

الدرس التاسع اختيار الله

يجب على قائد الصف جمع المهام المكتوبة من الدرس السابق. اطلب من بعض الطلاب التحدث عن ما كتبوه.

اطرح أسئلة المراجعة من الدرس السابق وبعض الأسئلة من الدروس من قبل. مراجعة الإجابات وتصحيحها حسب الحاجة.

عدالة الله في المحاكمة

"ليكن الله إله الأزل عليه أن يكون قادرًا على الوقوف ضد جميع الاتهامات من كل الشياطين والملائكة والبشر. لا أحد يكون قادرًا على اتهام الله بعدم الإنصاف ويكون (مُحَقًّا)"
(ار. جي فليكسون تعليقات على رسالة رومية)

"بَلْ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي تُجَاوِبُ اللَّهَ؟" (20:9). استخدم بعض الناس هذه الآية لتوبيخ أي شخص يحاول أن يفحص عدالة الله. إنهم يقولون إن عدالة الله أسمى وأعلى بكثير وفوق إدراكنا ولا نستطيع إدراكها.

لكن هل هناك بعض المستويات العليا من العدالة التي فيها يصبح الأسود أبيضًا والشر يكون خيرًا في الواقع وجيدًا؟ إذا حكم قاضٍ بشري على الأطفال وحكم على الأخطاء

والجرائم المتعمدة على حدٍ سواء معاقبًا الناس على فعل ما لا يستطيعون منعه فإننا لا نقول إنه كان يحكم وفقًا لمستوى أعلى من العدالة لكنه كان غير عادلٍ.

إن عدالة الله أعلى لكنها ليست ضدنا. إحساسنا بالعدل يأتي من الله ويستند على معيار العدل الإلهي. يطلب الله منا أن نكون مقدسين بنفس الأمر لأنه مُقَدَّس. إذا بدت تصرفات الله لنا أحيانًا غير عادلة يرجع ذلك لأننا لا نرى كل الحقائق لأن تقييماً أمر وقتي ولأن تصوراتنا مُشوَّهة برغباتنا ونزواتنا الخاصة.

إن الله لا يعلن ببساطة أن يكون عادلاً ويرفض أن يشرح طريقه لمخلوقاته. تؤكد رسالة رومية عوضاً على ذلك أن عدالة الله مرئية وأن الخطاة هم "بلا عذر" (20:1) بسبب ما يعرفونه عن الله. يعلم الخطاة أنهم يستحقون الدينونة (32:1).

الفصل الثاني عن الحياد والاتساق التام في أحكام ودينونة الله. عمل الكفارة هو لأجل أن يكون الله عادلاً حتى عندما يبرر الخطاة (26:3).

من الواضح أن الله يريدنا أن نرى أنه عادل. لهذا السبب شرح الله لنا سياساته في الخلاص. لن يكون من الممكن لنا أن نعبد ونسجد لله حقاً إلا إذا رأينا أنه عادل. إذا لم نؤمن بأن الله عادل ستكون طاعتنا له مثل طاعة حاكم طاغية أو سارق

لذلك سمح الله لنفسه أن يُحاكم ووضع نفسه هناك للمحاكمة (3: 4) وهو على ثقة من أن إجراءاته تتفق مع عدالته الحقيقية. تظهر المحاكمة الصادقة لأعمال الله أنه بارٌّ وأن الخاطئ مذنب.

◀ لماذا من المهم لنا أن نفهم عدالة أعمال الله؟ كيف نعرف أن الله يريد منا أن نفهم عدالته؟

هناك وجهة نظر للكتاب المقدس عن سيادة الله تقول إن:

- الله قد اختار أن يسمح للناس لاتخاذ خيارات حقيقية لها عواقب ونتائج.
- يستجيب الله للخيارات التي يتخذها الناس (رومية 1: 24، 26، 28)
- الله قدير وحكيم بما فيه الكفاية لإنجاز وتحقيق خطته النهائية على الرغم مما يفعله أي شخص.³⁵



وقف هذا الحصن في روما منذ العصور القديمة

³⁵ Image: "Porta San Paolo front", by Joris, March 1, 2005, retrieved from https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Porta_San_Paolo_front.JPG, public domain

كل شخص يقرر ما إذا كان يقبل أولاً يقبل الإنجيل ويكون مُخْلِصًا أو مرفوضًا على هذا الأساس. يُقَدِّمُ اللهُ الخَلاصَ ويعطي الناس إدراكًا بذنوبهم وجرمهم ويعطيهم الرغبة في اشتهاؤ النعمة ويعطيهم القدرة على الإيمان والتصديق و يرسل خدامه لإقناع الخطاة بالتوبة. لكن الشخص الفردي هو من يتخذ قراره الخاص بالخلاص.

الإصحاح التاسع: حق الله في تحديد وسائل ووسائط الخلاص

النقطة الرئيسية للإصحاح التاسع

لقد اختار الله طريق الخلاص ولا يمكن لأحد أن يخلص بأي طريقة أخرى.

مُلخَصُ الفِصْلِ (9: 1-33)

غالبًا ما يُفسَّرُ هذا الفصل على أنه يعني أن الله يختار من سيخلص ومن سيهلك على أساس أننا لا نستطيع أن نعرف ذلك. في واقع الأمر أن النقطة هي أن الله قد اختار طريقة الخلاص ولا أحد يمكن أن يخلص بأي طريقة أخرى. سيادة الله لا تظهر من خلال اختيار بعض الناس للخلاص ورفض الآخرين للهلاك دون أي معايير إنما تظهر سيادته في وضع المعيار (تصميم طريق الخلاص).

◀ يجب على الطالب قراءة (9: 1-5) للمجموعة.

ملاحظات الآية تلو الآية

(3-1) أعرب بولس عن حزنه المؤلم على إسرائيل لأنها هلكت روحياً. ذكر أنه أخوهم. تفوق بولس الرسول في دين اليهود. واحترم علماءهم ومعلميهم. شعر بالحزن الشديد عندما أدرك أن معظم المعلمين والقادة ومعظم الناس الذين تم تلمذتهم على أيديهم وخدموهم قد رفضوا المسيح.

(4-5) كانت إسرائيل دولة (أمة) ذات إمتيازات روحية عظيمة. أول هذه الامتيازات أن الله أبوهم و رأوا إعلان مجد الله ولهم العهد دليل بركتهم ولهم الناموس وأشكال العبادة ووعود الخلاص (النهائي) في نهاية المطاف. كان الآباء يهودًا وولد يسوع المسيح كيهودي. قال بولس الرسول سابقًا في (3: 1-2) إن اليهود لديهم مزايا كبيرة وكثيرة.

تسليط الأضواء: اليهودية كجذور المسيحية

يمكننا أن نقول إن اليهودية جذور للمسيحية. حتى الآن لدي اليهودية الكثير من الموضوعات المشتركة والأكثر شيوعاً مع المسيحية أكثر من أي دين آخر. اليهودية لم تصبح ديانة مُزَيِّفة إلا عندما رفضت المسيح.

نسرّد هنا بعض الصلات بين المسيحية واليهودية.

(1) يعبد المسيحيون نفس الإله الذي يعبدّه اليهود وليس فقط ضمناً أو بجهل ولكن وفقاً للإعلان ذاته.

(2) قدّمت اليهودية الأساس اللاهوتي والفلسفي للمسيحية. آمنت إسرائيل بالتوحيد وفي الله الأزلي الأبدي والفدّوس. خلق الله كل شيء جيّداً ولكن حدث الشر والمعاناة والألم بسبب الخطية. الإنسان هو خليفة الله الخاصة مخلوق على صورة الله وله مصير ونهاية مجيدة بعد الفداء. نحن نفترض هذه الحقائق. لكنها تتناقض مع كل الأديان التي كانت حول إسرائيل القديمة. وقد كُشِفَتْ هذه الحقائق لأول مرة لإسرائيل.

(3) يقبل المسيحيون كل الكتب المقدّسة الأصلية لليهودية (العهد القديم) على الرغم من عدم قبول اليهودية كل الأسفار المسيحية (العهد الجديد)

(4) كان الرب يسوع يهودياً وأكّد ديانة شعبه. وأشار إلى أولوياتها الحقيقية وأدان تشوهات الفريسيين لها. لم يدّع الرب بأنه يبدأ ديانة جديدة ولكن أتمّ وحقق ما كان قديماً.

(5) قلب اليهودية هو رجاء المسيا المنتظر. كان المسيحيون الأوائل يهود يعتقدون ويؤمنون بأن الرب يسوع هو المسيح اليهودي (المسيا اليهودي المنتظر).

الإصحاح التاسع: حق الله في تحديد وسائل ووسائط الخلاص (تابع)

◀ يجب على الطالب قراءة 9: 6-16 للمجموعة.

ملاحظات الآية تلو الآية

(6-9) لقد آمن بعض منهم. كلمة الله كان لها تأثير. شعب الله ليس مجرد أولئك الذين هم أحفاد إبراهيم بيولوجيًا بل هم الناس الذين خلصوا من خلال الإيمان بوعده الله (سلكوا طريق إبراهيم).

كان الخلاص منذ أن اختار الله إبراهيم مخططاً بهذه الطريقة. خطة الله للخلاص والتي كان من المقرر أن تستمر من خلال إسحق هي تجاوب الله ردًا على الإيمان من الإنسان. نمط الله للخلاص هو الوعد ثم الإيمان ثم المعجزة. كانت ولادة إسحاق معجزة.

وُلِدَ إسماعيل بالوسائل الطبيعية وليس بالمعجزة ولم يستخدمه الله في خطة الخلاص. بنفس المبدأ لا يقبل الله الأعمال في الخلاص. اليهود الذين أرادوا أن يخلصوا بالأعمال قد رفضهم الله كما رفض إسماعيل من كونه الابن الموعود به.

◀ ماذا عن حالة يعقوب وعيسو؟ بعض الناس يعتقدون أن هذه الآيات تقول إن الله اختار أي منهما سيخلص قبل ولادته. ماذا تقول حقًا هذه الآيات؟

(10-13) عندما اختار الله يعقوب بدلًا من عيسو لم يختار أي واحد منهما ليخلص لكنه اختار الواحد (مَنْ) يستخدمه لتحقيق خطة الخلاص. هذا هو موضوع الإصحاح كله: حق الله في تحديد وسائل الخلاص. تُبَيِّنُ سِجَلَاتِ حَيَاةِ عَيْسُو فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَتَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ فِي الْوَاقِعِ لَهُ مَوَاقِفٌ فِيهَا تَغَيَّرَ قَلْبُهُ وَرَبَّمَا يَكُونُ قَدْ خَلَّصَ. لم يرفضه الله من الخلاص لكنه رَفَضَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَبًا لِأُمَّةٍ مَخْتَارَةٍ وَالْمَسِيَّا. إن مصطلح "أبغضت" يعني ببساطة "رفضت لصالح شخص آخر" مثلما أوضح الرب يسوع ذلك عندما قال إننا يجب أن "نبغض" آباءنا وأمهاتنا بالمقارنة مع ولادتنا وإخلائنا له (لوقا 14:26).

الله لم يختار يعقوب بسبب صفاته، أو رفض عيسو بسبب أخطائه. يؤكد النص بأنهما لم يفعلوا بعد أي خيرٍ أو شرٍ عندما اختار الله هذا الاختيار. عرف الله بالطبع مستقبلهما ولكن النقطة الرئيسية هنا هي أن الله اختار وفقًا لخطة الخاصة.

◀ بعض الناس يقولون إن الآيات (14-16) تثبت أن الله يختار من يخلص لأسباب لا نعرفها. يقولون إن أعمالنا وخياراتنا لا تحدد ما إذا كنا سنخلص أم لا. ماذا حقًا تقول هذه الآيات؟

(14-16) يختار الله من سيظهر له رحمة. هذا لا يعني أن يفعل ذلك دون أي أساس أو على أساس لا نستطيع معرفته. أظهر الله أساس رحمته: "لِيَتْرَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلِيَتُّبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يُكْثِرُ الْعُفْرَانَ" (أشعيا 55: 7).

يُخبرنا الله بوضوح بأننا مختارون للخلاص إذا كنا نؤمن ومرفوضون إذا لم نفعل ذلك (لم نؤمن). ولذلك فإنه ليس وفقًا لإرادة الشخص أن يقرر كيف يخلص. الخلاص يجب أن يكون برحمة الله ونناله بالطريقة التي قررها الله.

◀ يجب على الطالب قراءة (9: 17-23) للمجموعة. هل خلق الله فرعون ليكون رجلًا شريرًا وأن يسيطر عليه حتى يفعل الشر؟

"من دواعي سرور الله أن يرفع إنسانًا إلى عرش المَلَكِيَّةِ المُطْلَقَةِ ليس ذاك الإنسان الذي قد جعله شريرًا عن قصد، ولكن الذي وجده في شره" (جون وسلي وملاحظات على العهد الجديد).

(17-18) لم يُولد فرعون للدينونة، بل وُضِعَ في منصب السلطة لأن الله كان يعرف ويعلم ما سيفعله. مصطلح "أقمنه" لا يشير إلى خلق فرعون ولكن لتوليهِ الحكم كحاكم. يرحم الله أولئك الذين يؤمنون ولا شفقة على أولئك الذين لن يؤمنوا. لا يعني مصطلح "يقسي قلب فرعون" أن الله يُغَيِّرُ شخصًا جيّدًا إلى شخص سيئ. أعطى الله فرعون العزم والقوة لاتخاذ القرار على تنفيذ ما أراد بالفعل أن يقوم به.

أولئك الذين يعانون من قلوب صلبة قاسية يعتبرون مذنبين من أجل حالتهم. لذلك وفقًا للعدالة يجب أن يكون مُتعمدًا. في وقت سابق في (2: 4-5) كانت صلابة القلب جزءًا من حالة الأمم الوثنيين المذنبين وكانت مرتبطة برفضهم المتعمد للحقيقة. (انظر أيضًا إرميا 19: 15، نحميا 9: 25-29، مرقس 14: 16، والعبرانيين 3: 7-13). لم يكن لفرعون قلبٌ مُتقَسِّمٌ إذا لم يرفض الله أولاً.

(19) هنا شخص يثير اعتراضًا: "إذا كان بإمكان الله السيطرة على الناس مثلما فعل مع فرعون كيف يمكن الحكم على أي شخص؟ لا أحد قد قاوم بنجاح إرادة الله". يتحدث المُعْتَرِض كما لو أن الشخص يجب أن يكون له عذره في مقاومة الله إذا اضطر في نهاية المطاف إلى فعل ما يريده الله. ولكن الله قادرٌ على التمييز بين أولئك الذين يستجيبون له عن طيب خاطر وأولئك الذين لا يفعلون ذلك. (انظر الملاحظات على مقطع مماثل في 3: 5-8).

(20-23) الله قادرٌ على اختيار البعض للحكم والدينونة والبعض للرحمة وأنه سيتمجد بالرغم من ذلك في نهاية المطاف من قِبَل الجميع (لأنه يتمجد في حُكمه وفي رحمته) ولديه أساس للاختيار وله الحق في الاختيار. الله يضع معياره للقبول والذي لا يمكن تغييره.

يمكن للفخاري أن يُقرر ما الذي سيفعله مع الطين. ويمكن تحويل جزءٍ من الطين ليكون إناءً للزهور وجزء آخر ليكون حاوية للقمامة. بنفس الطريقة الله يُقرر أن بعض الناس يَصْلُحُوا فقط للحكم والدينونة وغيرهم من الناس يَصْلُحُوا للرحمة. إن الفعل اليوناني للعمل التحضيري للحكم والدينونة يمكن أن يكون انعكاسيًا في هذه الحالة بمعنى أنهم أَعَدُّوا أنفسهم للحكم والدينونة بدلًا من أن الله هو من أَعَدَّهُمْ. وهذا يتفق مع القول بأن الله يتحمل تمردهم وعصيانهم حتى يأتي وقت الحكم والدينونة. الله لم يخلقهم للحكم أو الدينونة أو جعلهم خطاة. سيكون الحكم عليهم ودينونتهم على خياراتهم الخاصة. حقيقة أن الله هو السيادي في اختياره لا تعني أنه يختار عشوائيًا وبدون تمييز ولكنه يختار بحسب قياسه ومعياره الخاص. يختار الأشرار للحكم والدينونة والمؤمنين للخلاص.

السؤال "لماذا جعلتني هكذا" لا يعني "لماذا خلقتني لدينوني والحكم علي"، ولكن "لماذا قررت أنني مناسبٌ للحكم والدينونة؟" لله الحق في تحديد وكشف عدالته.

الرسم التوضيحي للوعاء من (إرميا 18: 1-18). الآيات الرئيسية هي (7-10) تقول الآية 8: "فَتَرَجِعْ تِلْكَ الْأُمَّةُ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا عَنْ شَرِّهَا فَأَنْدَمُ عَنْ الشَّرِّ الَّذِي قَصَدْتُ أَنْ أَصْنَعَهُ بِهَا".

◀ كيف يمكنك شرح التوضيح من قصة الفخاري والطين؟ هل جعل الله بعض الناس لغرض إظهار غضبه؟ ماذا يعني أنه يجعل أنواعًا مختلفة من الأشياء من الطين؟

الاستنتاج الخاص بالرسول

لَخَّصَ وَخَلَّصَ بَعْضَ النَّاسِ مِنْ هَذَا الْإِصْحَاحِ إِلَى أَنْ يَخْلُقَ بَعْضَ النَّاسِ لِمُغْرَضِ الْحُكْمِ وَالْدِينُونَةِ وَغَيْرِهِمْ لِلرَّحْمَةِ. مَعَ ذَلِكَ يَقُولُ بُولَسُ نَفْسَهُ أَنْ نَقَطْتَهُ الرَّئِيسِيَّةَ مَوْجُودَةً فِي نَهَائِهِ هَذَا الْإِصْحَاحِ (30-33). مِنَ الْمَهْمِ أَنْ نَتْرِكَ لِلْمُؤَلِّفِ وَجْهَةً نَظَرَهُ الْخَاصَّةَ مِنَ التَّوْضِيحِ الْخَاصِّ بِهِ. مِنَ الْعَبَثِ أَنْ يُصِرَّ أَيَّ شَخْصٍ عَلَى تَطْبِيقِ قِصَّةِ الْكَاتِبِ الَّتِي تَخْتَلِفُ عَنِ تِلْكَ الَّتِي يَقُولُهَا بِنَفْسِهِ "إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَقْلَ فِكْرَةٍ ظَاهِرَةٍ عَنِ الْإِخْتِيَارِ الشَّخْصِيِّ أَوْ الْإِسْتِنْكَارِ وَالرَّفْضِ... لِأَنَّهُ عِنْدَمَا لَخَّصَ حُجَّتَهُ فِي نَهَائِهِ الْإِصْحَاحِ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ لَدَيْهِ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ أَوْ تَلْمِيحٌ وَلَوْ بَسِيطٌ حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ".³⁶ سَوْفَ يَحْكُمُ اللَّهُ وَيَدِينُ الْفَرْدَ عَلَى أَسَاسِ مَا إِذَا كَانَ هَذَا الشَّخْصُ يُؤْمِنُ أَمْ لَا. لَهُ الْحَقُّ كَالْفَخَارِيِّ فِي أَنْ يَقْرَرُ أَسَاسَ الْقَبُولِ.

سِيَادَةُ اللَّهِ لَيْسَتْ تَعَسُفِيَّةٌ بَلْ حَكِيمَةٌ وَجَيِّدَةٌ. يَبْدُو أَنْ بَعْضَ النَّاسِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ مَا هُوَ جَيِّدٌ أَوْ عَادِلٌ طَالَمَا لَهُ السِّيَادَةُ وَالسُّلْطَانُ. عَلَى أَيِّ حَالٍ لَا تَتَعَارَضُ سِيَادَتُهُ مَعَ صِلَاحِهِ وَعَدْلِهِ. طَبِيعَتُهُ فِي وِئَامٍ وَانْسِجَامٍ تَامٍ وَيَخْتَارُ دَائِمًا أَنْ يَفْعَلَ مَا هُوَ جَيِّدٌ وَصَالِحٌ وَعَادِلٌ.

إِنَّ نَقْطَةَ الْإِضْخَاحِ هُنَا لَيْسَتْ أَنَّ اللَّهَ يَخْتَارُ مَا يَرِيدُهُ الْفَرْدَ دُونَ أَيِّ مَعْيَارٍ. النَّقْطَةُ هِيَ أَنَّ اللَّهَ يُحَدِّدُ الْمَعْيَارَ الَّذِي يُحَدِّدُ مِنْ سِيَخْتَارِهِ. الْمَعْيَارُ هُوَ خَلَاصُ الْإِيمَانِ.

الإصحاح التاسع: حق الله في تحديد وسائل ووسائط الخلاص (استمرارية)

◀ يجب على الطالب قراءة 9: 24-33 للمجموعة.

استمرار الملاحظات الآية تلو الآية

(24-26) أصبحت كثير من الأمم جزءًا من شعب الله على الرغم من أنهم لم يصيروا شعب الله على أساس الجنسية. هذا مرتبط بموضوع التبشير الكلي في هذه الرسالة: يمكن تقديم الإنجيل لجميع من في العالم.

³⁶ ملاحظات وسلي على العهد الجديد

(27-29) سيتم رفض العديد من اليهود وسيحفظ الرب ويُخلص البقيّة فقط. لن يتم خلاص اليهود تلقائياً لأنهم يهود. إذا تصرف الله وفقاً للعدالة دون رحمة لكانت قد دُمرت تماماً مثل سدوم.

(30-33) هنا خاتمة الإصحاح. ويجب أن يسمح للكاتب بكتابة استنتاجه الخاص. موضوع الإصحاح هو أن الله قد وضع وسائل الخلاص. فشل الذين حاولوا إقامة برّهم على أساس الناموس. نجح أولئك الذين يسعون للبر بالإيمان. الشخص الذي يحاول إقامة برّه الخاص يتعثر ويصطدم بحجر الأساس الذي وضعه الله ولكن كل من يؤمن لن يخجل (يخزي).

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس التاسع

- (1) كيف نعرف أن الله يريد منا أن نعرف عدله؟
- (2) لماذا مهم لنا أن نرى عدل الله (أي أن الله عادل)؟
- (3) ما هو المفهوم الكلفيني في موضوع سيادة وسلطة الله؟
- (4) ما هو الرأي الكتابي في موضوع سيادة الله وسلطانه؟
- (5) ما هي النقطة الأساسية والفكرة الرئيسية لرسالة رومية إصحاح 9؟
- (6) ماذا كانت الامتيازات الروحية لإسرائيل؟
- (7) ما هي الخمس قوائم المشتركة بين المسيحية واليهودية؟
- (8) ماذا يقول إصحاح 9 عن اختيار الله ليعقوب؟

الدرس التاسع المهام:

(1) كتابة صفحة تُوضح كيف أن الله مع أنه له السيادة ولكن يستجيب لخيارات الإنسان. استخدم رسالة رومية الإصحاح التاسع ولكن أيضًا استخدم الشواهد الكتابية الأخرى.

(2) يجب على الطالب إعداد محادثتين على الأقل من المحادثات مع المؤمنين من الكنائس الأخرى. يجب أن يطلب منهم شرح ما يعتقدون في سيادة الله وينبغي أن يشرح مقاطع من رسالة رومية التي لها صلة بالموضوع. وينبغي أن يكتب وصفًا للمحادثة وإعطائها لقائد المجموعة.

الدرس العاشر: الرسالة العاجلة

يجب على قائد الصف جمع المهام المكتوبة من الدرس السابق. اطلب من بعض الطلاب التحدث عن ما كتبوه.

اطرح أسئلة المراجعة من الدرس السابق وبعض الأسئلة من الدروس من قبل. مراجعة الإجابات وتصحيحها حسب الحاجة.

مقدمة في الإصحاحين العاشر والحادي عشر

الإصحاح العاشر هو الذروة في رسالة رومية. وقد أوضح الرسول بالفعل أن الخلاص هو بالنعمة من خلال الإيمان وأن جميع مَنْ هُمْ في العالم في حاجة إليه. تعتبر رسالة الإنجيل مهمة لأن الإيمان ضروري: الناس بحاجة إلى سماع الرسالة حتى يتمكنوا من تصديق ذلك. هذا الإصحاح مهم للغرض من الرسالة لأن الرسالة كلها تعطي أساس العمل التبشيري.

الفصل الحادي عشر يتناول العلاقة بين إسرائيل والكنيسة. رفض معظم اليهود الإنجيل. وأوضح بولس أن خطة الله كانت للعالم أجمع وأن اليهود يمكن أيضاً أن يخلصوا. ستقبل إسرائيل ككل المسيح يوماً ما.

دراسة الممر – رومية الجزء 5، المقطع 2

النقطة الرئيسية للإصحاح العاشر

يجب أن يؤسس الإيمان بالإيمان وضرورة الإيمان تجعل رسالة الإنجيل هامة على وجه السرعة.

مُلخَص الإصحاح (10: 1-21)

من الخطأ محاولة تحقيق البر الشخصي للتبرير. البر الذي يقبله الله من الإنسان هو ما يعطيه الله للإنسان نتيجة تجاوب الإنسان للإيمان. تُقدِّم رسالة الإنجيل وتوفر الفرصة للإيمان.

◀ يجب على الطالب قراءة الفصل العاشر للمجموعة.

ملاحظات الآية تلو الآية

(1-5) لا يزال اليهود بحاجة إلى الخلاص لأنهم لم يفهموا ما نوع البر الذي يحتاجونه. عملوا وسعوا بجد لتبرير أنفسهم من خلال إنشاء سجل مثالي من البر الشخصي. لم يدركوا أنه كان من المستحيل الحصول على البر. البر الذي يقبله الله هو البر الذي يعمله الله في الشخص استجابة لإيمان هذا الشخص المؤمن.

كان الغرض من الناموس هو إحضارنا إلى المسيح لأنه أدان الخطية وأظهر الحاجة إلى مُخْلِص. عندما يأتي شخص إلى المسيح لم يعد الناموس أساسياً لقبوله لدي الله لذلك يُعتبر المسيح هو غاية ذلك الاستخدام من الناموس (4). هذا لا يعني أن الناموس لم يعد يُبين ويُوضِّح لنا كيف نطيع الله ولكن يُبين أن قبولنا لدي الله لا يعتمد على ما لدينا من سجل كامل من الطاعة مدى الحياة.



سرعان ما أصبحت رومية العاصمة للكنيسة بعد أن انتهى الاضطهاد في عام 313. تمامًا كما كانت للإمبراطورية. لا تزال روما العاصمة للكنيسة الكاثوليكية الرومانية. يظهر في الصورة الفاتيكان (مقر الكاثوليكية).

رفض ودحض هذا المقطع تمامًا النظرية التي مفادها أن الناس الذين عاشوا قبل المسيح تم خلاصهم بسبب الأعمال. يقول بولس الرسول بكل وضوح أن أولئك الذين حاولوا إقامة برهم بالأعمال هم في ضلال وهالكون. كان ينبغي أن يؤمنوا بالحق الإنجيلي الذي اقتبسه بولس في الآيات (6-8) من سفر التثنية. (انظر القسم التالي).³⁷

(6-11) هذا اقتباس من سفر (التثنية 11:30-14). قال موسى للإسرائيليين إن حفظ وصايا الله (الناموس) لا يعتمد على بعض المجهودات البطولية أو الخارقة مثل

³⁷ Image: "St Peters. Rome" taken by Brian Dillon on December 12, 2010, retrieved from

<https://www.flickr.com/photos/28805679@N03/6375448359/>, licensed under CC BY 2.0, desaturated and cropped from the original

الصعود إلى السماء أو عبور البحر ولكن بدلاً من ذلك فإنه سيُحَقِّقه الله فيهم من خلال إيمانهم. وفق بولس الرسول القول بالإشارة إلى العمل البطولي للصعود إلى السماء أو الهبوط إلى الأرض ليُظهر ويُوضح ويُبين أن المسيح قد أنجز وتم كل ما هو ضروري.

الخلاص بالنعمة هو قريب جدًا فهو في قلوبنا وأفواهنا لأننا نحصل عليه بالإيمان والاعتراف.

(12-13) هنا تشديد آخر على أن نفس وسيلة الخلاص والمتاحة لكل شخص هو يسوع المسيح كرب على كل شيء وأي شخص في أي مكان في العالم يمكنه أن يدعوه.

(14-15، 17) هذه دعوة للعمل التبشيري الكرازي. بما أن الناس يخلصون بالإيمان فهم بحاجة إلى سماع الرسالة حتى يتمكنوا من الإيمان. هذه الآيات مَحَوْرِيَّة للغرض من كتابة الرسالة.

هنا يُعَبِّر بولس عن شغف وحب كبير للعمل التبشيري ويصف مأساة أولئك الذين لم يسمعوا عن الإنجيل الذين يمكن خلاصهم عن طريق الإيمان ولكن كيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به وكيف يسمعون بلا كارز (رو10: 14)؟

◀ تحدّث بولس عن الحاجة إلى إرسال المبشرين مما يعني مساعدتهم وتجهيزهم ودعمهم. ماذا يجب أن تفعله للمساعدة في إرسال الإنجيل إلى الناس الذين ليسوا بالقرب منك؟

(16، 18-21) إدراجهم في الدعوة التبشيرية هو تذكير بأنه ليس الكل سيستجيب. لا يخلص الناس بمجرد سماع المعلومات عن الإنجيل وحده. كان لدى الأمم بعض المعرفة من خلال الوحي (الإعلان) العام من خلال الطبيعة (نوقشت في 1: 18-20) ولكن ذلك لم يخلصهم لأنهم رفضوا (عدد18 هو اقتباس من مزمور 19: 1-4). كان لدى إسرائيل الكثير من الإعلانات ولكن لم يخلصوا ببساطة حتى بسبب حصولهم على هذه الإعلانات.

تنبأ إشعياء برفض إسرائيل للمسيح.

يرد الرسول على الاعتراضات. أولاً من جهة الأمم: قد يقول أحدهم: "لكنهم لا يعرفون حقاً؟" يجيب بولس: "نعم معرفة الله في كل مكان" كما وصفها في (1: 20). ثم يسأل المُعْتَرِض: "هل كانت إسرائيل في عدم معرفة؟" يجيب الرسول أن الله استمر في التقرب

إلى إسرائيل لكنها رفضت أن تطيع. يشكك المعترض في فاعلية رسالة الإنجيل لأن كثيرين استمعوا لها ولم يخلصوا.

شرح بولس الرسول أن معظم الإسرائيليين لم يستجيبوا بالإيمان. (انظر القسم في الدرس 4 بعنوان "النعمة في العهد القديم") لا يتم خلاص النفوس برسالة الإنجيل ما لم يتجاوبوا ويستجيبوا لها.

لا يُخَصَّ الوعظ الشخص الذي يرفض - نعمة الله لا تقاوم ولكنها توفر فرصة الخلاص. يقدم الإنجيل ضوءًا أكبر وقوة لتبكيك الروح القدس على الرغم من أن الجميع يعرف شيئًا عن الله.

دراسة المقطع - رومية الجزء 5، المقطع 3

النقطة الرئيسية للإصحاح الحادي عشر

لا يمكن خلاص أحد دون قبول الخلاص بشروط الله.

مُلَخَّص القسم (11)

لم تكن إسرائيل بشكل عام مُخَلَّصة لأنها رفضت أن تَخَلَّص بطريقة الله. خَلَّص العديد من الأمم ولكن كل الذين سقطوا من الإيمان فقدوا الخلاص. كان من الممكن خلاص اليهود إذا اختاروا، وستقبل إسرائيل ككل في يوم من الأيام الإنجيل. سينفذ الله وعوده التي قطعها مع أسلافهم.

◀ يجب على الطالب قراءة (11: 1-15) للمجموعة.

ملاحظات الآية تلو الآية

(1) السؤال هو: "هل رفض الله اليهود؟" يجيب بولس "لا.. أنا أيضًا يهودي". لقد خَلَّص بعض اليهود.

(2-5) الذين عرفهم لم يرفضهم. عَلِمَ الله بطبيعة الحال الجميع بمعنى أنه كَلِّمُ العلم ولكن أولئك الذين سبق وعرفهم بمفهوم هذه الآية لا يمكن أن يكونوا الجميع ولا تنطبق على الكل لأن الآية

تحدث عن شعب مُعَيَّن من إسرائيل. الآية تعني هؤلاء الذين سبق الله وعرفهم بأنهم سيستجيبون لنعمة (انظر الملاحظات في 29:8). يقدم الرسول بولس أمثلة من الناس الذين عرفهم الله بهذا المعنى وقبلهم -7000 ركبة الذين لم ينحنوا (يسجدوا) للبعل.

لم يتم اختيار البقية التي اختارهم الله (5) بشكل تعسفي أو عشوائي. هم الشعب الذي عرف الله بأنهم سيؤمنون به.

(6) الأعمال والنعمة تسيران معًا دائمًا في الحياة المسيحية لكنهما يستبعدان تمامًا بعضهما البعض كأساس للخلاص. لا يمكن أن يضافا معًا كأساس لقبولنا لدي الله كما تُعَلِّم بعض الطوائف.

(7-10) جاء العمى الروحي لأولئك الذين رفضوا الرسالة. الاستمرار في السمع والرفض جعلهم قساة. لعنة داود في (مزمور 69: 22، 4) لم تكن لرفض التائبين ولكن لمعاقبة الأشرار. يعتبر عدد 10 اقتباسًا آخر (من إشعياء 29: 13-14) والذي يظهر أن عدم صدق البشر أدى إلى إصابتهم بالعمى. الكتاب المقدس يتحدث عادةً عن العمى الذي يأتي لأولئك الذين سمعوا ورفضوا عرض الرحمة. لا يعني ذلك أن الله قد رفض تقديم الرحمة لبعض الناس. حتى (إشعياء 6: 9-10) الذي يشير إلى نتيجة الرسالة على أولئك الذين لا يستجيبون ويتجاوبون معها.

(11) هل سمح الله لهم أن يفقدوا الآمال؟ رفض إسرائيل للمسيح أدى إلى صلبه الذي هو وسيلة الله للخلاص. يكون بهذا المعنى أن رفضهم أدى إلى قبول الأمم. عندما يرى اليهود الأمم مُخْلِصِينَ سيفهمون أنه يمكن خلاصهم بنفس الطريقة.

(12-15) سوف يستفيد الأمم وربما أكثر من ذلك إذا عادت إسرائيل إلى الله. ليس من الضروري أن يختار الله بين اليهود والأمم. إنه يريد خلاص الكل.

◀ يعتقد بعض علماء اللاهوت أن الله يحجب نعمته عن بعض الناس الذين لم يختارهم مما يجعل الأمر مستحيلًا بالنسبة لهم ليخلصوا. كيف تجيب على هذه الفكرة من الآيات (12-15)؟

◀ يجب على الطالب قراءة (11: 16-24) للمجموعة.

(24-16) هذه الآيات تستخدم التوضيح من التطعيم. كانت إسرائيل تشبه الفروع التي تم كسرها بينما تم تطعيم الأمم كفروع فيها. تم كسر اليهود بسبب عدم إيمانهم. أي شخص تم جلبه سيتم كسره أيضاً إذا كان لا يثبت في الإيمان. أولئك الذين تم كسرهم بالفعل يمكن استعادتهم ورد نفوسهم.

من الواضح أن هذه الآيات ضد التعيين الأزلي الغير مشروط. لم يقل بولس إن الله قرّر من سيكون على الشجرة وأن قراره غير قابل للتغيير لكنه قال إن الله ينزع كل من لا يؤمن ولكنهم سيضافون مرة أخرى إذا آمنوا. تم إضافة الأمم الذين آمنوا ولكن سيتم كسرهم إذا وقعوا في عدم الإيمان. الله يستجيب لخيارات الإنسان.

◀ من هذه الآيات كيف تفسر أن الشخص قد يتجدد ولكن في وقت لاحق يصبح منفصلاً عن الله وغير مُخلص في نهاية المطاف؟

خطر ترك الخلاص

من المهم أن نفهم ما يُعلّمه الكتاب المقدس عن أمن وضمّان المؤمن. يُقدّم الكتاب المقدس العديد من التحذيرات الخطيرة للمؤمنين.

في (يوحنا 15: 2-10) هو الاستعارة الشهيرة من الكرمة والأغصان (الفروع) ويجب على بعض الأسئلة الهامة.

كيف نثبت في المسيح؟ "إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَنْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَنْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ" (ع 10) عدم الثبات في المسيح يعني أن الشخص توقف عن طاعة المسيح. ماذا يحدث بعد ذلك؟

"إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَنْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجاً كَالْعُصْنِ فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ فَيَحْتَرِقُ" (عدد 6) إذا توقّف الشخص عن الطاعة للرب وبالتالي توقّف عن الثبات في المسيح يصبح مرفوضاً. يُظهر الرسم التوضيحي للفروع التي تُطرح من الكرمة وتُجمع للحريق الرفض الكامل كما يمكننا أن نتصور.

"أُنْبِتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْعُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ دَاتِهِ إِنْ لَمْ يَنْبُتْ فِي الْكْرَمَةِ كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَنْبُتُوا فِيَّ" (عدد 4) "كُلُّ عُصْنٍ فِيَّ لَا يَأْتِيَ بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنْفِيهِ لِيَأْتِيَ بِثَمَرٍ أَكْثَرَ" (عدد 2). إذا لم نثبت في المسيح بالطاعة لا يمكننا أن نُؤتي بثمار وهو ما يعني أن نعيش حياة مُتَغَيِّرة ومباركة وتقودها وترشدنا نعمة الله. يتم رفض كل من لا يأتي بثمر.

لا يخبرنا الكتاب المقدس في أي مكان أننا سنمتلك الخلاص بغض النظر عن ما نقوم به. النعمة المستمرة للحياة المسيحية تأتي من خلال علاقتنا مع الله من خلال الرب يسوع المسيح. المسيح مثل الكرامة التي يجب علينا أن نستمد منها الحياة باستمرار. استعارة الكرامة تدل على أن عطية الخلاص نمتلكها عن طريق العلاقة. الانفصال عن الله معناه الانفصال عن الخلاص. نحافظ على هذه العلاقة الخلاصية من خلال طاعة الله.

المصباح الكهربائي والكهرباء قد يكون توضيحًا حديثًا. المصباح يشع بالضوء طالما أن قوة الكهرباء تتدفق فيه. لا يمكن للمصباح الاحتفاظ بالضوء إذا كانت منفصلة عن مصدر الطاقة. وبالمثل لدينا الحياة الأبدية من خلال علاقتنا مع المسيح. حياته تتدفق فينا. لا يمكن أن نحفظ بتلك الحياة إذا انفصلنا عنه.

الكتاب المقدس يحذرنا من أن الشخص الذي خَلَصَ مرة يمكن أن يفقد الخلاص عن طريق هزيمته من الخطية في نهاية المطاف "مَنْ يَغْلِبُ فَذَلِكَ سَيَلْبَسُ ثِيَابًا بَيْضًا، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ" (رؤيا 3: 5) هؤلاء الناس مُخْلِصُونَ ولكن يمكنهم فقدان خلاصهم إذا تغلبت عليهم الخطية.

قلق الرسول بولس يومًا ما من أن المتجددين يتخلون عن إيمانهم. قال إنه إذا حدث ذلك فسوف يكون قد أضعاف تعبته في التبشير باطلاً (1تسالونيكي 3: 5) هذا يدل على أنه من الممكن للمؤمن أن يسقط تمامًا من إيمانه فيصبح تجديده الأصلي لا قيمة له.

في (2بط 2: 18-21) نجد أن هناك معلمين كذبة الذين خدعوا بعض المؤمنين الذين "هربوا من تلوث العالم من خلال معرفة الرب والمخلص يسوع المسيح" هؤلاء المؤمنون السابقون "عرفوا طريق البر" لكنهم تركوه، يقول هذا النص إنه كان من الأفضل أن لا يعرفوا الطريق

من معرفته والرجوع إلى نمط أسلوب حياة الخطية. هذا يوضح أنه من الممكن للشخص أن يخسر خلاصه عن طريق العودة إلى الخطية. إذا كان من غير الممكن أن يفقد الشخص خلاصه لأصبح الشخص أكثر سوءًا من قبل ما يخلص.

البنوية لا رجعة فيها على الإطلاق. كُنَّا أولاد لإبليس (يوحنا 8:44) وأبناء الغضب (أفسس 2:2) لكن تغيرت هذه البنوية عندما تبنانا الله. فقد الابن الضال كل منافع البنوية بينما كان غائبًا عن والده وعندما عاد أشار أبيه إلى أنه كان ميتًا.

يريد الله من المؤمنين أن يشعروا بالأمان ولكن ليس عن طريق بناء مشاعرهم على ضمان كاذب يجعلهم يضعون أنفسهم في خطر روحي حقيقي. يجب علينا ألا نَعِد المؤمنين بشيء لم يَعد به الله. لم يَعدنا الله بأننا سوف نكون آمنين من فقدان خلاصنا بغض النظر عن ما نقوم به. إنه وعدنا بأن يقودنا ويُمكّننا من العيش في النصر على الخطية. هذا يقين كافٍ لنا لنكون متحررين من الخوف.

دراسة المقطع – رومية الجزء 5، المقطع 3 (تابع)

استمرت الملاحظات الآية تلو الآية (تابع)

(29-25) إسرائيل كدولة ("كل إسرائيل") ستخُص. هذا لا يعني أن كل يهودي فرديًا سيخلص ولكن في وقت لاحق في المستقبل ستتحول البقية من الأمة رجوعًا إلى الله. ملء الأمم قد دُكر في (لوقا 24:21). (معلومات أخرى عن خلاص إسرائيل كأمة في إشعياء 2:5-2، 60:1-22، زكريا 12:7 - 13:9).

(31-30) انظر المذكرة عن الآية الحادية عشرة.

(32) صَنَّفهم الله (في مجموعات) كلهم في نفس الحالة. مصطلح أُغلق من اللغة اليونانية يعني أن يكون مؤمنًا ومحكمًا. لقد أدان الله الكل وأصدر الحكم عليهم بحيث يكون الكل مرشحين بنفس الدرجة لنوال الرحمة. يستخدم مصطلح الكل مرتين في هذه الآية تمامًا مثل الجميع زاغوا. الكل خطاة. الله يريد أن تكون رحمة على الجميع. تمامًا كما أدان الجميع هكذا فإنه يقدم الرحمة للجميع.

يتم وضع جميع الناس في نفس الفئة بحيث يمكن الحصول على نفس الخلاص. (انظر 3: 19-23). النقطة ليست لأنه لا يديننا بشيء فيمكن أن يختار استبعاد بعض الناس من الخطة. النقطة هي أنه قد وضع الكل تحت الإدانة حتى أنه يمكن أن يقدم الرحمة لكل على نفس الطريق.

(33-36) هذه الآيات هي تَعَجُّب من الشكر على حكمة الله. تعتبر خطة الخلاص العظيمة فوق كل تصورات قلوبنا وخيالنا. يجب أن نقبله بالطريقة التي يريد لها لأنه ليس مديونًا لنا بشيء (35) قد يتعثر البعض من خطة الله للخلاص وكأنها حجر عثرة بل هي الصخرة التأسيسية للرحمة.

التدبيرات الأزلية مقابل نظرية العهد

حاول علماء اللاهوت فهم العلاقة بين إسرائيل والكنيسة.

تشمل الأسئلة: هل تَخَلَّص شعب العهد القديم بطريقة مختلفة عن شعب العهد الجديد؟ هل وعود الله لإسرائيل تنطبق على الكنيسة أيضاً؟ هل إسرائيل لا تزال لها وضع خاص في خطة الله؟

أحد التفسيرات للعلاقة بين إسرائيل والكنيسة كان يسمى "عصر التدبيرات". وقد اختلف لاهوتيون آخرون مع التدبيرية وقد وضعوا تفسيراً يطلق عليه أحياناً "لاهوت العهد".

عصر التدبيرات

مصطلح التدبيرات يأتي من مفهوم أن هناك فترات مختلفة من التاريخ البشري حيث يتعامل الله بشكل مختلف مع الناس ويوفر الخلاص من خلال وسائل مختلفة. فترة من الزمان عندما يستخدم الله خطة مُعَيَّنَة ومُجَدَّدة للخلاص. هذه الفترة بمعاملات الله تسمى تدبير.

قسّم بعض علماء اللاهوت التاريخ البشري إلى العديد من التدابير. تستند الفترتان اللتان تؤثران بشكل كبير في تفسير الكتاب المقدس على التمييز بين إسرائيل والكنيسة. خلص إسرائيليو العهد القديم من خلال اتّباع ناموس موسى واتباع نظام الذبائح الدموية بينما يخلّص

مؤمنو العهد الجديد بالنعمة من خلال الإيمان. الكنيسة متميزة تمامًا عن إسرائيل ويتعامل الله مع كليهما بشكل مختلف.

يعتقد من يتبع أزمنة التدابير أن كل مواعيد الله لإسرائيل عن الأرض والملكوت ستتم وتتحقق حرفيًا.

يعتقد المعتقدون بأزمنة التدابير أن كلا الخطتين لا يمكن أن يستمرا في نفس الوقت في العالم الأرضي وبالتالي؛ فإنهم يعتقدون أن الكنيسة سيتم إزالتها من الأرض لمدة سبع سنوات. خلال ذلك الوقت ستقبل إسرائيل يسوع كمسيح لها. بعد تلك الفترة ستكون فترة ألف سنة عندما يحكم الرب يسوع حكمه في اورشليم.

إن تعليم التدابير يجعل العهد القديم أقل فائدة للمسيحيين والمؤمنين لأنهم يعتقدون أنه موجه ويخاطب إسرائيل تحت أزمنة وتدابير خاصة. إنهم يستخدمون قصص العهد القديم لتوضيح الحقائق لكنهم غالبًا ما يرفضون الدليل العقائدي من العهد القديم ويحاولون اتباع العهد الجديد فقط.

كثير من الناس الذين لا يعرفون مصطلح عصور التدابير قد تأثروا بأفكاره. في كثير من الأحيان يرفض الناس قبول سلطة العهد القديم على الرغم من كتابات العهد الجديد والواضحة التي تعتبره صاحب سيادة وسلطان.

لاهوت العهد

شعب الرب وفقًا للاهوت العهد هم الذين يحبون الرب ويخدمونه مهما كان العصر الذي يعيشون فيه. يشمل كل الناس الذين خلصوا سواء في زمن العهد القديم أو العهد الجديد. هم من الناس الذين يتوبون ويثقون (يؤمنون) في الله للخلاص.

فالكنيسة هي الآن شعب الله، وتتلقى الوعود التي تُعطى لشعب الله والتي تشمل تلك الوعود التي قطعها الله لإسرائيل في العهد القديم. إن دولة إسرائيل ليس لها أهمية خاصة الآن.

"لأنَّ الْيَهُودِيَّ فِي الظَّاهِرِ لَيْسَ هُوَ يَهُودِيًّا وَلَا الْخِتَانُ الَّذِي فِي الظَّاهِرِ فِي اللَّحْمِ خِتَانًا
بَلِ الْيَهُودِيُّ فِي الْحَقَاءِ هُوَ الْيَهُودِيُّ وَخِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ لَا بِالْكِتَابِ هُوَ الْخِتَانُ الَّذِي
مَدَّحُهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللَّهِ." (رومية 2: 28-29)

"اعْلَمُوا إِذَا أَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْإِيمَانِ أَوْلَيْكُمْ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ. وَالْكِتَابُ إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ
اللَّهَ بِالْإِيمَانِ يُبْرِرُ الْأُمَّمَ، سَبَقَ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ «فِيكَ تَنْبَارِكُ جَمِيعُ الْأُمَّمِ». إِذَا الَّذِينَ
هُمْ مِنَ الْإِيمَانِ يَنْبَارِكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ." "

حتى تتبارك الأمم ببركات إبراهيم من خلال الرب يسوع حتى ننال موعد الروح
بالإيمان...

"ليس هناك يهودي ولا يوناني.. إذا كنتم للمسيح فأنتم أيضاً نسل إبراهيم وورثة وفقاً
للوعد" (غلاطية 3: 7-9، 14، 28-29).

وفقاً للاهوت العهد يمكن أن نقول إن الوعود التي قُدمت لإسرائيل يجب أن تكون روحانية ليتم
تطبيقها على الكنيسة. يجب أن يتم روحانية كل الوعود- كالوعد بعرش المسيح وتأسيسه في
أورشليم والوعد بالسلام وبإسرائيل كقائدة للعالم والوعد بتعليم إسرائيل جميع الأمم والوعد
بامتلاك الأرض الموعودة للأبد والوعد بخضوع حيوانات البرية - ليتم تحقيقها في الكنيسة
(روحياً). هنا تُفسَّر كل الوعود بأن يكون لها المعنى الروحي بدلاً من المعنى الحرفي.

معظم الناس الذين يعتقدون في هذا اللاهوت لا يؤمنون بملك المسيح الحرفي على الأرض
لمدة ألف سنة وهم يؤمنون أن المسيح والقديسين يحكمون الآن روحياً من خلال تأثير
الإنجيل. يؤمنون أن الوعد لإبراهيم بأن نسله سيمتلك كنعان إلى الأبد قد تم من خلال امتلاك
المؤمنين الحاليين للخلاص.

لا يوجد أهمية حالية لأمة إسرائيل الآن لأنها رفضت المسيح. يمكن لليهود أن يكونوا جزءاً
من شعب الله من خلال استقباله للخلاص تماماً مثل أي شخص أممي.

عرض ووجهة نظر متوازنة

وقد حاول العديد من علماء اللاهوت اليوم التوصل إلى توازن بين عصر التدابير ولاهوت العهد.

هناك مشاكل مع تعاليم عصر التدابير. أخبر بولس الرسول تيموثاوس أن كل الكتاب (العهد القديم) عُلِّمَ عن الخلاص (2 تيموثاوس 3:15) قال الرب يسوع إن نيقوديموس يجب أن يكون قد عرف بالفعل عن الولادة الجديدة لأنه كان معلِّمًا للعهد القديم (يوحنا 3:10). يقول العهد الجديد إن المؤمن هو الآن إسرائيلي حقيقي وابن إبراهيم (رومية 2: 28-29، غلاطية 3: 28-29) ويعلن أيضًا أن ذبائح العهد القديم لم تَمْحُ الخطية (العبرانيين 10: 4).

هناك أيضًا مشاكل مع لاهوت العهد. فالقول بأن الوعود في العهد القديم يتم تحقيقها روحياً يعتبر بمثابة السماح للتفسيرات الخيالية التي لا يمكن اختبارها أو قياسها. كما تفقد هذه التفسيرات المعنى الأصلي لها. كان من المستحيل على إبراهيم أو غيره فهم الوعود على الرغم من أنهم آمنوا بها. على سبيل المثال وعد الله إبراهيم أن نسله سيمتلك أرض معينة إلى الأبد. هل يمكن أن يعني هذا حقاً أن الأمم ستخلص؟

ينكر لاهوت العهد أن إسرائيل لا تزال لها مغزى في خطة الله لكن الرسول بولس قال إن إسرائيل كدولة سوف تخلص يوماً ما (رومية 11:26).

إن الرؤية المتوازنة لإسرائيل والكنيسة ستشمل فهم مختلف الوعود في العهد القديم.

(1) **الوعود بالبركات الروحية الخلاص عن طريق النعمة، ويتم الحصول عليه بالتوبة والإيمان سواء من اليهود أو غير اليهود في أي فترة من التاريخ.** كان أساس قبول الله للفرد هو نفس الشيء (إشعياء 60: 1-7) ليس هناك حاجة لإسرائيل والكنيسة أن يكون لهما دوران منفصلان على الأرض لأن خطة الخلاص هي نفسها لكليهما.

(2) **وعود المبدأ تصف العديد من الوعود طريقة الله المعتادة لرعاية شعبه ممن هم في علاقة طاعة معه.** من الأمثلة على ذلك مزمور 23. هذه الوعود تظهر طبيعة الله المعلنة بالشركة. هذه المبادئ هي نفس المبادئ في نفس الوقت والمكان سواء مع إسرائيل أو مع الكنيسة.

(3) الوعود الوطنية (القومية) كان الرب يسوع مسيا اليهود. ستتحول في يوم من الأيام إسرائيل كدولة إلى المسيح (رو 11:26) إن الوعود التي قدمها الله لإسرائيل كأمة سوف يتم تحقيقها حرفياً لبقية اليهود المؤمنين.

◀ ما هي العبارات في التفسير المتوازن التي تتطابق مع عصر التدبيرات وما هي العبارات التي تختلف معه؟ ما هي العبارات التي تتطابق مع لاهوت العهد وأي منها تختلف معه؟

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس العاشر

- (1) ما هي النقطة الرئيسية لإصحاح 10؟
- (2) ما نوع البر الذي حاول اليهود تحقيقه؟
- (3) كيف نعرف أن الناس في العهد القديم لم يخلصوا بالأعمال؟
- (4) ماذا نعني بأن الخلاص هو في فمك وقلبك؟
- (5) لماذا تعتبر رسالة المرسل والمبشر هامة ومُلحّة؟
- (6) اشرح توضيح فكرة التطعيم في رسالة رومية أصحاح 11.
- (7) أذكر وشرح ثلاثة أنواع من مواعيد الله في العهد القديم.

الدرس العاشر المهام:

- (1) اكتب صفحة توضح لماذا العهد القديم هام للمؤمنين اليوم. إعط أمثلة من الكتاب المقدس العهد القديم والتي لها قيمة خاصة.
- (2) ذكّر الطلاب بمهمة التقرير عن المحادثتين مع اثنين على الأقل من أعضاء كنائس أخرى.

الدرس الحادي عشر: الحياة المسيحية العملية

يجب على قائد الصف جمع المهام المكتوبة من الدرس السابق. اطلب من بعض الطلاب التحدث عن ما كتبوه.

اطرح أسئلة المراجعة من الدرس السابق وبعض الأسئلة من الدروس من قبل. مراجعة الإجابات وتصحيحها حسب الحاجة.

دراسة الممر – رومية الجزء السادس

يحتوي الجزء من (رو1:12 إلى 7:15) على العديد من التعليمات العملية للحياة في الكنيسة والخدمة وعلاقات المؤمن بالمؤمن وعلاقته مع المسؤولين الحكوميين.

مُقدِّمة للتدريس العملي (12:1 - 15:7)

تُقدم أول آيتين مدخل لهذا القسم من التعليمات (ليس لهذا الإصحاح فقط ولكن بطول الطريق حتى إصحاح 7:15). علينا أن نكون مكرّسين تمامًا لخدمة الله. يأتي ذلك من تصريحاته في الإصحاح السابق: أننا مدينون بكل شيء لله (35) وأن طرقه حكيمة تمامًا (33).

يؤكد الكلام التوضيحي لتعبير ذبيحة حية تقديم الكل والجميع على مذبح التكريس. لا يمكننا أن نحفظ بجزء من حياتنا لأنفسنا بعيداً عن إرادة الله. لا يمكننا حماية رغبات أو طموحات معينة من طلب استيادها بالكامل لله مثل الذبيحة التي ستقدم يتم التخلي عنها تمامًا ولكن بدلاً من أن نموت كالذبيحة نعيش ونحيا من أجل الله. هذا يعني ضرورة الحفاظ على الالتزام والتعهد. يوماً بعد يوم يجب علينا أن نرفض السماح لأي تحوّل لولائنا وكذلك رفض أي تطوّر من البيئة المحيطة يجعلنا بعيداً عن الله.

كلمة (العقلية) تعني أن هذه العبادة تشمل العقل (الذهن) والروح. تقديم الذات كذبيحة مقدّسة هو عبادة روحية بالمقابلة مع مجرد دين رسمي (انظر الملاحظة رقم 1:9).

خدمة التكريس التام والكامل غير ممكنة دون التغيير الموصوف والموضَّح في الآية الثانية. لا نكون مطابقين (مشابهين) للعالم في قيمه وسلوكياته أو آرائه. الشخص الذي يعتبر كل مسألة من وجهة نظر الإرادة الكاملة لله فهو يناقض العالم. فهو لن يسمح لأي رغبات شريرة. إنه لا يتسامح معها كالمعتاد.

لاحظ أن الجسد يجب أن يكون مقدسًا. الخطية ليست جزءًا أساسيًا من الجسد والتي لا يمكن تطهيرها من قِبَل الله. الجسد ليس شريرًا في حد ذاته ولا يخطئ بدون الإرادة ولكن يمكن استخدام الجسد للخطية.

الآيات من (12: 1 إلى 15: 7) تصف كيفية العيش بحياة مُتجددة ومُتغيِّرة و مُكرسة.

◀ يجب على الطالب قراءة الإصحاح الثاني عشر للمجموعة.

خدمة متواضعة في الجسم (12: 3-8)

دراسة المقطع – رومية الجزء 6، المقطع 1

ملاحظات الآية تلو الآية

(3) تشير النعمة التي أُعطيت لبولس إلى سلطته الرسولية وموهبة الإعلان (الوحي).³⁸

أولئك الذين لديهم وجهة نظر سليمة لنعمة الله ووسائل خلاصهم يجب أن يكونوا متواضعين بطبيعة الحال. حتى أولئك الذين لديهم مواهب روحية خارقة يجب أن يكونوا متواضعين إذا كانوا يتذكرون أن مقدرتهم وقدراتهم لا تأتي أو تتأتى إلا من الله، وليس من أنفسهم وهي لخدمة الآخرين.



كانت العملة الرومانية تُستخدم في كل أنحاء الإمبراطورية حتى في أورشليم ووفرت الاستقرار الاقتصادي ومعيار للقيمة وساعدت علي نجاح التجارة وازدهارها. أعطى وقدم الرب يسوع توضيحًا باستخدام العملة التي عليها صورة الإمبراطور (لوقا 20: 24).

Image: “Roman coin hoard: 1 Gold solidus of Valentinian I”, retrieved from The Portable Antiquities Scheme/The Trustees³⁸ of the British Museum, <https://finds.org.uk/database/images/image/id/1023830/recordtype/artefacts>, licensed under CC BY 2.0, desaturated and cropped from the original

(4-5) بصفتنا أعضاء في الجسد فنحن نحتاج الآخرين وأنا مُلزَمون بخدمة الآخرين. الاستعارة التصويرية للجسد نجدها أكثر وصفاً في (1 كورنثوس 12: 12-26).

(6-8) هذه الآيات تعدد الخدمات المتعددة. على كل مؤمن أن يتبع الخدمة التي دُعِيَ إليها وأصبح موهوباً فيها. إذا لم يمتلك الشخص النعمة القائمة والمؤسسة على الاتضاع فإنه قد يستنفذ جهوده بطريقة خاطئة وربما يسعى للحصول على رضا وقبول الإنسان ويفشل في دعوته الحقيقية.

تم تحذير أصحاب المواهب من سوء الاستخدام المحتمل. على سبيل المثال يجب أن يعطي الموهوب ببساطة وليس لغرض تكريم نفسه. يجب أن يكون المسئول الدؤوب المجتهد - يقظة للتفاصيل ويمكن الاعتماد عليها في كل وقت. الشخص الذي يساعد المحتاجين يجب أن لا يفعل ذلك بتعجرف أو كبرياء يذل المُتلقّي والمحتاج.

◀ كيف يستخدم المسيحيون أصحاب المواهب مواهبهم الروحية بشكل مختلف عن الطريقة التي يستخدمها أهل العالم الموهوبين؟

دراسة الممر – رومية الجزء 6، المقطع 2

ملاحظات الآية تلو الآية

السلوك والتصرف ناحية الآخرين (12: 9-21)

(9) الحب يجب أن يكون حقيقياً وصادقاً. ارفض الشر وتمسك بما هو جيد. يرتبط زيادة الحب بحسن التمييز حول ما هو جيد (في 1: 9-10).

(10) الكنيسة هي عائلة الله بها العديد من الإخوة والأخوات. يجب علينا أن نكون على استعداد بأن يذهب التكريم للآخرين بدلاً من أنفسنا.

(11) لا تكن كسولاً في المسئوليات. يجب أن يكون (المسيحي) المؤمن نموذجاً لأخلاقيات العمل الجيدة. ليس لديه الكثير من الوقت لإضاعته إذا كان يعيش لغرض تمجيد الله. يجب أن يعمل كما لو كان يعمل من أجل الله (أفسس 6: 6-7).

(12) فرحتنا وسعادتنا لا تعتمد على ظروفنا لأن لدينا الرجاء الأبدي. أن تكون صبوراً معناه أن تتحمل بالإيمان. يجب أن يكون الشخص له موقف ثابت في الاعتماد على الله مستعداً للصلاة في أي وقت.

(13) مساعدة المؤمنين الآخرين باحتياجاتهم المادية. الضيافة تعني تلبية احتياجات الآخرين من أكل (غذاء) ومأوى.

(14) لا تعامل الناس كما يستحقون، ولكن كما سيعاملهم المسيح. إعطاء الناس ما تعتقد أنهم يستحقونه هو إدانة حرفية وهذا الدور مُخصّص لله وليس لك.

(15) كُن مستعداً للمشاركة مع الفرحين والباكين.

(16) لا تهتم بالأمور العالمية. لا تُفضّل الناس على أساس أنهم من الطبقات العليا. كن مُحترماً حتى للفقراء. لا تبحث عن طرق لوضع نفسك فوق الآخرين.

(17) ليس من حقك أبداً أن تضر شخصاً ما لأنه قد أضرّك. نحن غير مدعوّين لمعاقبة الناس ولكن لغفرانهم.

إظهار الصدق، إذا كنت تريد أن يحترمك الناس فإنه ليس كافياً لك والله أن تعرف أنك صادق. استمر في الحفاظ على السياسات التي تظهر الصدق ليراها الجميع فمن الأسهل أن تحافظ على سمعة جيدة من إعادة البناء عليه بعد أن تضررت بأذي.

(18) عِش في سلام مع الجميع على قدر ما يمكنك. السلام في أفضل حالاته هو علاقة متناغمة. في بعض الأحيان يتطلب السلام اعتذاراً حتى عن إساءة غير مقصودة. في بعض الأحيان يتطلب المواجهة الطيبة مع مَنْ أساء بحيث يمكن حل المشكلة التي تعوق علاقتك. إذا رفضت الاعتذار أو المواجهة عند الحاجة فإنك لا تفعل ما في وسعك للحفاظ على السلام.

(19) لا تنتقم، بدلاً من ذلك اترك مساحة لغضب الله. إذا أراد الشخص أن يكون المعاقب والمنتقم فإن ذلك يدل على أنه لا يؤمن أن الله يقوم بعمله على أكمل وجه.

(20) اعمل الخير للآخرين بدلاً من محاولة منحهم ما يستحقونه. إن جمع جمر نارٍ على الرأس لا يعني الانتقام بطريقة دقيقة لأن ذلك من شأنه أن يتناقض مع النقطة الرئيسية للآية. يمكن أن يكون رمزاً لذوبان صلابة موقف الشخص.

(21) لا تدع الشر يُغيرك ويهزمك روحياً. ومع ذلك لا تقابله بالشر ولكن بالخير. أن تصبح لك مرارة وتقابله بطريقة خاطئة معناه هزيمتك روحياً حتى لو كنت الفائز في الصراع.

◀ فُكِّر في الكيفية التي لن يقوم بها الشخص بشكل جيد مع هذه التعليمات إذا لم يكن مُستسلماً تماماً لله. ما هو الشيء في حياتك الذي يجب أن يتغير بسبب هذه التعليمات؟

تفسير رسائل الرسول

كُتبت رسائل بولس ردًا على حالات محددة: "عادةً ما كانت المناسبة نوعًا من السلوك الذي يحتاج إلى تصحيح أو خطأ عقائدي تعليمي يحتاج إلى تصحيح أو سوء فهم يحتاج إلى مزيد من الضوء والإيضاح"³⁹. الرسائل ليست في شكل اللاهوت النظامي ولكن اللاهوت الذي تشكل استجابة للحاجة. هذا اللاهوت هو عملي منذ البداية. لن ينمو ويتطور بمعزل عن الحياة الحقيقية الواقعية.

لم تكن رسائل العهد الجديد إنتاج أدبي لعامة الناس ولكنها كانت مُخصّصة لأكثر من مستلم واحد وللتطبيق الفوري. أخبر بولس أهل كولوسي أنه ينبغي لهم أن يتبادلوا مع اللاودوكيين الرسائل التي تلقتها كل كنيسة منه (كولوسي 4: 16). بدأت الكنيسة في وقت مبكر جدًا لجمع رسائل بولس وتعميمها ونشرها معًا. لذلك فنحن نعلم أنهم رأوا الرسائل تنطبق على الكنيسة في جميع الأماكن ولجميع الأوقات.

على الرغم من وجود فجوة زمنية وثقافية بيننا وبين المتلقين الأصليين للرسائل فقد كتبت الرسائل إلى المسيحيين مومنى العهد الجديد الذين يواجهون مشاكل مشابهة جدًا لنا. لذلك فإن رسائل بولس أسهل من جهة التطبيق على الكنيسة الحديثة من بعض أشكال الأدب التي

³⁹ من مؤلفات في اند استورد قراءة الكلمة للجميع 48

نجدها في الوحي المقدس. فهي ليست مكتوبة على وجه التحديد إلى الأمة اليهودية كما أنها لا تعالج ولا تخاطب الناس الذين تحت ناموس العهد القديم.

يوفر الوضع الأصلي للكتابة تفسيرًا مع مكان انطلاق لتطبيق حديث. مبدأ التفسير هو أننا يمكن أن نفهم الكتابة بشكل أفضل إذا كُنَّا نعرف مَنْ الكاتب ولَمَن كُتِبَ ولِمَاذَا كُتِبَ. توفر الرسائل للمفسر ميزة معرفة هويات مؤلف الرسالة والمستلمين لها .

رسالة رومية هي أكثر الرسائل التي أخذت الشكل الرسمي في كل كتابات بولس الرسول. إنها تتبع هيكل (تركيبية) مخطط. تُعتبر تقريبًا في شكل أطروحة لاهوتية. بولس لم يذكر أخطاءً محددة في كنيسة رومية ولم يتحدث عن حالات محددة كما فعل في رسائله إلى الكنائس التي أسسها وزارها.

الخضوع للسلطة المدنية (7-1 : 13)

النقطة الرئيسية من (7-1 : 13)

يجب على المؤمنين أن يقدموا الولاء والخضوع إلى الحكومة المدنية لأن الحكومة هي التي أقامها الله.

قد يكون هناك الكثير من النقاش والاختلاف عندما تتناول المجموعة دراسة هذا الأمر في النص القادم. يجب على قائد المجموعة محاولة جعل هذا النص يصحح آرائهم.

◀ يجب على الطالب قراءة (7-1 : 13) للمجموعة.

ملاحظات الآية تلو الآية

(2-1) أنشأ الله الحكومة. هذا لا يعني أن كل حاكم صالح وبار، ولكن الله يريد إقامة وتأسيس السلطة والسيادة البشرية. إن رفض الإنسان أن يكون تحت سلطة بشرية هو تمرد ضد الله. تمامًا كما أننا لا نحب الله حقًا إذا كُنَّا لا نحب الأخ الذي نراه (مرئي) كذلك لا يمكننا أن ندعي أننا تحت سلطة وسيادة الله في حين نرفض الإذعان والخضوع للسلطة البشرية المرئية. المسيحي والمؤمن الحقيقي لا ينبغي أن يعامل السلطات (ضباط القانون) بعدم احترام.

(3-4) الغرض من الحكومة هو معاقبة الأشرار. عندما تعمل الحكومة بشكل صحيح يخاف الأشرار منها. لن يكون المسيحيون المؤمنون في صراع مع الحكومة في ظل الظروف العادية، لأن صفات وسمات المسيحية تجعل المسيحي المؤمن مواطنًا صالحًا. ومع ذلك حاول مرات عديدة حُكَّام وملوك في التاريخ بالمطالبة بالولاء على حساب الولاء الذي ينتمي فقط لله فتحولوا إلى مضطهدين للمسيحيين المؤمنين.

في الواقع فإن الحكومة التي تعمل بشكل صحيح تتماشى مع سلطة الله. تخبرنا الآية الرابعة أن الحكومة لديها سلطة من الله لتنفيذ القوانين حتى عن طريق قتل الأشرار ومرتكبي الاثم.

يعتقد المسيحيون (المؤمنون) في بعض الدول أنه من الخطأ العمل في موقع حكومي وخاصة المواقع التي قد يتطلب منهم استخدام العنف. يعيش العديد من المسيحيين من لهم هذا الاعتقاد في بلدان اضطهدت فيها الحكومة المسيحيين وهي فاسدة للغاية. على أي حال إذا كانت الحكومة تعمل بشكل صحيح فإنه ليس من الخطأ للمسيحي أن يخدم في منصب حكومي لأن الحكومة لها سيادة من الله.

(5) من المفترض أن يُقدم المسيحي الخضوع للسلطة ليس فقط خوفًا من العقاب الحكومي ولكن للضمير النقي الصالح. التمرد ضد الحكومة أو رفض الامتثال للقوانين هو إنكار لدور الحكومة. لا يمكن اتخاذ جميع القرارات من قِبَل الأفراد إذا كان هناك حكومة. يجب إخضاع الحرية الفردية إلى السلطة التي تحمي الحقوق الفردية حتى وإن كنا لا نتفق دائما مع الطريقة التي يتم بها حماية الأفراد.

(6-7) يجب على المسيحي دفع الضرائب الواجبة قانونيًا للحكومة. اتبع الطرق العرفية لإظهار الاحترام.

دراسة المقطع – رومية الجزء 6، المقطع 4

النقطة الرئيسية من (13: 8-10)

الحب يتم الناموس لأنه يحفز المؤمن أن يفعل ما هو حق تجاه الآخرين.

"..... أن يحمي الجميع كل الأجزاء وأن كل جزء ينبغي أن يقدم الطاعة لإرادة الكل. بعبارة أخرى أنه ينبغي للمجتمع أن يحمي حقوق الافراد وأنه (في المقابل لهذه الحماية) يجب على كل فرد أن يخضع لقوانين المجتمع وبدون ذلك الخضوع من الكل يكون من المستحيل أن تمتد وتصل الحماية لأحد". (السير ويليام بلاكستون تعليق على قوانين إنجلترا).

تثبت هذه الآيات أن الناموس (القانون) لا يصبح بلا صلة بالمؤمن. المؤمن يتمم الناموس (القانون) لأنه بالنعمة يمكن أن يكون لديه الحب الموصوف. النعمة ليست مجرد تغطية لانتهاكات القانون (الناموس). النعمة تشمل عمل الله فينا لتحقيق إرادته لنا.

ملء الحب (13: 8-10)

◀ يجب على الطالب قراءة (13: 8-10) للمجموعة.

ملاحظات الآية تلو الآية

(8) أن تكون مديوناً هنا في هذا المعنى يعني أن تفشل في إعطاء ما هو مستحق لشخص ما. ترد في الآية السابقة بعض أنواع الالتزامات. وليس من الخطأ الاقتراض والسداد بجدول زمني إذا كانت هذه هي الطريقة المتفق عليها للوفاء بالتزاماتنا. يأمرنا الكتاب كما في الآية السابعة بإعطاء كل شخص ما هو مستحق له منّا.

◀ ما هي النتائج عندما لا يدفع المسيحي ما اقترضه؟

(9-10) إذا كنت حقاً تحب شخصاً ما كنفسك فلن تسرق منه ولا تكذب عليه ولا تشتهي ما لديه وما يملك ولا تنتهك زواجه. لا يمكن أن تمنع مجرد الصداقة والحب كما هي شائعة في العالم هذه الأخطاء ولكن محبة المسيح فينا ستمنعنا من الخطأ حتى للغرباء ولأولئك الذين يسيئون إلينا ويهينوننا.

معظم الثقافات والأديان المختلفة تُعلم أننا مدينون بمثل هذا الحب لبعض الناس ونوعية معينة كأفراد الأسرة وأعضاء القبيلة. لكنهم يعتقدون أنه لا يوجد مثل هذا الحب لبقية الجنس البشري. قد يعتبرون أنه يجوز السرقة من الأجانب الغرباء أو أصحاب العمل وأن يكونوا غير لطفاء مع الغرباء. المسيح يأمرنا بامتداد الحب لكل شخص نحن على اتصال معه.

لتوضيح أمر محبة قريبك (جارك) قال الرب يسوع قصة رجل ساعد غريب الجنس في (لوقا 10: 36-37).

دراسة المقطع – رومية الجزء 6، المقطع 5

◀ يجب على الطالب قراءة (13: 11-14) للمجموعة.

السلوك والعيشة في النور (13: 11-14)

(11) يشير الخلاص في هذه الآية إلى الخلاص النهائي في مجئ المسيح الثاني. نحن لا نعيش كما لو أن هذا العالم سيستمر إلى الأبد. يجب أن نعيش كأناس يتوقعون أن تمر الأشياء بسرعة.

(12) الليل يشير إلى الوقت المؤدي والذي يقود إلى مجيء الرب. (انظر أيضًا 2 بطرس 19:1)، الظلام في العهد الجديد مرتبط بالأفعال الخاطئة. (انظر أيضًا 1 تسالونيكي 5: 4-8 وأفسس 5: 14-11).

(13) هنا يتم وصف حياة الخاطئ المهمل. هذا هو الشخص الذي لا يهتم بالمستقبل وخاصة لا يفكر في أبعده. وهو يعيش من أجل المتعة دون الاهتمام بالأخلاق. حياة المسيحي عكس ذلك تمامًا.

(14) لا تسمح بأي رغبات خاطئة شريرة. لا تستخدم الطبيعة البشرية ذريعة للخطية. اسلك في النور ولا يكن لديك أي شيء في حياتك تخجل منه.

قبول الاختلافات في الممارسات الدينية (14: 1 - 15: 7)

(1) الأخ الضعيف هو الذي يشعر بالذنب تجاه شيء لا يُحرّمه الله حقًا (انظر 1 كورنثوس 8: 7-12).

(2-3) كان للناموس اليهودي قواعد وقوانين تجاه الطعام (الأكل). كان هناك العديد من المسيحيين اليهود في الكنيسة وكذلك الأمم الذين درسوا القوانين اليهودية (ناموس اليهود). الشخص الذي يشعر بحرية من أي قيود على الغذاء قد يميل إلى احتقار الشخص الذي يشعر

بقيد في ذلك. إن من يحاول اتباع قواعد الغذاء التي في الناموس قد يميل إلى الحكم على الآخرين بأنهم خطاة.

(4) الله سوف يحاكم خُدَّامه ويمنحهم النعمة التي يحتاجونها. لا تحكم على الآخرين على أشياء ليست واضحة في الكتاب المُقدَّس.

في جميع أنحاء العالم هناك تنوع بين المؤمنين بشأن أشياء مثل أساليب المعمودية وطرق خدمة العشاء الربَّاني (كسر الخبز) واختيار ترجمة (تفسير) الكتاب المقدس واللباس (الملابس) والترفيه. يجب أن نحافظ على الوحدة المسيحية ولكن لا نتوقع أن تتوحد التفاصيل داخل جسد المسيح. يجب أن يكون شعارنا: "الوحدة في الضروريات والحرية في غير الأساسيات ولكن الحب في كل شيء!"

(5-6) كان هناك العديد من أيام الأعياد عند اليهود وكان لها عادات خاصة لكل منها. كان يوم السبت أيضًا مثيرًا للجدل على الرغم من أن الكنيسة بدأت في الاحتفال بيوم الرب بدلاً من ذلك. مبدأ الراحة في اليوم السابع لا يزال له فوائد يجب أن نحفظ بها حيث أنه مبدأ الإبداع وليس مجرد العرف الذي أنشئ في ذلك الوقت الذي أعطي الله الناموس لموسى.

"فَلْيَتَّبِعْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَقْلِهِ" تدل هذه الآية على أن هناك آراء مُحدَّدة تكون ضرورية. لا ينبغي أن يكون الشخص غامضًا في ما يعتقد حول القضايا المختلفة. التسامح والتغاضي عن الآراء الأخرى لا يعني أننا لا نعرف آراءنا ما هي ولا يعني أننا نتجاهل الأدلة والمنطق.

(7-9) نحن لا نملك أنفسنا. يجب على كل حياة أن تكرم المسيح. افتدانا موت المسيح وقيامته ونحن ننتمي إليه الآن.

(10-12) كل شخص سيُقدم كشف حسابه (يقدم تقريرًا) إلى الله في الدينونة. لذلك فإن آراءنا حول بعضنا البعض أقل أهمية.

(13-15) من المهم لنا أن لا نحاول أن نسبب العثرة لمؤمن آخر. بالنسبة للمسيحيين المؤمنين الأمور ليست نجسة لأن كل شيء ينتمي إلى الله. ولكن إذا كان الشخص يعتقد شيئًا ما خاطئًا ويفعل ذلك الشيء بأي حال فإنه ارتكب خطية لأنه اختار أن يفعل الخطأ. نحن نتسبب في

عثرة الآخر إذا كنا نؤثر عليه للقيام بشيء يعتقد أنه خطأ. (نص آخر من الكتاب المقدس حول هذه المسألة هو 1 كورنثوس 8).

(16) قد يكون للشخص عقيدة وتعليم صحيح، ولكنه يلحق الضرر والأذى للآخرين بسبب عدم اهتمامه بتأثير ما يقوم به على الآخرين.

(17) المسيحية تتكون لا من قواعد حول نمط الحياة ولا حرية. إنها نصررة روحية وحياة في الروح.

(18-19) يُسرّ الله عندما نخضع كل ما نقوم به للمسيح ونبذل قصارى جهدنا لبناء الآخرين.

(20-23) كل الأشياء تنتمي إلى الله والشخص الذي يتذكر ذلك الأمر يمكن أن يكون له الحرية. ومع ذلك إذا قام الشخص بعمل شيء يعتقد أنه خطأ فإنه يخطئ بهذا الاختيار. يجب على الأخ الذي يشعر بالحرية أن يحد من حريته في تجنب التسبب في سقوط الآخرين.

لا توجد أي توجيهات موجهة للأخ الضعيف عدا أنه لا يحكم على الشخص الذي يتمتع بحرية أكثر. فالأضعف هو مُلزم بضميره ولا يستطيع تغيير سلوكه ولكن الأخ الأقوى لديه خيارات.

من المحتمل أن يكون هناك الكثير من النقاش أثناء تغطيته المقطع السابق ولكن بعض الأسئلة التي يجب أخذها في الاعتبار هي:

- "ما هي المسائل التي تتركها الكنيسة للأعضاء لاتخاذ قرار فردي فيها؟"
- أيضاً "ما الأشياء التي نراها متسامح فيها عند أعضاء الكنائس الأخرى؟"
- ؛ "كيف يمكننا أن نكون مخلصين لتطبيق مبادئ هذا المقطع في آرائنا من الآخرين؟"

أضواء: التعرف على المتهودين

بكل بساطة لم يكن المتهودون أتباع اليهودية أي الدين اليهودي. كان المتهودون يهودًا في الكنيسة الذين ادّعوا أنهم مسيحيون مؤمنون لكنهم يعتقدون أن متطلبات اليهودية ضرورية للمسيحيين المؤمنين. لم تكن مشكلة لليهود المُجَدِّدين مواصلة ممارسة طقوس اليهودية. لقد

عاش الكثيرون اليهودية وخاصة خلال الجيل الأول من كنيسة العهد الجديد. كانت المشكلة في الواقع عندما لم يفهموا اليهود الذين ادّعوا أنهم تجددوا معنى إنجيل النعمة.

اعتقد المتهودون أنه من الضروري أن يقبل الأممي (غير اليهود) كل قواعد اليهودية بما في ذلك الختان لكي يخلص. وحثوا المتجددين من الأمم على اتخاذ جميع قواعد اليهودية بما في ذلك الختان. لم يبشروا بإنجيل الهالكين ولكن بشروا المتجددين بأشياء أخرى التي جلبت من شأنها الارتباك والانقسام. كان أكبر "انتصار" مسجّل في رسالة غلاطية حيث قادوا الكنيسة كلها في تضليل. رسالة بولس إلى غلاطية تهدف إلى إعادتهم للإنجيل الحقيقي.

أُجِيت المسألة (القضية) إلى مجلس الكنيسة وسُجّلت الجلسة في سفر (أعمال 15). أدرك الرسل أن اتباع طريقة المتهودين سيكون بمثابة إنكار لإنجيل النعمة وإنكار أن الإنجيل قُدّم على قدم المساواة للأمم. صحح قرار المجلس المؤمنين الحقيقيين الذين كانوا حقًا مضللين ولكن لم يمنع أولئك الذين لديهم دوافع خاطئة. اعتبر بولس الرسول هؤلاء المتهودين أعداءً للإنجيل.

يطبق جزء من رسالة (رومية 14: 1 – 15: 12) حقائق الإنجيل الذي شرّحه بولس الرسول من خلال هذه الرسالة لهذه المسألة. لا يجب على المؤمنين أن يدينوا بعضهم البعض بتدقيقهم للدين اليهودي. ينتهي القسم مع التركيز على أن الإنجيل هو للعالم كله.

تشمل المقاطع الأخرى في هذا الموضوع مثل (رومية 4، وأعمال 15، غلاطية 2، 3، 5 وكولوسي 2: 11-23).

دراسة المقطع – رومية الجزء السادس، المقطع السادس الفصل الخامس عشر

(4-1) الأقوياء في الإيمان هم أولئك الذين يشعرون بالحرية يجب أن يكونوا مستعدين للتخلي عن بعض الامتيازات لمساعدة أولئك الضعفاء في الإيمان والذين لا يشعرون بالحرية من القيود الإضافية.

(5-7) هذه الآيات تختتم النص. الهدف هو الوحدة المسيحية. حب المسيح هو مثالنا.

قصة الوحدة والانتعاش (النهضة) والعمل المرسلي

دعا مالك أراضي ألماني الجنسية يدعى زينزندورف في عام 1722 مؤمنين من المورافيين المضطهدين لينتقلوا إلى ممتلكاته وأرضه لبناء مستعمرة. في نهاية المطاف كان عدة مئات من الناس انتقلوا إلى هذا المجتمع. تصارعوا في انقسامات حول مختلف المذاهب والتعليم وممارسات العبادة. لكن في عام 1727 طوّروا "الوفاق الأخوي" (المعروف باسم "العهد المورافي للحياة المسيحية") ليساعدهم في تأسيس الوحدة.

في تلك السنة نفسها بدأوا يشهدون ويختبرون النهضة. كان لديهم اجتماع صلاة طوال الليل والعديد من خدمات العبادة الطويلة مع شعور غير عادي بحضور الله. ذات مرة انهار المتكلم إلى الأرض في رهبة وخشية لله. خلال خدمة الشركة وكسر الخبز تحرك الروح القدس بنار في الناس بطريقة نظر إليها زينزندورف في وقت لاحق من ذلك اليوم على أنها يوم الخمسين للكنيسة المورافية المتجددة. صولح أولئك الذين كانوا منقسمين وأصبح لديهم شعور عظيم. قاد زينزندورف صلاة الاعتراف والتوبة عن الانشقاقات في الجماعة. بدأوا ليلة الصلاة مع أعضاء مختلفين يتناوبون واستمروا لمدة 100 سنة.

أصبح المجتمع المورافي واحدًا من أعظم المرسلين التبشيريين في كل العصور. من 1733-1742 خرج 70 مبشرًا. السبعون من المجتمع المكوّن من 600 نفس. توفي الكثيرون من الشباب من جرّاء الاضطهاد والظروف الصعبة وبحلول عام 1760 وبعد ثمانٍ وعشرين عامًا تم تفرّغ و إرسال 226 مبشرًا. بحلول عام 1760 وبعد ثمانٍ وعشرين عامًا أصبح المورافيون بالآلاف في جميع أنحاء العالم.

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس الحادي عشر

- (1) اشرح تصوير وتوضيح الذبيحة الحية.
- (2) ماذا يجب أن يحدث حتي نقدم لله عبادة روحية؟
- (3) ما هي أساسيات التواضع؟
- (4) من كان المتهودون؟
- (5) اشرح التعبيرات "أخ ضعيف"، "أخ قوي".

الدرس الحادي عشر المهام:

اكتب صفحة لتطبيق بعض التوجيهات العملية لهذا النص على المؤمنين في هذه الأيام.

يحتاج الطلاب للتحضير للاختبار (الامتحان) النهائي. ويمكن جدولة ذلك على أن تؤخذ في الدرس التالي أو في وقت آخر. يجب أن يكون لدى الطلاب قائمة الأسئلة للدراسة والموجودة بالقرب من نهاية هذا المنهج. يجب على كل طالب إجراء الإختبار دون مساعدة من أي شخص آخر ودون النظر أو التطلع على أي مادة مكتوبة.

الدرس الثاني عشر: رؤية الإرساليات

على معلم وقائد الفصل جمع المهام المكتوبة من الطلاب عن الدرس السابق ثم يسأل الطلاب أن يتحدثوا عما كتبوه.

راجع بعض الأسئلة عن الدرس السابق وبعض الأسئلة عن الدروس السابقة. راجع وصحح الإجابات كلما دعت الضرورة لذلك.

يجب أن يتم جدولة الامتحان النهائي وعلى معلم وقائد الفصل أن يتأكد أن الفصل جاهز للامتحان.

الثقافات والحضارات العظيمة

شكَّلت الثقافات والحضارات العالم الذي يستقبل الإنجيل في القرن الأول الميلادي. أعدَّ الله العالم ليكون في ظروف يكون فيها الإنجيل أكثر فاعلية.

الحضارة اليونانية (الإغريقية)

غزا الإسكندر الأكبر العالم المتحضر وشكَّل إمبراطوريته ونشر عن عمد وقصد الحضارة اليونانية، لأنه اعتقد أنها أسمى الحضارات وستساعده في توحيد إمبراطوريته. أراد من الجميع التحدُّث باليونانية وأن يمارس العادات اليونانية أيضًا. كان ذلك إعدادًا للإنجيل حيث استطاع المبشرون والمرسلون أن يكرزوا بالإنجيل باليونانية في كل الإمبراطورية.

جعل الفكر اليوناني الناس يرون أنفسهم كأفراد وليسوا كأعضاء قبائل أو أسر متماسكة في المقام الأول. لذلك أصبحوا أكثر انفتاحًا في أن يأخذوا اختيارات فردية في اختيار معتقداتهم. أدرك الناس أنه في الإمكان ومن الممكن تغيير دياناتهم.

رأى اليونانيون أنفسهم كمواطنين العالم بدلًا من مجرد مواطنين فقط لدولتهم الصغيرة. أدركوا أن هناك حقائق يجب أن تطبق على كل الناس (البشر) عوضًا عن الحقائق التي لدي

كل مجموعة من الناس، حيث أن كل مجموعة من البشر لديهم حقائقهم الخاصة. هذا جعلهم يدركون أن الحق قد يأتي لهم من مكان آخر وليس من تقاليدهم فقط.

حاول الفلاسفة اليونانيون حل الأسئلة عن معنى الحياة والكون وأمنوا بوجود الردود التي تشرح الحياة للجميع.

استخدم فلاسفة اليونان الحجة والمنطق ليوضحوا ان الديانات القديمة كانت على خطأ. جعلوا الناس أيضاً لا يشعرون بالرضي تجاه أساطير الآلهة وأعتبروا الآلهة هي تضخيم ومبالغة من الإنسان وبها أخطاء بشرية وشعور بالذنب للتصرفات الشريرة غير الأخلاقية للإنسان.

قدم الفلاسفة اليونانيون توضيحاً جديداً للحياة والواقع. ناظر وناقش كل فيليوسوف جديد ولم ينجح أحد في إجابة المسألة بالتمام. ناقشوا واكتشفوا المسائل المهمة لكنهم لم يقدموا حلولها.

لم يستطع الفلاسفة تسديد وشبع الاحتياج الروحي للإنسانية.

أجابت المسيحية وردت عي أسئلة الفلاسفة وقدمت أيضاً شبع للاحتياجات الروحية.

◀ كيف غيرت الحضارة اليونانية العالم وجهازته لانتشار الإنجيل؟

الحضارة الرومانية

نمت الحضارة الرومانية على أنقاض الحضارة اليونانية وبعد سقوطها وتفككها إلى أقاليم مختلفة. مع أن الرومان غزوا ووحّدوا أمم كثيرة لكن كثيراً من التقاليد اليونانية كانت مازالت شائعة.

تسبب الغزو الروماني في فقدان البشر ثقفتهم وإيمانهم في آلهتهم المحلية التي لن تستطع مساعدتهم. تحول الناس وأصبحوا أكثر رغبة في أن يستمعوا عن الإله السرمدى كُلي الوجود والقدرة.

أمن الرومان بتعدد الآلهة (آلهة كثيرة) وكانت لهم أساطير كخرافات اليونانيين. لم يؤمن كثير من الرومانيين المثقفين في الآلهة لكنهم مارسوا التدين كجزء من ثقافتهم.

جلب القانون الروماني مفاهيم واضحة عن العدل . كانت المحاكم الرومانية تنظر إلى الدليل بطريقة منطقية عقلانية. ساعد هذا في وضع أساس للتعليم الخاص بمذنبية الإنسان وتبريره.

سيادة الإمبراطورية الرومانية أنهت الحروب الصغيرة بين الشعوب وجلبت ما يسمى السلام الروماني وهذا جعل السفر آمناً واستطاع المبشرون والمرسلون التحرك وعبور الحدود بلا مشاكل.

◀ كيف غيرت الحضارة الرومانية العالم وجهازته لانتشار الإنجيل؟

الحضارة اليهودية

كان اليهود متشنتين في العالم المتحضر. أقاموا في كل مكان الهياكل والمعابد وعلموا إيمانهم ومعتقداتهم. لاحظ الرسول أن "موسي كان يكرز به في كل مدينة" (أع 21:15). كان لإخلاق اليهود لليهودية تأثيراً في رومية.

كان مفهوم اليهودية عن الإله القدوس صاحب السيادة أكثر احتراماً عن قصص الأساطير الوثنية والخرافات بالآلهة المعرضة للخطأ عديمي الأخلاق. الأخلاق العالية لليهودية كانت جذابة في عالم التشويش الأخلاقي. شاركت المسيحية هذه الأخلاق ونمتها وأمنت بقدرة النعمة لتغيير الخاطي وتمكين الإنسان لحياة القداسة.

أعطى مفهوم اليهودية للتاريخ الخيطي والتوقع بمجيء المسيا الأمل والرجاء في المستقبل. يتمثل الرجاء في تدخّل الله وليس في الحول البشرية. أعلنت المسيحية أن المسيا وصل وأن عهداً جديداً قد بدأ.

◀ كيف غيرت الثقافة اليهودية العالم وجهازته لانتشار الإنجيل؟

دراسة الممر – رومية الجزء 7

مقدمة النص (8:15-33)

يشرح الرسول بولس في هذا النص لماذا يكتب الرسالة فهو يريد أن يزورهم ويستقبل مساعدتهم ليبدأ العمل المرسل في أسبانيا. قاد هذا الغرض من الرسالة بولس لشرح ماهية

الإنجيل ولماذا يحتاج الجميع إلى الإنجيل ولماذا يعتبر الرسل مهمين ولماذا كان الرسول بولس مؤهلاً للذهاب. وضح الرسول بولس أن هذه الإرساليات على نطاق العالم الواسع كانت دائماً خطة الله.

◀ على أحد الطلاب قراءة (8:15 – 33) لجميع الطلاب.

ملاحظات آية آية

(8) تمَّ الرب يسوع الوعد بالمسيا للآباء اليهود وجاء من الشعب الإسرائيلي والدين اليهودي.

(9-12) نري كثيرًا من الاقتباسات في العهد القديم توضح أن الله دائماً ينوي أن يشمل الأمم وأن الأمم سيجدون الرحمة وسيصبح الأمم عابدين للرب وسيملك على الأمم وسيثقون فيه ويؤمنون به.

(13-14) يصلي الرسول صلاة بركة للكنيسة في رومية ويقول بأن المؤمنين أقوىاء روحياً وسيدعوهم في الآيات القادمة ليكون لهم رؤية للعمل المرسلي. لن تستثني حتي الكنيسة المباركة والقوية روحياً ولن تكون كاملة دون الرؤية والاشتراك في العمل المرسلي لإرسال مرسلين ومبشرين.

◀ ماذا يحدث إذا لم تمتلك الكنيسة الرغبة في تدعيم العمل المرسلي في الأماكن المحرومة ؟

(15-16) يخبرهم عن الدعوة الخاصة والتي كانت عليه أن يأخذ الإنجيل للأمم وأن الله وهبه مواهب روحية خاصة لهذا العمل وأن رغبته بأن كنائس الأمم تصبح مقبولة ومقدسة وترضي الله.

(17-19) وهب الله بولس النجاح في خدمته. كثير من الأمم أطاعوا كلمة الله. أكثر أهم نتائج لخدمته أن الناس تابوا وعاشوا في طاعة الله. لا يوجد دليل أقوى آخر للنجاح أهم من ذلك. ذكر الرسول أيضاً أن خدمته تميزت بالآيات وعجائب الله ونشر الإنجيل في مناطق عظيمة.

(20-22) كانت خدمته أن يركز في الأماكن المحرومة من الإنجيل والتي لم يسبق أن يصلها الإنجيل. غطى المناطق بطريقة منهجية. هذه الأفضلية كانت السبب الذي منع الرسول من القيام بالرحلة لرومية. كان الإنجيل قد كُرس به هناك.

(23-24) لقد كُرس بالإنجيل في كل منطقة قريبة منه وأراد من كنيسة رومية أن تساعد في القيام برحلة تبشيرية أبعد منهم إلى أسبانيا لأن الرحلة ستمنحه الفرصة ليعظ ويتمتع بالشركة في رومية وأيضًا تساعد على الوصول لمنطقة لم يتم الوصول إليها بعد.

◀ اشرح كيف كل مؤمن وكل كنيسة عليها دين في تدعيم انتشار الإنجيل (إذا لزم الأمر، راجع الملاحظات في الدرس الأول 15:1).

(25-29) أولاً سيقوم برحلة إلى أورشليم لتوصيل التقدّمات من الكنيسة الأممية إلى الكنيسة اليهودية. كانت هذه التقدّمات مهمة جدًا. اعترف الأمم وأدركوا مديونيتهم لليهود بإرسال هذه التقدّمات وذلك لأن المؤمنين اليهود هم من أوصلوا لهم الإنجيل. أدرك واعترف اليهود باستقبال هذه التقدّمات أن الأمم كانوا بنفس الكنيسة. لم يكن هناك مسيحيون منفصلون بديانتهم لأجل ذلك طلب الرسول منهم أن يصلّوا بأن يقبل المؤمنون من اليهود التقدّمات.

(30-33) طلب منهم أن يصلّوا ليتم إنقاذه من خطر اليهود غير المؤمنين الذين في اليهودية حتى يتمكن من المجيء إلى رومية. استجاب الله لهذه الصلاة بالرغم من أنها بطريقة لم يخترها الرسول. لقد تم القبض على الرسول بولس في أورشليم عن طريق حكام وولاة يهود، ثم أخذته الحكومة الرومانية وأخيرًا تم إرساله إلى رومية للمحاكمة. (تجد القصة في سفر الأعمال وتبدأ من أعمال الرسل 26:21 وتستمر حتى نهاية السفر) نحن لا نعلم هل قام الرسول بولس بالرحلة إلى أسبانيا.

◀ كيف نري العناية الإلهية وتدبير الله في أحداث حياة بولس الرسول حتى في حالة عدم قيامه بالسفر إلى أسبانيا كما خطط لها؟

تحيات بولس الرسول للأصدقاء والأقارب في رومية

مقدمة الإصحاح (27-1:16)

نجد في هذه الرسالة مزيدًا من التحيات بالأسماء أكثر من أي رسالة أُخزِي للرسول بولس. ربما يكون ذلك لأنه لم يذهب إلى رومية بعد فقد ذكر كل معارفه الموجودين هناك لكي يساعده في بدء علاقاته مع الكنيسة هناك.

◀ يجب على أحد الطلاب قراءة إصحاح 16 لمجموعة الطلاب الآخرين.

ملاحظات آية آية

(2-1) الأخت فيبي، ربما تكون من الذين حملوا هذه الرسالة. قال لهم الرسول بولس أن يساعدها في خدمتها لأنها ساعدت كثيرين. أفضل شخص تساعده هو الشخص الذي يبارك الآخرين.

(4-3) خاطر أكيل و بريسكلا بحياتهما لأجل بولس (راجع سفر الأعمال 18:1-3 وكذلك 24-26 لمزيد عن تاريخ حياتهما).

(7 و 11 و 21) ذكر الرسول بولس أقاربه بالأسماء في هذه الآيات.

(13) ربما لا تكون أم الرسول بولس حرفيًا. روفس ربما يكون ابن سمعان القيرواني، الذي حمل صليب الرب يسوع لأن في (مرقس 15:21) ذكر اسمه كما لو كان معروفًا للكنيسة فيما بعد.

(18-17) هناك أناس يحاولون أن يصنعوا شقاكات ويفصلوا الآخرين خلافًا للتعاليم الأساسية للكنيسة؛ ليينوا نفوسهم وتابعيهم وهم لا يخدمون المسيح لكن رغباتهم الخاصة. تتناقض رسالتهم للتعليم الصحيح للخلاص (راجع 3 يوحنا 9-10 و 2 بطرس 2:3).

(19) نحتاج أن نتعلم عن الحقائق بقدر ما نقدر. لسنا محتاجين لنعرف الكثير عن الشر. يواجه الناس الذين يدرسون موضوعات الشر خطر الفتنة وتشويه الذهن.

(20) سنتنصر الكنيسة في النهاية على الشيطان من خلال عمل المسيح (تك 3:15).

(22) لم يكن ترتيوس، المؤلف لكنه كان من كتب كلما تكلم الرسول بولس له هذه الرسالة.

(25-27) هذه الآيات عبارة عن إشارات للموضوع الرئيسي للرسالة. لاحظ الجمل "إنجيلي" و"الكراسة بيسوع المسيح" مرة أخرى يقول إن الإنجيل هو كلاً من الإعلان النقي الحديث ورسالة الأنبياء في القديم. أنهى الرسالة بإشارة نهائية للإرساليات مذكراً بأن الرسالة لجميع الأمم وأن الهدف من عمل الإرساليات هو نفس ما قاله الرب تبارك اسمه في التكليف العظيم (مت 20:28) جعل الناس في طاعة للمسيح. هذا ما ينهي به الرسول رسالته كما بدأها في (5:1) إذ يقول إن سبب خدمته هو طاعة الله من كل الأمم.

تقديم الإنجيل من رومية

يمكن أن تشرح الإنجيل باستخدام آيات فقط من رسالة رومية. أحياناً نطلق على هذا التقديم والشرح "طريق رومية".

أول جملة في العرض والتقديم لكل مرجع هي أهم جملة نتذكرها.

(23:3) "إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله"

الجميع أخطأوا لأنهم قاموا بعمل الأشياء التي يدركون أنها خطأ. توضح هذه الآية المشكلة الحقيقية التي تواجه البشر. عصوا الله ولم يطيعوه. لقد عصوا الرب بمحض إرادتهم. الجميع لا يُستثنى أحد. لن يقبل الله أي شخص على أساس أنه يقوم دائماً بأعمال طيبة.

لمزيد من التأكيد على هذه النقطة يمكنك استخدام النص الموجود (في 10:3) "ليس بارٌّ ولا واحد" وكذلك (12:5) "اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع".

(23:6) "لأن أجره الخطية هي موت أما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا"

الخطاة لهم موتٌ أبديّ لكن الله يقدم الحياة الإبدية كهبة من خلال المسيح.

هذه الآية توضح لماذا الخطية أمرٌ جاد جداً. نتيجة الخطية الموت الذي اجتاز للكل . إنه الموت الأبدي. دينونة الله التي يستحقها كل خاطئ.

عكس الموت الذي ورثناه يقدم الله هبة الحياة شئ لا نستحقه إطلاقاً.

(8:5) "ولكن الله بيّن محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا"

مُنحت لنا هبة الله عن طريق موت المسيح لأجلنا.

لا يريد الله مِنّا أن نأخذ الدينونة التي نستحقها لأنه يُحبنا وقد قدم لنا طريقاً لننال الرحمة. مات المسيح كذبيحة حتي تُغفر خطايانا. لن ينتظر الله مِنّا عمل شيء لننال الخلاص. لكنه جاء إلينا "ونحن بعد خطاة" لم يُقدّم الخلاص للصالحين بل للأشرار الخطاة.

(9:10) "إن اعترفت... وآمنت... خلصت"

المطلب الوحيد للخلاص هو أن على الخاطي أن يعترف أنه مخطيء ويريد الغفران ويعلم أنه على استعداد للتخلي عن خطاياه. ماذا عن التوبة؟ إذ اعترف الإنسان بأنه ارتكب الخطية ويريد الغفران يشمل ذلك أنه يرغب في هجر خطاياه.

(13:10) "لأن كل من يدعو بِاسْمِ الرب يخلص".

عرض الخلاص مقدم للجميع. ليس هناك استثناءات. ليس هناك أي مؤهلات أخرى.

(1:5) "إذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله"

الإيمان بمواعيد الله يجعلنا أحبباء الله. لم نَعُدْ نُحَسَبْ مذنبين.

معني أن يكون لنا سلام مع الله أي لم نعد أعداءه لأننا متصالحون معه. نُزَعَتِ الخطية التي فصلتنا عن الله من طريقنا. التبرير معناه ان تُحسب كما لو كنت غير مُذنب. التبرير بالإيمان معناه الإيمان بمواعيد الله هو كل ما نحتاجه وكل ما هو ضروري لغفران خطايانا.

(1:8) "إذ لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع"

لأننا نرتبط بالمسيح لسنا بعد للدينونة بسبب ما اقترفناه من شر وخطايا.

عاش المسيح حياةً بلا خطية وتمّم كل مطالب العدل بموته على الصليب. بالإيمان نرتبط معه ويكون لكلٍ مِنَّا قبول أمام الله الأب. ويتعامل الله معنا كما لو لم نخطيء إطلاقًا.

الخاتمة

اشرح أن الخاطي يمكن أن يخلص بالصلاة لله والاعتراف بأنه خاطي ويطلب الغفران على أساس عمل ذبيحة المسيح لأجله.

للتعليم والتدريب

أفضل طريقة نتعلمها ونمارس بها هذه الوسيلة هي أولاً حديد كل آية مستخدمة في رسالة رومية بأن تضع دائرة أو خطأ تحتها. ثم رقم الآيات جانبًا موضحًا الترتيب في استخدامها. فمثلًا اكتب رقم (1) بجانب الآية التي تستخدمها أولاً.

ثم مارس عرض الإنجيل. اقرأ كل آية وأعطي التفسير الذي يتماشى معها. كن متأكدًا أن تشمل المفاهيم الموجودة في الجملة الأولى بعد كل آية ثم أضف أي شرح تحتاجه وقد تستخدم الجمل الأخرى إن كنت في احتياج لها وتفيدك. ليس من الضروري استخدام الكلمات بعينها الموجودة في الدرس.

تدرّب ومارس ذلك حتي يمكنك القيام بذلك دون النظر إلى أي شيء ماعدا كتابك المقدس.

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس الثاني عشر

(1) اشرح كيف أن الحضارات الثلاث المختلفة جهّزت لانتشار الإنجيل في القرن الأول الميلادي؟

(2) كيف أظهر الرسول أن الله خطّط لأن يصل الإنجيل إلى الأمم؟

(3) ماذا كان المغزى من وراء إرسال مقدمة للكنيسة في اورشليم؟

(4) كيف أرسل الرسول إلى رومية؟

قراءات يُنصح بها (توصيات بالقراءة)

Alford, Henry. *The Greek New Testament*. Chicago: Moody Press, 1968. Also available online at: <https://studylight.org/commentaries/eng/hac.html>

Greathouse, William. "Romans" in *Beacon Bible Commentary, Vol. VIII*. Kansas City: Beacon Hill Press, 1968. Also available online at: <https://archive.org/details/beaconbiblecomme0000grea/page/n19/mode/2up>

Kinlaw, Dennis. "Lectures on Romans" Audio series. Wilmore, KY: Francis Asbury Society.

Wesley, John. *Explanatory Notes Upon the New Testament*. London: Epworth Press, 1976. Also available online at: <https://studylight.org/commentaries/eng/wen.html>

Wesley, John. *Wesley's Works*. Especially the following:

- "Justification by Faith" <https://holyjoys.org/justification-by-faith/>
- "Predestination Calmly Considered" <https://holyjoys.org/predestination-calmly-considered/>
- "Dialogue between a Predestinarian and His Friend" <https://holyjoys.org/john-wesleys-dialogue-between-a-predestinarian-and-his-friend/>
- "The Origin, Properties, and Use of God's Law" <https://holyjoys.org/john-wesley-on-the-origin-properties-and-use-of-gods-law/>
- "The Law Established by Faith: Discourse I" <https://holyjoys.org/the-law-established-through-faith-discourse-1/>
- "The Law Established by Faith: Discourse II" <https://holyjoys.org/john-wesley-on-the-law-established-through-faith-discourse-2/>
- "First Dialogue between an Antinomian and His Friend" <https://holyjoys.org/first-dialogue-between-an-antinomian-and-his-friend/>
- "Second Dialogue between an Antinomian and His Friend" <https://holyjoys.org/second-dialogue-between-an-antinomian-and-his-friend/>

Yocum, Dale. *Dr. Yocum Teaches the Epistles of Paul*. Salem, OH: Schmul, 1992.

أسئلة لمراجعة الدروس والإمتحان النهائي

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس الأول

1. لماذا كتب بولس الرسول رسالته للمؤمنيين في رومية؟
2. لماذا أراد الرسول بولس الذهاب إلى رومية؟
3. ما المقصود من مصطلح الرب يسوع المسيح في رسائل العهد الجديد؟
4. كيف برهنت القيامة على ماهية الرب يسوع كابن لله؟
5. كيف نعرف أنه لم يعد هناك رسل اليوم؟
6. اشرح مصطلح البرابرة.
7. لماذا يكون المبشر مديونًا لمشاركة الإنجيل مع الآخرين؟
8. ماذا يقصد الرسول بولس بالقول "البار بالإيمان يحيا"؟

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس الثاني

10. ماذا يعرف كل البشر عن الله حتي بدون المكتوب والوحي؟
11. بأي الوسائل يحصل البشر على إعلان ورؤيا عامة؟
12. ما هو الإعلان والرؤيا الخاصة؟
13. ما هي الوثنية؟
14. ماذا يحدث لأذهان البشر وتفكيرهم بعد رفضهم لله؟

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس الثالث

15. ما هي الأسفار التنبؤيّة (الآخرويات) في كلمة الله؟
16. لماذا تَوَقَّع اليهود أن يكونوا أصحاب تفضيل ومرضي عليهم؟
17. لماذا تعلن رسالة يعقوب أننا نتبرر بالإيمان والأعمال معًا؟
18. عن ماذا يدل ويعبر الختان؟
19. ما المقصود بتعبير ومصطلح اليهود؟

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس الرابع

20. اشرح المفهوم الكلفيني عن "النعمة الشاملة".
21. اشرح مفهوم "النعمة الحامية الواقية المانعة" لدي وسلي.
22. ماذا فعل الله "ليستند كل فم"؟
23. ما الامتياز الخاص لليهود والمذكور في إصحاح 3 من رسالة رومية؟
24. كيف تفيدينا أشكال العبادة؟
25. ما الآية التي تدل على هذا القول "لا يوجد من هو بار"؟
26. ما المقصود ب "تحت الناموس"؟
27. كيف نعرف أن الله قدّم خلاصًا للشعب في العهد القديم؟

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس الخامس

28. بماذا يؤمن الشخص صاحب النعمة المخلّصة؟
29. ما هي المعضلة والحيرة التي قامت الكفارة بحلها وفكها؟
30. كيف تم حل المعضلة والحيرة؟
31. ما المقصود بالتبرير؟
32. كيف رسّخ وثبّت الإنجيل ما هو في الناموس؟
33. كيف جسّد إبراهيم التبرير بالإيمان؟
34. ماذا قال داود عن التبرير بالإيمان؟
35. من هم الأولاد الروحانيون لإبراهيم؟
36. كيف نعرف أن الخلاص مُقدّم لجميع الناس؟
- اختبار الدرس والمراجعة: الدرس السادس**
37. ما هو تعريف "نُخطيء بإرادتنا أو باختيارنا"؟
38. لماذا توضيح الخطية وتحديد أمر هامّ في أمر التوبة والغلبة؟
39. ما هي اللاناموسية "ضد القوانين"؟
40. ماذا يعني أن "أموت للخطية"؟
41. ماذا يعني أن أكون "تحت النعمة" بدلاً من "تحت الناموس"؟
42. لماذا من المستحيل أن نخدم الله والخطية في نفس الوقت؟
43. من هو "الإنسان العتيق"؟

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس السابع

44. اشرح كيف كل تصنيف من ناموس العهد القديم هام لنا؟

45. ماذا يعني أن أكون "ميتاً للناموس"؟

46. ما هما الاستخدامان لمصطلح "في الجسد"؟

47. كيف جعل الناموس الخطية أسوأ؟

48. ما هي الاستفادة من الناموس في الكرازة؟

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس الثامن

49. لماذا مستحيل أن يكون الناموس وسيلة للخلاص؟

50. ما المقصود بأن المؤمن لم يُعَد بعد "في الجسد"؟

51. لماذا يُعَد الناموس مهمًا للشخص الذي يحب الرب؟

52. ما المقصود بـ "شهادة الروح"؟

53. ما المعني عندما نقول إن الخلاص غير كامل؟

54. ما المشاكل التي تنتج إذا أنكر الناس قيامة الجسد؟

55. ما هو ضمان المؤمن؟

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس التاسع

56. كيف نعرف أن الله يريد منا أن نعرف عدله؟

57. لماذا مهم لنا أن نرى عدل الله (أي أن الله عادل)؟

58. ما هو المفهوم الكلفيني في موضوع سيادة وسلطة الله؟

59. ما هو الرأي الكتابي في موضوع سيادة الله وسلطانه؟
60. ما هي النقطة الأساسية والفكرة الرئيسية لرسالة رومية إصحاح 9؟
61. ماذا كانت الامتيازات الروحية لإسرائيل؟
62. ما هي الخمس قوائم المشتركة بين المسيحية واليهودية؟
63. ماذا يقول إصحاح 9 عن اختيار الله ليعقوب؟
- اختبار الدرس والمراجعة: الدرس العاشر**
64. ما هي النقطة الرئيسية لإصحاح 10؟
65. ما نوع البر الذي حاول اليهود تحقيقه؟
66. كيف نعرف أن الناس في العهد القديم لم يخلصوا بالأعمال؟
67. ماذا نعني بأن الخلاص هو في فمك وقلبك؟
68. لماذا تعتبر رسالة المرسل والمبشر هامة ومُلحّة؟
69. اشرح توضيح فكرة التطعيم في رسالة رومية أصحاب 11.
70. أذكر و اشرح ثلاثة أنواع من مواعيد الله في العهد القديم.

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس الحادي عشر

71. اشرح تصوير وتوضيح الذبيحة الحية.

72. ماذا يجب أن يحدث حتي نقدم لله عبادة روحية؟

73. ما هي أساسيات التواضع؟

74. من كان المتهودون؟

75. اشرح التعبيرات "أخ ضعيف"، "أخ قوي".

اختبار الدرس والمراجعة: الدرس الثاني عشر

76. اشرح كيف أن الحضارات الثلاث المختلفة جهّزت لانتشار الإنجيل في القرن الأول الميلادي؟

77. كيف أظهر الرسول أن الله خطّط لأن يصل الإنجيل إلى الأمم؟

78. ماذا كان المغزى من وراء إرسال مقدمة للكنيسة في أورشليم؟

79. كيف أرسل الرسول إلى رومية؟

رومية

استمارة وسجل الواجبات والمهام التحريرية

اسم الطالب:

الخدمة / تدريب الدروس		الواجب والمهام التحريرية	حضور	ع الدرس
التاريخ	نوع المجموعة			الأول:
				الثاني:
				الثالث:
				الرابع:
المهام الحوارية في المحادثات				الخامس:
				السادس:
				السابع:
				الثامن:
درجة الامتحان النهائية .				التاسع:
				العاشر:
				الحادي عشر:
				الثاني عشر:

طلب الحصول على شهادة من Shepherds Global Classroom

يمكن إكمال طلب الحصول على شهادة إتمام الدراسة من Shepherds Global Classroom على الصفحة الإلكترونية الخاصة بنا على موقع www.shepherdsglobal.org. وستُرسل الشهادات رقمياً من رئيس SGC إلى المدرّبين والميسّرين الذين سيستكملون الطلب نيابة عن طلابهم.